



غوانتانامو

Guantanamo

(من يوميات دكتور راشد)

اليوم الأول

(هل نبدأ الحرب)

قصة

للكاتب

مصطفى عرفه

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى يناير ٢٠١٩
حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

اسم العمل : غوانتانامو

اسم الكاتب: مصطفى عرفه

نوع العمل: قصة كوميدى ساخر

رقم الأيداع : ٢٠١٨/٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٦٦٨-١٦-٤

تصميم الغلاف : دار الفراعنة للنشر والتوزيع

التدقيق اللغوي : السعدواى الكافورى

الناشر : دار الفراعنة للنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد

المدير التنفيذي : عزة ابراهيم

المدير العام : مصطفى فاروق

تليفون : ٠١٠٠٦١٤١٦٤٥



إهداء

إلى أبى وأمى وإخوتى وعائلتى وكل من كان سبباً فى تشجيعى على إتمام هذا العمل وغيره من الأعمال، وأخص بالذكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد كريم وكثيرون، فلهم جميعاً جزيل الشكر على عونهم

كل شئى فى هذه الدنيا إما أن تتركه أو يتركك

، ، إلا الله ، ،

إذا أقبلت عليه أغناك

وإذا بُعدت عنه ناداك

سبحانك ربى ما أكرمك

العين بالعين والسن بالسن والعمق بالعمق

الراحل

الرئيس السادات

قالوا بأنها ليست روايات ، ، وإنما قصة على شاشة سينما

من تواضع لله رفعه

مقتطفات وتعليقات

ماذا لو أضعت ضربة الجزاء أمام الزمالك وإستبعدك العملاق حسن شحاته من مباراة التصنيفات المؤهلة لكأس العالم ،، وماذا لو فوجئت بالملك خفرع ممدأ على شيزلونج عيادتك فى سرية تامة يطلب منك وبإخترائك عودته لحكم البلاد بعدما أطاح به الملك خوفو، ولكنك تفشل، فيقطع حراسه رأس صافى التمرجية ويأتى دورك !! ،، وماذا لو شاهدك الرئيس الإغريقى وأنت تقدم بحثاً علمياً مذهلاً بمؤتمر طبى عالمى لم يصل إليه أحداً من علماءه وهو بأشد الحاجة إلى هذا البحث، فما هو مصيرك ؟ ،، وماذا لو فوجئت بمرشحة الانتخابات الإغريقية فى عيادتك تقابلك فى سرية تامة لسؤالك بأمر خسارتها الانتخابات ووضع خطة فتنتصها بالإستعانة بكابتن حسن شحاتة

وماذا لو فشل إختراك مع الرئيس الإغريقى فتجربه على سكرتيرته الحسنة أماندا فيفشل ، فلا يكون إلا أمير الجيوش إلا أنه يأخذ جرعة مضاعفة بالخطأ فينخلع قلبك من العواقب ،، وماذا لو عقد الرئيس الإغريقى إجتماعاً موسعاً بنيويورك البلد لمناقشة إختراك الذى يريده منك طوعية أو غصباً ، وهل تستطيع الإفلات من خطته /// نحن لسنا بصدد إعتقال ولكنه إستدعاء من نوع خاص فإن لدى الرجلين أبحاثاً وإن شخصاً ما يريدُهما وأبحاثُهما

وماذا لو سمعت الشوالى يעדك بقضاء وقتاً طيباً وهو يقول : " أعزائى المشاهدين نتمنى لكم وقتاً طيباً مع هذا السيجال الممتع، وأحداث الشوط الأول، أقصد الجزء الأول من هذا العرس النووى على كوكب عطارد،

نعم نووى فى أحداثه، نووى فى سخونته، نووى فى كل شئى، وأنا عن نفسى طلبت من المنتج يعمل الفيلم 3D علشان تشعروا بحرارة النووى، بس قالى، الأيد قصيرة والعين قصيرة " ،، وماذا لو تم ترشيح حكاه من إيطاليا. مانشينى. ماردينى. سلىنى. لإدارة الإنتخابات الإغريقية

ماذا لو تسببت بإلقاء القبض على الرئيس الإغريقى وفقد سيطرته على كوكب عطارد ،، وماذا لو توعذك ووضعك على قائمة الإرهاب، فالويل كل الويل لك ،، وماذا لو مال المنتج على المخرج والمؤلف ليلومهم عن المشكلة (المهيبه) التى وضعوا بها الرئيس الإغريقى وأودعوه بغوانتانامو ، وكلما إستعان بصديق وجده فى مأزق، وما العمل إن إسترد قوته ووضعهم جميعاً على قائمة الإرهاب، فيلقى باللوم على نفسه أن إشتري القصة وأنتج الفيلم الذى لا يدري عواقبه ،، وهل للسائل الأخضر نفس التأثير إن شربه أمير الجيوش قائد قرارات الحروب شرقاً وغرباً وماذا لو شربته أماندا سكرتيرة الرئيس الإغريقى وماذا لو شربه كابتن الأهلئ الحائز على الكرة الذهبية

وماذا لو حكمت المحكمة على الرئيس الإغريقى وأمير الجيوش ورئيس الجساسة بشرب السائل الأخضر حتى الموت ، والأهم من ذلك على صديقك د.راشد (الزرقانى) بالإعدام فيناديه القاضئ بمستر (بلو) ، فيعترض على مناداته بمستر بلو متناسياً حكم الإعدام

وللأمانة الشديدة، فإن المخاوف التى ساورت المنتج، كانت فى الحقيقة قد ساورتنى، فعندما إقتربت أبحاث صديقى د راشد من سلطان وشيكولاتته ورامى وركلة جزاؤه أمام الزمالك ، فكان ذلك بعيداً عنى كل البعد. ولا

يمسنى لا من قريب ولا من بعيد. بل بالعكس، فقد يصل إلى نوبل ويصطحبى ضيفاً، إلا أن تطرقه إلى الرئيس الإغريقى ووضعه بمأزق كهذا، فقد يُنذر بعواقب وخيمة، وإن إسترد الرئيس الإغريقى قوته، هل يضع صديقى د راشد على قائمة الإرهاب والذى سيُعترف على أصدقائه واحداً واحداً، فلن يتحمل لا قضم أظافره ولا،،،،،،، سيُعترف حتماً على جلال ود عمر ولن ينسانى بالطبع، وطبعاً سيقر ويعترف بكماله الكشرى، بل وبلحمة الرأس، وقد تكون الميزة الوحيدة، أننا سنعلم ساعتها، رأس من هى ؟؟

ماذا لو غير الرئيس الإغريقى الدستور الإغريقى وإشترط جمال زوجة المرشح للرئاسة حتى لا تتكرر مأساة خسارتهم لقب ملكة جمال الزوجات ٨ سينين على يد الرئيس سماره وزوجته

وماذا لو إكتشف رئيس الجساسة أن طلب الديفرى ناقص طحينه
وماذا لو كنت على وشك الضغط على زر أحمر لإطلاق أول صاروخ نووى بمبنى قيادة الجيوش

ماذا لو عادت تجارب د راشد بالجيوش الإغريقية إلى القرن التاسع عشر، وعلم الرئيس الرومى بذلك !!! فهل سيكون المصير إلى "غوانتانامو" !!!
أم أنه مجرد كابوس فقط

ماذا لو أخبرك قائد الطائرة كابتن كويمان بأننا نسقط وأنه عليك أن تعتمد على نفسك حيث أن الطائرة لسه طالعه من العمرة فى الحرافيش من ساعتين

وماذا لو حاولت القيادة الإغريقية إستنساخ عقل الرئيس العبقري السادات ولكنهم يفشلون ،،،،،، غوانتانامو لمصطفى عرفه

○ حكمت المحكمة حضورياً على كل من المتهم الأول دونالد سميث رئيس إغريقيا العظمى .. "سابقاً" ،،، وعلى المتهم الثانى جون بن تون أمير الجيوش الإغريقية "سابقاً" بـ ،،، وعلى المتهم الثالث "ديفيد تربو" رئيس الجساسة الإغريقية .. "سابقاً" بشرب السائل الأخضر حتى الموت ،،، وعلى المتهم الرابع دكتور راشد جمال الدين الزرقانى وشهرته "مستر بلو" ،،،،، أنا إسمى راشد الزرقانى مش مستر بلو

• كابتن حسن شحاته مش ه ياخذنى
المتش الجاى عشان ضيعة البلى
• وإنت ضيعة أدام أى حد .. دا
الزمالك

• نُقْصِد! نَعَجَل بالحرب !!؟؟
• لا ،،،، السلام ،،، السلام
سيادة الرئيس peace

هيئة علمية عاوزه تعمل مؤتمر عالمى عن البحث بتاعنا

• النسر الأكبر: كتير سألونى عن ناين إيلفين 9/11 على الكوكب التانى

بس الغريب يا دكتور إن الزمن إتقدم ما إتأخرش يا دكتور . بعد ما أخذت الحبايه فُقت لُقيت الطيارة وقعت. كان مفروض ألاقى الرحلة لسه ماطلعتش !! يستمع دكتور راشد بإنتباه ويقطب جبينه وكأنما لا تزال أبحاثه ترقص على سلم الزمن

الشوالى قاتلاً : نعم نُلقِبه أحياناً بباب الساحر.. وباب المايسترو.. المايسترو حسن شحاته بجهة اليسار.. ثم باب الحضرى إلى الخلف عن اليمين. وأخيراً باب زويله إلى اليسار .. للى عاوز يروح ومايرجش

• معقوله .. الست دى بره !!!!
• آ يا دكتور .. أدخلها؟؟ لحسان ميصحش شخصية زى دى تقف بره

• ودى عاوزه إيه. دا حتى مفيش حاجه فى الجرايد بتقول إنها فى مصر

يقول بأسى: تمن سنين.. تمن سنين وإحنا بنخسر مسابقة ملكة جمال زوجات الرؤساء بسبب مرأة سماره وكل مرة ألقى الدم بيجرى فى عروقى .. إشى مرأة رئيس وزراء السويد مرة .. مرأة رئيس وزراء لبنان مرة .. قلت أنقذ الموقف .. وحلفت ما يخرج التاج من إغريقيا العظمى بعد كده .. فإترشحت؟؟ و مش بس كده ..

على ما يخلصوا السيرش search بتاعهم .. على كل إلى بيخلصوا بـ "فيتش" .. نكون إحنا عملنا ريستارت restart ورَتَبْنَا أفكارنا

• قالت : أنا قرئت عن أبحاثك وتجاربك .. منشوره فى كل حته . أنا عاوزه أرجع قبل الإنتخابات الإغريقية تانى . ونجهز نفسنا أحسن من كده . لأنه أنا درست أسباب الهزيمة

• أكلمك حسن شحاته؟؟!!

• حسن شحاته إيه دكتور راشد! أنا عرفت ممكن أقدر أتغلب عليه إزاي

ماتخافيش أماندا دى تجربة. مجرد تجربة أماندا

هو لسه فى ورا .. مفيش بعد كدا غير ورق الشجر

الرئيس الإغريقى : سيبنى ألفها فى دماغى وبعدين أقولك .. ولو مالقتش إسأل لنا فى فرعنا التانى إلى على كوكب الأرض

النت كان بيَقَطع الصبح .. وإتصلتى بعطارد دوت نت وحلوا المشكله

• وواضح إن جنبش كان وراها وكان هـ يجيبها كمان

• كابتن رامى : ودا باين عندك كمان يا دكتوراه، هو فنجان ولا إيه !!

فعلى ما يبدو أن (الإستشارى، العبقرى، الحكيم، الفيلسوف) عم على

الجنائني الفقير، قد وصل إلى تلك النتائج داخل ذاكرته الـ ١٨ تيرا 18 Terra قبل الجميع (سياسيين وعلماء وغيرهم)

- وطبعاً عاوز ، تاخذ الملك منه جلالة الملك
- الملك خفرع: أبدأ، مش بالظبط، أنا بس عاوز آخد فرصتي، ونقدم
برامجنا الانتخابية ونعمل مناظرة والحكم للشعب من خلال الصندوق
- إنتوا وصلتوا للصندوق! وتضمن منين إن الحكم يكون محايد،
عظمتك
- والله نجيب حكم من إيطاليا، مانشيني،مارديني،سليني، فليني يا
دكتور
- كويس فليني، حكم آخر متش، كان هایل،،، بس عاوز أقولك حاجه
جلالة الملك وماتزعلش مني،، بصراحه دى سياسة عليا، ومش
تخصصي، مكتب الفقيه الدستوري تحت في الدور الأرضي

ثم يرى الجميع كرسى أمير الجيوش فارغ
لا ، دا عادى، زى ما شرحتهك سيادة الرئيس، إن الحالة بتتنقل لموقع
الحدث بجسده، فأكد ه نلاقه في مكتبه، تقدر تتصل بيه سيادة الرئيس

كعادتى أخذت إلى النوم مبكراً كى أذهب إلى عملى بالقصر العينى باليوم
التالى، إلا أنى بتلك الليلة، كنت على موعد مع أعز أصدقائى، جلال
والدكاترة عمر ودكتور راشد، لحضور حفلة الثانية عشر بمنتصف الليل
بسينما راديو بشارع طلعت حرب، لنشاهد فيلم خيال علمى عن رحلة
إلى كوكب عطارد بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، والذى لا يمر
دون أن نشاهد به فيلاً أو اثنين كالعادة، وذلك بعدما تناولنا كشرى
التحرير متبوعاً بكمالة، ثم مكسواً بالبسبوسة التى غطتها طبقة سميكة
هشة من القشطة رغم منعى منها، بل (منهم) جميعاً بأوامر الطبيب حتى
لا أعانى من غيبوبة السكر

تبع الفيلم أكلة لحمه راس، من أحد المحال المشكوك بها وبمصادرها،
حسبما شار علينا صديقنا المخاطر جلال كعادتته، جلال الذى يعمل بهيئة
الطاقة الذرية سامحه الله على فعلته، وما هى إلا لحظات بعدما خلدت
إلى النوم مُجهداً فى الرابعة صباحاً، وكأنما سيطر فيلم الخيال العلمى
على مُخيلتى ممتزجاً بعملى بقسم الرنين المغناطيسى بالقصر العينى،
ممزوجاً بأفلام القبة السماوية التى لا نمل منها، فمنظر الكواكب التى
تدور بمجراتها من فوق رؤسنا بالقاعة لا يفارق مخيلتى فينقلنا إلى عالم
آخر ساحر، ممتزجاً بعمل صديقنا دكتور عمر المتخصص بالأوعية
الدموية بعيادته الخاصة، وصديقنا دكتور راشد طبيب المخ والأعصاب
والغارق بأبحاثه العلمية، كل هذا ممزوجاً بلحمه الراس التى لا ندرى،
رأس من هذه !! ومخلوطاً بالفخفخينا الشهيرة من شارع جامعة الدول،
وكأنى أرى فيلاً سينمائياً بسينما راديو، ولا أدرى إن كان ذلك فيلاً
آخر بالمهرجان بحفلة الثالثة صباحاً، أم من تأثير تلك الخلطة السحرية
الغريبة التى لم تجتمع على معدتى من قبل، فلا أدرى، أحقيقة هى أم
خيال أم كمالة للكشرى أم جزءاً ثانياً من فيلم كوكب عطارد ،،،،، لا
أدري !!!! وإن عرفتم ،، فخبرونى

وإذا بشاشة سينما راديو أمامي

مكتوب عليها ونسمع صوت مذياع :

أحداث هذا الفيلم خيالية ولا تمت للواقع بصلة ، وتدور أحداث الفيلم في العام ٢٠٤٠ على كوكب عطارد، وأى تشابه في الأسماء أو الأماكن أو الأحداث فهو من قبيل الصدفة أو الحبكة الفنية فقط، ونشكر كل من إستخدمناه إسماً أو مكاناً

فبعد أن ضاق كوكب الأرض بسكانه وأصبح الوضع على حافة الإنهيار، فتظهر على الشاشة صور إشارات مرور ممتدة لعدة كيلومترات من هنا وهناك من دول عديدة من الهند والصين ومصر، مجموعات من البشر تقف في طوابير طويلة بدول فقيرة، ونرى صور لأطفال المجاعات بالصومال وغيرها من المآسى ويسترسل صوت المذياع: وكثرت الصراعات، ووسط هذا الوضع الذى يندر بالإنفجار، فقد إستطاعت بعض الدول أن تنقل حضاراتها إلى كوكب عطارد ولكن أخفى بعضهم أسماؤه الحقيقية وإحتفظ بعضهم به، لعلهم يجدوا السلام، إلا أن بعضهم إحتفظ بصفاته العدوانية الراغبة فى السيطرة ،، فهل ينجو عطارد !!!!

ثم نسمع صوت المتألق دائماً الرائع عصام الشوالى، ذلك المعروف بكوكب الأرض ولا أدرى من الذى أتى به إلى هنا كذلك، ألم تكفه البين سبورت، فلقد حقق بنجاحاته سيطراً بكل الكواكب فنسمعه ولكنته التونسية الحبيبة متألقاً قائلاً :

ونحن هنا على كوكب عطارد سيداتى وساداتى، مشاهدينا الكرام، ننقل لكم مُجريات الأحداث لما يدور بين القوتين العظميتين دولة روميا العظمى بالشرق، جهة اليمين، ورئيسها بوتر

ويظهر من ورائه قصر أحمر، ويسترسل الشوالى :

ودولة إغريقيا العظمى بالغرب، جهة اليسار، ورئيسها دونالد سميث

ويظهر من ورائه قصر البيت الأخضر وعلم بلاده الذهبي ذا الخمس نجوم وبأحد أركانه صورة الرئيس الإغريقى فى سابقة هى الأولى من نوعها



ويسترسل الشوالى : ولعله من حسن الطالع أن يكون فى ضيافتنا بعض ضيوف الشرف "الفلا من طرباش"،

وكمان الرئيس كليفتون، وأسمع أحلى تحية للرئيس كليفتون
وكمان حرمه السيدة هيلارى كليفتون، وأسمع أحلى تحية لمسز
كليفتون، يعمل إيه يا ولداه، قَدْرُه، مش عاوزه تسيبيه من ساعة موزيكا،
وتقوله "رجلى على رجلك منين ماتروح، مش هـ أسيبك تبعد عنى، مش
هـ أسيبك تهرب منى" على رأى حسن الأسمر
وإيه دا كمان، السيدة جولدا ماشيرو،

وطبعاً الرئيس أوباشا ، حبيب الملايين،
ويسترسل الشوالى: كل هؤلاء النجوم بفيلم واحد، مش ممكن مش ممكن
، وبالجريكى، مُوس ممكن، وبالفرنسة، سى تا إمبوسيبيل ce te impossible
، وبالإنجليزية إتش إمبوسيبول it is impossible
كفايه مفاجآت لحد كده ، مش معقول حد يقولى إن النسر الكبير، عم
الكل، السادات شخصياً موجود معانا، الله عليك يا ريس

أعزائي المشاهدين نتمنى لكم وقتاً طيباً مع هذا السيجال الممتع، وأحداث الشوط الأول، أقصد الجزء الأول من هذا العرس النووى على كوكب عطارد، نعم نووى فى أحداثه، نووى فى سخونته، نووى فى كل شئى، وأنا عن نفسى طلبت من المنتج يعمل الفيلم 3D علشان تشعروا بحرارة النووى، بس قالى، الأيد قصيرة والعين بصيرة

مش هأفكر كوا، إالى عاوز فيشار، أو كافيار، عندك تحت فى الكافيتريا ومحدث يستعجل، وييجى فى نص الفيلم ويقولى آمال فى النووى، فى دونالد سميث، فى الرئيس الرومى بوتر، هأقوله ماتستعجلش، كله جاي، بس لازم نجهز الملعب

وأوعدكم هتشوفونى تانى فى أحداث هذا الفيلم الخطير، الفيلم الغريب، الفيلم العظيم، كم أنت رائع أيها المخرج وكم أنت رائع أيها المنتج، شكراً للمخرج وشكراً للمنتج إنهم إدونى دور، على بركة الله نبدأ السيجال

الصباح الباكر، شوارع نيويورك البلد

حيث سيارة ترحيلات تجوب شوارع مدينة "نيويورك البلد" والتي تسبق مزلقان القطار، والتي لا تبدو معالمها واضحة فالصورة ضبابية وبها غيوم كثيفة، نرى أربعة بملابس السجن وعساكر يرتدون ملابسهم وبجيب القميص علم روميا العظمى، من بين المساجين الأربعة الجالسين، الرئيس الإغريقى دونالد سميث وجواره ثلاث رجال يبدو عليهم الإحترام والثبات

يال الهول، فإن أحدهم هو صديقى دكتور راشد الذى تناول معى لحمه الراس لتوى، ذلك الطبيب الذى يبدو بينهم بملامح مصرية تعتريه علامات الفرع

والذى يبدو بالسستينات من عمره، ذو شعر أبيض مرتدياً نظارته، ولا أدري ما الذى جاء به إلى هذا المكان العجيب، أهى لحمة الرأس أم الكمالة أم ماذا، إلا أنى على يقين بأن كل الشبهات وأصابع الاتهام ستشير للحمة الرأس اللعينة حتماً فى نهاية الأمر،

نراهم يهتزون من أثر إهتزازات السيارة، أربعة من العساكر بملامح قوقازية، تبدو وكأنها رومية (من جمهورية روميا العظمى)، ثم يظهر الرجال الأربعة بقفص الاتهام بالمحكمة خلف القضبان ينظرون إلى القاعة تارةً وإلى منصة القضاة الفارغة تارةً أخرى

يقطع الحاجب هذا الصمت قائلاً (بصوت قوى) : محكمة، قضية الرئيس الإغريقى وأعوانه

يدخل الرئيس الرومى بوتر المحكمة، ويجلس على المنصة بالوسط بمنتهى الوقار والهدوء وإلى جواره قاضى اليمين وقاضى اليسار، ثم يبدأ فى النطق بالحكم فيقرأ من الورق الذى أمامه :

- حكمت المحكمة حضورياً على كل من المتهم الأول دونالد سميث رئيس إغريقيا العظمى، ويرفع الرئيس الرومى بوتر نظره إلى المتهم ويسترسل بشماتة : "سابقاً" ، والمتهم الثانى جون بن تون أمير الجيوش الإغريقية "سابقاً" بالأشغال الشاقة المؤبدة خمسون عاماً، يبدو الرعب والفرع وقد إستولى عليهم، فيسترسل بوتر ليقراً من الورق الذى أمامه: وعلى المتهم الثالث "ديفيد تربو" رئيس الجساسة الإغريقية، ويرفع الرئيس بوتر نظره إلى المتهم ويسترسل بشماتة: "سابقاً" بشرب السائل الأخضر حتى الموت، يبدو الرعب والفرع على المتهم، ويسترسل: وعلى المتهم الرابع دكتور راشد جمال الدين الزرقانى وشهرته "مستر بلو"، فيصرخ دكتور راشد مقاطعاً :

— أنا راشد الزرقانى مش مستر بلو

وكأنما أمر تصحيح إسمه ، أهم من قرار المحكمة نفسه

- يا بختك يا سیدی، وحد یقابل رئیس إغریقیا العظمی، ویجیلہ کابوس بالشکل ده ،، قالتها بسخریة
- لآ، إنتی فاهمه غلط یا دولت،، فتنظر إلیه، فیسترسل : إحنا کنا بنتحاکم ،، ومین إلی بیحاکمنا بأه !!
- مین !!! کلیفتون !!! ؟؟ ردت زوجته (بسخریة)
- لآ ، أنا مبهزرش
- وهو فی هزار أكثر من کدا یا راشد. ردت (بابتسامة ساخرة) فینظر إلیها دکتور راشد قائلاً :
- بوتر
- بوتر مین !! رئیس رومیا العظمی !!! ؟؟ فیhez دکتور راشد رأسه بالإیجاب، فتسترسل: لا، إنت أكید تَقَلَّت فی العشاء، المرة الجایه ماتتقلش وتقل الشباك کویس
- أنا بأتکلم بجد یا دولت
- فترفع دکتوره دولت ما تبقى من الإفطار من أمامه وتبتعد قليلاً ، فینظر إلیها بإستغراب، فتسترسل : لحسان مونیکا تطلعک ولا حاجه
- فیرد دکتور راشد (بسخریة وهم مبتسم) : ودا یبقى کابوس برdo ،، دی عاوزه أفطرلها کریز ، عشان أعزِم علیها کویس
- فتنظر إلیه شزراً بابتسامة هادئة : یلا عشان متأخرش ع المستشفى
- مش ه نشرب شای یا دولت
- خلیک خفیف، یلا، إبقى إشربه هناك
- الشارع - منطقة راقية**
- یركب کل منهم سيارته الفارهة من أمام الفیلا القاطنة بمنطقة راقية بحی راقی هادی حیث الأشجار الكثیفة المتساقطة علی أغلب السیارات ، ویتحرك بها

(ومن تأثير أكلة لحمة الرأس ، فحقيقةً، لم أفهم هل قصد الكاتب والمخرج بأن د راشد قد تحرك بالسيارة أم بالأشجار أم بالحي الهادئ ،، لا أكتكم سرّاً فقد أثرت لحم الرأس على مستوى نكائى نسبياً ،، فقط لزم التنويه)

طريق رئيسى

الصباح الباكر، شاب ثلاثينى يقود سيارة بيك أب صندوق والخاصة بتوزيع منتجات أحد شركات الشيكولاتة والمرسومة على صندوق السيارة من الخارج وعليها إسم الشيكولاتة "شيكو عطار" وإذا بتريلا تقطع الطريق أمامه، يحاول سائق البيك أب تفاديها، إلا أنه لا ينجح وتنحرف السيارة وتضطدم بالتريلا، وتدخل مقدمتها تحت التريلا، ويبدو رقم التريلا من الخلف "م خ ال ف ٢٠٠١٠٠ كوكب الأرض"، يسارع المارة يُخرجون سائق البيك أب من الشباك ومكتوب عليها نقل عطار ٢٠٤٠ ، يسيل الدم على ملابسه المتواضعة، وقدمه مصابة إصابة شديدة، ونراه يندب حظه بدهولة بشكل كوميدى

- آآآ، وينظر الشاب بحسرة للسيارة ويلطم على وجهه ويواصل الندب : ه تترقد يا سلطان، آآآ آخر يوم ليك فى الشغل يا سلطان فيتدخل رجل : إحمد ربنا إنك عايش، دا إنت إكتبتك عُمر جديد رجل آخر: حد يطلب الإسعاف يا جماعة، الراحل رجله سايحه فى الدم الرجل المصاب لسائق التريلا : ولما إنت نقل كوكب الأرض ، إيه إالى جايبك هنا، وكم ان نمرتك م خ ال ف !!!! إمشى من وشى الساعادى

بالمستشفى

حيث يرقد ذلك الشاب المدعو سلطان على سريريه، وبجواره أخته وأمه والذين يبدون بملابس متواضعة وكأنما هم من منطقة شعبية، ويبدو ذلك جلياً بطريقة حديثهم ، فيتحدث سلطان : وديتوا رجلي فين يا أمه

أخته : معلش يا سلطان، الدكتور مكنش عنده حل إلا كده وإلا كت ه
تجيبلك غرغرينا وتروح فيها

يدخل صديق الشاب الحجرة وينظر لسلطان :

- إيه إلی حصل يا سلطان، ويقترب من السرير أكثر ويسلم على أم
سلطان: إزيك يا حاجه، ويقترب أكثر ويسلم على أخت سلطان: إزيك يا
إنتصار

فترد أم سلطان : إزيك يا باهى يا إبنى

سلطان (لباهى) : والله م أعرف ياد يا باهى، فجأة، لقيت التريلا زى ما
تكون إتررعت أدامى ع الطريق

باهى : المهم إنك لسه عايش يا سلطان

- آ، عايش ناقص حتة، قالها سلطان وهو شبه بيكى، فتصبره أخته:

- إحمد ربنا يا سلطان، كويس إنك لسه وسطينا

- هو إنتوا ناقصين همى، مفروض أنا إلی أرا عاكوا، مش إنتوا إلی
تراعونى، وإنتوا هتلاحقوا على إيه ولا إيه فيواسيه صديقه باهى:

- إحمد ربنا يا سلطان، وإنت طالع إمتى لحسان المدير متوعدك، فيبدو
الإمتعاض على وجه سلطان الحنجى، والذى يتحدث عن مديره :

- آ يا إبن المعفنة

- م إنت عارف إنه بيعزك يا سلطان

- طبعاً عارف يا باهى يا أخويا، وأنا أنسى لما خبطت فانوس العربية
وخلانى أشتريه على حسابى، ولا لما كُت علوز أشرت في

الفورميلا بالبليك أب ورفض

- ما هو بردو محدش بيدخل الفورميلا بصندوق يا سلطان

- دا إحنا المصريين يا عم، والله كُت ه أرجعلكو بالكاس، أنا مطلبتش
إمكانيات، بالك إنت، الصندوق ده ياد يا باهى، كان ه يعمل أحلى

شغل، كان زمانى مدوخ شوماخر ورايا، ويمكن كان إعتزل بسببى

- هو إالى كان ه يعتزل بردو يا سلطان !!! دا كان ه يعتزل عشان مكنش ه يشوف الطريق منك

- إنت بتهزر !! إنتوا إالى خسرانييين، بالك إنت ياد يا باهى، أنا إالى كان ه يحاول يطلع منى، كُت ه أفتح له الصندوق من ورا ، فنجد سيارة سباق تحاول أن تسبق سيارة سلطان، فيضغط سلطان على زر أحمر أمامه بالتابلوه، فيفتح باب الصندوق الخلفى، فتدخل به سيارة المنافس، ويسترسل: وأعبيه جواه مع الشيكولاتة، دا أحلى إعلان للشركة، نجد المنافس يأكل الشيكولاتة بهيام وينسى السباق، ويسترسل سلطان: هو يقعد ياكل والكاميرا فى العربية بتصور، الكاميرا بالسيارة تصور المنافس يأكل الشيكولاتة بهيام، ويسترسل سلطان: وفى الآخر نقول، ويشير بيده بالعرض وكأنما يكتب مانشيت بأكبر صحيفة قائلاً :

- "هكذا إنتصر بطل الشيكولاتة على أعداؤه"، لأ ، لا ، "هكذا قهر إمبراطور الشيكولاتة، نجوم الفورميلا"، فيظهر سلطان على منصة التتويج بالمركز الأول وشوماخر حزين بالمركز الثانى،، وبعدين يجيبونى مع شوماخر على المنصة، وأنا على المركز الأول، وشوماخر ع المركز الثانى ملخوم فى أكل الشيكولاتة، والله أحلى شغل، دا دماغى دى صاروخ يا بنى، بس الرئيس هو إالى مش مقدرنى

وبمنزل سلطان

يزوره باهى بمنزله المتواضع بمنطقة شعبية قائلاً :

○ المدير ه يرفدك ياد يا سلطان

- كدا ، م الباب للطاق

- لأ ،، ه بيعتلك جواب إنذار بالرغد الأول وبعدين يرفدك، م إنت

عارف إحنا فى قطاع خاص

- أنا محتاج مخ وأعصاب ، أتعالج م الخضه

- مفیش إلا الدكتور إلى خالتی بتروح له
- دا أكید دكتور تعبان، قالها سلطان (بسخرية)
- لا ، دى خالتى دى غنية أوى
- يعنى مش فقرية زيك كده ياد يا باهى
- لا لا ، دى حاجه تانية ، دى هانم ياد يا سلطان
- طب إبقى دلنى عليه وحياة أبوك

عيادة

لم ينتظر سلطان، فنجده على بسطة السلم بعكازين، ينظر للافتة عيادة
كُتِبَ على بابها "دكتور / راشد جمال الدين الزرقاني (مخ وأعصاب)
فذاك هو صديقي العزيز الذي تناولت معه لحمة الرأس لتوى وبعدما
حكم عليه الرئيس بوتر بالإعدام، فينتقل من مكان إلى مكان كالفراشة
!!!! وتحتها لافتة أخرى مكتوب عليها "دكتور هـ/ دولت صادق" (أوعية
دموية) ،،،،،،،، وتلك هي زوجته الوقورة التي أعرفها جيداً

يدخل سلطان ،،،، ثم نراه جالس أمام دكتور راشد بحجرة الكشف
○ تصدق يا دكتور، كل دا حصلى إنهارده، وقطعوا رجلى الشمال،
— طلباتك ؟

— عاوز أهدّي يا دكتور، لسه مخضوض م الحادثة، خصوصاً كل م أبص لرجلى المقطوعة، وإللى زاد الطين بله يا دكتور، إنهم ه يرفدونى

- یعنی فقدت شغلك !! وایه إلى أنت عاوزه بالظبط
- عاوز حل یا دكتور
- وبعد ما أعالجك، وأعصابك ه تهدي، مشكلة الشغل ه تقلب عليك
- تاني، مش كده ؟؟

ينظر إليه دكتور راشد بتركيز شديد، فينظر إليه سلطان ويومئ برأسه مؤكداً ذلك، فيخرج دكتور راشد من الحجرة، ويدخل حجرة مجاورة، ليجد زوجته دكتوراه دولت على مكتبها بالعيادة بنفس الشقة، فيقول بتحفز :

○ دكتوراه دولت ،،،، فرصة

— فرصة إيه يا راشد ؟؟؟!!

— الفرصة إالى بندور عليها من زمان يا دكتوراه

— بخصوص البحث ؟؟ فيهب دكتور راشد رأسه بالإيجاب

— حاله ،،،، فقد رجله فى حادثة إنهارده، ومُهدّد يفقد شُغلّه، يعنى

معندوش حاجه يخسرها تانى

— مُعَدَم يعنى

— شغال سواق على عربية توزيع ، فى شركة شيكولاتة

— بينا يا دكتور راشد، قالتها دكتوراه دولت (بحماس) وهى تنهض من

على كرسي مكتبها وقد إتخذت قرارها دون أدنى تردد

يدخل دكتور راشد ودكتوراه دولت على سلطان، فينظر إليهم سلطان

بقلق، يدخل ويغلق الباب بريبة فى إطار كوميدى

سلطان (بقلق): هو أنا حالتى صعبة للدرجة دى، قالها بعدما وجد أمامه

طبيبين بدلاً من طبيب واحد. إذن فالأمر خطير وجلل لا محاله

د. راشد : كويس إنك جيتلى إنهارده، لإنك لو إستنيت، الخيط إالى

بأتبعه فى خلايا المخ، ممكن يهرب ويتشعب وسط أحداث كثيرة

سلطان : إيه هو أنا داخل مغاره ولا إيه يا دكتور

يضع د. راشد جهاز شبيه بجهاز الضغط حول ساعد سلطان، ويُمسك

برأسه

سلطان : إيه إنت ه تقلىنى ولا إيه يا دكتور

د. راشد يناول سلطان كوب به سائل أخضر ويطلب منه أن يشره، فيتناول سلطان الكوب قائلاً بطريقته الساخرة : إيه دا، ه يخليني الراجل الأخضر دا ولا إيه يا دكتور

– إشرِب وإنت ساكت، قالتها د. دولت (بهدوء)، فيشرب سلطان الكوب، ويسترسِل د. راشد :

— أنا عاوزك تغمض عينيك

— اليمين ولا الشمال يا دكتور

— الإِتْنِين

— أنت ه تعملی كشف نضارة ولا إيه یا دكتور

- أنا عاوزك تغمض عينيك، وتهدى خاالص،،، فيُغمض سلطان
عينيه،،، وترجع بالذاكرة، وتركز فى أى حدث حصلك قبل الحادثه

– أی حدث؟؟ أرجع أد إیه یعنی یا دکتور

– شوف عاوز ترجع لحد فين ، إنت حياتك كت تمام قبل الحادثة

– اِزای یعنی یا دکتور

تتداخل د. دولت: قولی إنت مرتبک کام یا سلطان

○ ٧٥٠ جنيه، غير الأوفر تايم

– یعنی کنت مبسوط، و حیاتک و ردیه

– كله كويس يا دكتورہ، أنا عاوز أغير الحادثة وبس، لسان نيجى
 نغير حاجه ثانيه، كله يضرب

– يبقى تسبب نفسك خالص للدكتور

د راشد : خلاص نبتدى من ساعة ما كنت فى العربية، والترىلا قطعك عليك الطريق، طالما ه نبدل مجهود، وتغيير بتغيير، شوف إالى كان مضابك تانى ونبتدى قبله

سلطان : هو فى حاجه كويسه يا دكتور !! لو هـ أرجع، هـ أرجع
لإمتحان الثانوية العامة بتاع الفيزيا إالى قلبى حياتى، ولا لما بيتنا وقع
فى الحلمية وإتشردنا، ولا أيام الطفولة، أقولك يا دكتور، أجيبك أُمى
وتخليها مـ تخلفنيش أحسن

د، دولت (بإبتسامة ساخرة) : لا لا مش للدرجة دى
د، راشد : خلاص نبتدى من ساعة التريلا ما طلعت أدامك وقطعت
الطريق، بص أدام

تضع دكتوراه دولت ستاند خلف رأس سلطان يخرج منه شعاع ليزر
أخضر، ينظر إليها سلطان بإستغراب ، فتسترسل : بص أدامك وغمض
عينيك، ركز

ينظر د. راشد فى جهاز لمتابعة موجات المخ قائلاً :

○ عاوزك تعمل نفس إالى حصل ساعة الحادثة

— إزاي يا دكتور ؟

— يعنى كإنك شُفت التريلا أدامك دلوقتى ، عملت إيه ؟

— حاولت أفاديه

— مـ دوستش فرامل ؟؟!

— مـ دوستش فرامل، ويارييتنى دوست يا دكتور

— وإتخضيت ؟؟

— طبعاً يا دكتور، دا أنا ركبى سابت

— ببقى حاجتين، عاوزك تحرك إيدك يمين كإنك بتفاديه وعاوزك

تحس بنفس الإحساس بالخوف إالى حسيته ساعة الحادثة بالظبط

ينفذ سلطان ما طلبه د.راشد، يركز د.راشد وزوجته دكتوراه دولت
بالشاشة

د، راشد : تانى يا سلطان

○ هـى شغلانه بقه، يعنى أخبط تانى، طب إفرض إتعورت المرادى

— وإنت لسه هـ تتعور، قالها د. راشد (بسخرية)

ويسترسل د. راشد (لدكتور دولة) : شافيه يا دولة، ويشير على منطقة مستديرة وسط خلايا بيضاء ممتدة، هو ذا مكان الحادثة، ويشير على المنطقة التي قبلها، وكل إلى قبلها ده، هو إلى حصل من ساعة ما شاف التريلا

سلطان : خلاص يا دكتور

د، راشد : خلاص خبطت يا سيدى ،، قولى يا سلطان، المسافة بينك وبين التريلا كانت أد إيه

○ كت حوالى مايجييش ١٠٠ متر

— وسرعتك كت أد إيه

— الحق ولا بتاع المحضر؟؟

— الحق يا سلطان

— حوالى ٩٠ كيلو

— قولى يا سلطان وركز فى سؤالى، إنت وإننت هادى كدا دلوقتى، وعندك وقت تفكر أهه ، لو كنت فرملت ساعة الحادثة بدل ما تفادى

التريلا، كنت قدرت تقف قبل التريلا، ولا كنت هتخبط فيها بردو

— متهيألى كت هأقف قبلها، بس مقدرتش أفكر ساعتها

— وأدبك بتفكر بهدوء أهه، ركز، كنت هتقف قبلها ولا لأ

— ممكن كت وقفت، قالها سلطان (بتردد)

— عاوزك تأكدلى يا سلطان

— أيوه كت هأقف، قالها سلطان هذه المرة (بثبات وحماس)

نسمع نقاش بين دكتور دولة ودكتور راشد بالإنجليزية

دكتور دولة : You think he can do it ? (ترجمة على شاشة

سينما راديو : تفكر يقدر يعملها)

د، راشد : Of course (ترجمة : بالتأكيد)

دكتوراه دولت : With no side effect ? (ترجمة : بدون أعراض جانبية)

د، راشد : Let us try (ترجمة : خلىنا نجرب)

يقترّب الطيبان من كرسى سلطان

دكتوراه دولت : مهما إتعالجت، الحالة النفسية هـ ترجعك تانى لو إتفدت من شغلك، فينظر إليها سلطان ويبرق عيناه

د، راشد: يعنى الحاجه الوحيدة إن رجلك تكون سليمة عشان تساعدك فى الشغل

ينظر إليه سلطان ويبرق عيناه ويرد : ودى هـ نرجعها إزاي

دكتوراه دولت : عندك إستعداد تخاطر

ينظر إليه سلطان ويبرق عيناه قائلاً : هو فى طريقة !!!؟؟

دكتوراه دولت : بس إنت إالى هـ تتحمل مسئوليتها

د، راشد : عندك إستعداد تخاطر

ينظر إليه سلطان ويبرق عيناه قائلاً : للدرجة دى يا دكتور

د، راشد : هـ أكون صريح معاك، العملية دى جربناها على بعض

الحيوانات، لكن مش على الإنسان

سلطان : ونجحت يا دكتور

د، راشد : نجاح باهر

سلطان : وشايف إنها هـ تنجح معايا يا دكتور

د، راشد (بإبتسامة ساخرة) : مش هـ تفرق كثير

وينظر دكتور راشد للحقنة التى يمسكها بيديه ، وهو يملؤها بمحلول

ويضرب السرنجة لتخرج فقاعات الهواء الزائدة منها

دكتوراه دولت : تمضى عـ الورقة دى ،، وتناوله إقرار وقلم

سلطان : فيها إيه الورقة دى، هـ تعملولى بطاقة ولا إيه، فتبتسم له

دكتوراه دولت، ويسترسل سلطان: ولا تكونوش هـ تبيعونى أملاكى

فترد دكتوراه دولت (بسخرية): أملاكك !!! دا إقرار، عشان م ترجعش تقول أنا مطلبتش أعمل العملية، إجراء روتيني بيتعمل في كل العمليات سلطان : وماله ، وهو في حاجة ممكن أخسرها أكثر من كده ما إن يوقع سلطان على الإقرار، حتى يغرس دكتور راشد الحقنة التي يمسكها في ذراعه

سلطان متسائلاً : بنج دا يا دكتور، أنا مش شايف لا سرير ولا أدوات ولا حاجة يعني

د، راشد : دي حقنة تخلي الألوان أوضح ع الشاشة يتمم سلطان: ياريتني جبت علبة الألوان بتاع الإعداديه، أ هيشغلوني ويحاسبوني عليها من مصاريف العلاج، يسترسل د. راشد فلم يسمع تمتمه بوضوح

د. راشد : "سلطان" ، إسمعني كويس ، زى ما مثلت الحادثة دلوقتي، علوزك تغمض ، وتركز جداً ، وتشوف التريلا طالعه أدامك وتدوس فرامل على دواسة الفرامل إल्ली في النص وم تحركش الدركسيون عشان م تقلبش ، إستنى ، لحد ما أقولك، ويسترسل د راشد قائلاً لـ د. دولت : بصي يا د دولت على التكتل الأحمر ده، مفروض وفقاً لكل التجارب إल्ली عملناها ، ((يتمم) سلطان : ع الحيوانات)، ويسترسل د. راشد : إنه مع إنفعالات سلطان، الكتلة الحمراء دي

د، دولت : إल्ली هي الحادثة

د، راشد : إنها ترجع كل الفترة الزمنية دي لحد قبل الحادثة ، ومفروض سلطان يلاقى نفسه مفرمل جنب التريلا علطول، ويتنقل بجسمه لموقع الحدث

د، دولت : الحادثة !!

فينظر إليها دكتور راشد ليصح لها قائلاً: هـ بيقى حدث يا د دولت، مش حادثة، ويومئ دكتور راشد برأسه، كل التجارب بتقول كده يا دكتور

سلطان : هو إنتوا لسه بتجربوا ؟!!، وأنا فار تجارب ولا إيه !!
يميل دكتور راشد على رأس سلطان قائلاً (بجدية وحزم) : سلطان، إنت حر، عاوز تكمل التجربة، ولا تمشى برجل واحده
يركز سلطان ويفكر بعمق ووسط موسيقى حماسية وكأنما النمر الأسود:
هـ أكمل يا دكتور،، إيه الأخبار، أنا جاهز، أنا سخنت، أبتدى
تزيد د دولت الإنارة الخضراء المنبعثة من الإستاند والتي تشبه الليزر
خلف رأس سلطان

سلطان : باور رنجرز ولا إيه يا دكتور هـ !!!
د، دولت : ما تتلامضش ، وركز مع الدكتور ،، وتربط دكتور هـ دولت
حزام كحزام السيارة تماماً حول سلطان
والذى يعلق ساخراً : دا مطابق للمواصفات يا دكتور هـ ، لسان
يكلبشونى ويسحبوا الكرسي وإحنا شغالين

د، راشد : معايا يا سلطان ،،،،، ٣ ، ٢ ، ١ ، إبدأ
تقلل د دولت الإضاءة بالحجرة ، ينظر دكتور راشد و د دولت على
الذبذبات الصادرة عن المخ على الشاشة ،، ويبدو التركيز والخوف على
قسمات وجه سلطان مثلما كانوا وقت الحادث ويحرك سلطان قدمه
للأمام كأنما يضغط على دواسة الفرامل

فتعود الكتلة الحمراء إلى مكانها تدريجياً وببطء
د، راشد: كما توقعت، لازم حركة رجوع الكتلة الدموية تكون بطيئه
وبالصباح الباكر بنفس الشارع

حيث ينتقل سلطان بجسده إلى موقع الحادث (بفعل التجربة) يقود سلطان السيارة النيك أب الصندوق، وإذا بالتريلا تقطع الطريق، يضغط سلطان على الفرامل وتتوقف السيارة عند التريلا تماماً وتصادم بها صدمة بسيطة، ينزل سلطان مترجلاً ينظر لمقدمة سيارته المخدوشة بمقدمة الكبوت ، ويتشاجر مع سائق التريلا بشكل ساخر

سلطان : ينفع كدا يا أسطى ، كت هتضيعنا

سائق التريلا : يا عم إحمد ربنا إالى جت على كده

سلطان : وفى حد يُدْخَل الدَخْلَة دى يا غشيم

يتجمع نفس الناس الذين تجمعوا بالأمس مرة أخرى

رجل (سلطان) : يا عم إحمد ربنا إالى جت على كده

سلطان : وإنت مالك إنت ، إنت هتجيبلى حقى يعنى

الرجل (بضجر) : الحق عليا ما ينوب المخلص

سلطان: شكراً يا سيدى، مش عايزين حد يخلص، أنا أعرف أخلص

حقى بنفسى، فيتركه الرجل ويغادر، فيتدخل نفس الرجل الذى تدخل

بالأمس : مش تحمد ربنا

سلطان : أيوا أنا فاكرك، إنت إالى طلعتنى إمبراح، ويسترسل (بضجر)

: محدش ليه دعوه، وبيتعد سلطان ويذهب إلى سيارته

العيادة

سلطان يزور دكتور راشد ودكتور دولة بالعيادة

سلطان : أنا عاوز أشكرك يا دكتور، عاوز أشكرك أوى يا دكتور،

بيتسم دكتور راشد ودكتور دولة، ويربت دكتور راشد على كتف

سلطان، ويسترسل سلطان :

— بس ليا شكوى واحدة يا دكتور

— طمنى يا سلطان

- بس فى حكه فى الكبوت، أروح أقولهم إيه دلوقتى، ما لهاش حل دى يا دكتور؟؟ فييتسم دكتور راشد إبتسامة عريضة، فيسترسل سلطان : طب أجيبك الكبوت ونقعه هنا ع الكرسى ده، وتعمل معاه الشويتين بتوعك دول، وركز ودوس وإشى نور أخضر وأصفر، أه ، أ يا دكتور ه ، دا أنا بقيت زبون خلاص،

يعنى أى حادثة، ه أجيلكوا علطول، ه أمشى اللوش ومش ه يهمنى، خلاص عرفت السكه

- لا لا ، م تسوقش فيها، الجهاز العصبى م يتحملش المجهود الذهنى إالى إنت عملته ده، ولا رجوع الأحداث بالشكل دا، لإن مفروض إن حركة الذبذبات بالمخ بتبقى من قاعدة الشعيرات لنهايتها مش العكس، فإحنا م نضمنش لو لعبنا فيها أكثر من مرة ممكن يحصل فيها إيه

تتداخل د دولت بعقلانية : سوق على مهلك يا سلطان
سلطان: الله يباركك يا دكتور، ويخليك الدكتور ه، وينظر سلطان للدكتور ه دولت مبتسماً، وتبدو عليها علامات السرور، ويسترسل : طب،

سؤال بايخ لامؤاخذه، يعنى حضرتك م طلبتش منى أتعاب

○ وإنت معاك تدفع كام يا سلطان

- الحق يا دكتور، ممكن أدفع ٢٥٠ جنيه كل شهر

- رَوْح ،، إحنا ه نعتبرها تجربة ناجحه

- أله، يعنى أنا كت فار تجارب يا دكتور زى ما أنا قلت بردو

- ودى تفرق معاك يا سلطان

- طب إيدك ع الأجره يا دكتور

- كمان ، يقولها د راشد (مبتسماً) ويسترسل: "سلطان" ، مش عاوزك

تتكلم كتير فى الموضوع ده

- موضوع إيه يا دكتور؟؟

- الموضوع إلى إحنا جربناه معاك ده، وإنك رجعت فى الحادثة وكده
○ ليه يا دكتور، دا أنا ممكن أسيطك
- لا يا سيدى، مش عاوز أتسيط
- ليه بس يا دكتور
- إحنا لسه فى مرحلة التجارب
- خلاص ، بشوقك يا دكتور ، ع الأقل تاخد حَقك دعاية وإعلان ،
ينظر إليه د راشد بإبتسامة خفيفه فيسترسل سلطان :
- أصل أنا بحكم شغلى، بأقابل ناس كتير ياما، إشى شيكولاتة للسوبر
ماركت والمولات، حتى الإكشاك، يعنى أعرف نص الشعب، دا أنا
لو رشحت نفسى، يمكن نص الشعب ينتخبني، فينظر إليه د. راشد،
وكانما لا يريد دعايته، فيسترسل سلطان: خلاص، بشوقك يا دكتور،
أوعدك ، مفيش كلمة هـ تطلع من بُقى

وبالنأدى الأهلى بالجبلايه ٢ وعلى كوكب عطارد

- حيث د. راشد و د. دولت يتنزهون/يتمشون بحديقة النأدى، ويظهر من
خلفهم ملعب التنس حيث يتبادل اللاعبين ضرب الكرات ،، يمر كابتن
رامى بحديقة النأدى، وهو كابتن النأدى الأهلى والحائز على الكرة
الذهبية للعام الماضى كأحسن لاعب بأفريقيا فيقابل بالصدفة د. راشد و د
دولت ، يُسلم كلاهما على الآخر بحفاوه
- دكتور راشد : كابتن رامى ، إزيك
- كابتن رامى : أهلاً يا دكتور، عاش مين شافاك يا دكتور راشد،
ويسترسل قائلاً (لدكتور د. دولت) : أهلاً يا دكتور والتى ترد سلامه :
- إزيك يا كابتن

دكتور راشد: معلى بقه ، م إنت عارف إن أنا والدكتور ده دولت
مكرسين كل وقتنا تقريباً للأبحاث، ومعندناش وقت للنادى ولا
للخروجات كمان، لكن قولى،،،، إيه إالى حصل الماتش إالى فات دا يا
كابتن ؟؟!!

رامى: متفكر نيش ،،،، والله الموضوع دا مأثر فىا جداً يا دكتور راشد،
ماهو حضرتك دكتور العيله من زمان وعارف
دكتور ده دولت: عارفه إنك حساس وبتتأثر من أقل حاجه، كان كل ما
باباك يزعلك تقعد تعيط على أبسط سبب، فيبدو الإحراج على قسمات
وجه كابتن رامى والذى يرد : وعشان كده كابتن حسن شحاته مش ه
ياخدنى المتش الجاى

دكتور راشد : دا إالى فى غانا ، إالى بياهل لكاس العالم، مش كده ؟
دكتور ده دولت : وإنت زعلان طبعاً يا كابتن
رامى : الجمهور نسى كل حاجه ، وإفتكرلى ضربة الجزاء إالى ضيعتها
دكتور ده دولت : وإنت ضيعتها أدام أى حد، دا الزمالك،،،، يمكن لو كت
ضيعتها أدام أى فريق تانى، كان يمكن يعيدهالك، إنما أدام الزمالك !!
وتهز رأسها يمينا ويساراً

رامى : عندك حق يا دكتور ده ، طبعاً مشكلة، لدرجة إن عندى إكتئاب،
معندكش مهدئ ينفع للحاله دى يا دكتور

ينظر دكتور راشد لدكتور ده دولت وتنظر إليه بتركيز عميق، وكأنما إتفقا
على إجراء التجربة على كابتن رامى أيضاً، وليحمل هو رقم إثنين
بقائمة

تجاربه، فبيتسم دكتور راشد قائلاً :

- ما تعدى عليا فى العيادة يا كابتن، عندى حاجه يمكن تنفعك، ويربت
على كتفه

الغريب أن صديقي دكتور راشد زملكاوي صميم، إلا أني أراه هنا
أهلاوياً صميماً، أراه (هنا) فيما لا أدري، أحلم هو أم فيلم المهرجان أم
ماذا؟؟!!!!

وبعيداً د. راشد

جلس كابتن رامى على الكرسي أمام دكتور راشد، متسائلاً عن المهدى،
فتردد دولت (بهدهوء وإبتسامة الواثقين) : طب أصبر، يمكن دكتور
راشد يكون عنده حاجة أحسن من المهدئات
فينظر كابتن رامى لدكتور راشد، فيجد دكتور راشد ينظر إليه بتركيز
عميق، فينظر كابتن رامى لدكتور دولت، فيجدها تنظر إليه بتركيز
عميق، ينهض دكتور راشد من على مكتبه ويلف للكرسي الجالس عليه
رامى قائلاً :

○ لو مكنتش ضيعت ضربة الجزاء ، كان حصل إيه يا كابتن ؟
- كان كل حاجة إتغيرت، ومكنتش هأبقى أعد أدامك دلوقتى أساساً
- وكان زمانك بتجهز شنطتك عشان تسافر غانا مع المنتخب، ينظر
كابتن رامى لدكتور دولت، فيجدها تنظر إليه بتركيز عميق
فيسترسل دكتور راشد : أنا حاسس أد إيه الموضوع دا مأثر فيك
دكتور دولت: قلبى عندك، وتتنهد دكتور دولت، وكأنما تواسيه فى
ميت مات له أو عزيز قد فقده،، فيستشف رامى بأن لديهم علاج بالفعل،
وهو الإنطباع الذى أرادا أن ينقلاه له دون أن يبدو كذلك
رامى : واضح إن عندك حل يا دكتور، ما تتكلم يا دكتور
د، راشد : ممكن ينجح وممكن مـ ينجحش
رامى : جحش
دكتور دولت : مخاطره
رامى : قطره
د، راشد : زى ضربة الجزاء ، يا صابت يا خابت
رامى : آبت

دكتوراه دولت : ماشى ولا مش ماشى

رامى : آشى ،، فزوره دى يا دكتور ؟؟؟

د، راشد : جربناها على الفيران ونجحت

دكتوراه دولت : ع النسائيس ونجحت

رامى : مفيش ولا بنى آدم واحد

د، راشد (بسخرية) : شبه بنى آدم ، الإسبوع إالى فات

رامى : ونجحت

د، راشد : تحت

دكتوراه دولت: نجاح مذل ،، ورجع شغله ،، ها ،، نحاول ؟؟

ينظر إليهم كابتن رامى نظرات ثاقبة بمنتهى الريبه والأمل، ثم يهز

رأسه بالإيجاب، ويأخذه د راشد من يده ويوقفه بمكان محدد فى مواجهة

شاشة الموجات، ويضع الجهاز الذى يشبه جهاز الضغط حول ساعده

د، راشد : أقف هنا ،، وتحرك دكتوراه دولت ستاند الإضاءة الليزر

الخضراء خلف رأسه باتجاه الشاشة

د، راشد: عاوزك تهذا خالص، إستحضر نفس الحالة إالى كنت عليها

وانت داخل تشوط ضربة الجزاء، غمض عينك، ركز، شوط، ينظر

دكتور راشد ودكتوراه دولت على الموجات الدماغية على الشاشة فيجدوا

تكتل أحمر خفيف غير واضح،، يسترسل د. راشد : ركز ، وشوط تانى

ينظر دكتور راشد ودكتوراه دولت على الموجات الدماغية على الشاشة

مرة أخرى، فيجدوا التكتل الأحمر ظاهر بوضوح ،، فتشير دكتوراه

دولت على التكتل الأحمر

د، دولت : هو ده

د، راشد : باين أوى إن ضربة الجزاء كانت بره، أهه

ينظر كابتن رامى متعجباً وهو يقول : فى أمل يا دكتور

د، راشد (بسخرية) : أكيد، رغم إن الكوره كانت بعيدة عن القايم الشمال

رامى (باستغراب) : ودا باين عندك يا دكتور

د، دولت : طبعاً، وواضح إن جيش كان وراها وكان هـ يجيبها كمان
رامى : ودا باين عندك كمان يا دكتور هـ ، هو فنجان ولا إيه !!!
د، راشد : شوف، أنا عاوزك تهذا خالص، وتستحضر نفس الحالة إالى
كنت عليها وإنت داخل تشوط ضربة الجزاء
تزيد د. دولت الإنارة الخضراء المنبعثة من الإستاند والتى تُشبه الليزر
خلف رأس كابتن رامى ، وتُخفيض الإضاءة بالحجرة
د، راشد : غمض عينك، ركز، شوط زى ما كان مفروض تشوط فى
الماتش

إستاد القاهرة ٢٠٤٠

حيث المباراة النهائية فى كأس مصر بين الأهلى ٢٠٤٠ والزمالك
٢٠٤٠ ، حيث كابتن رامى وقد إنتقل بجسده إالى الملعب، ليدخل ويسدد
ركلة الجزاء، يتقدم لها فى ثبات وبأداء رائع يليق به كحامل الكرة
الذهبية، يسدد بالمرمى، تهتز الشباك، تنفجر الجماهير فرحاً،
ويهتفون لكابتن رامى، تتبعها لحظات تسليم الكأس للأهلى، ونرى رامى
وزملاؤه يرفعون الكأس
ولكن،،،،

"ياليت هـ ما فعلها"

هذا ما قلته أنا، فقد سددها رامى بشباك فريقى الحبيب "الزمالك"، فقد
غير دكتور راشد عقيدته من الزمالك إالى الأهلى فجأة، ألكثرة ما نمنى
به من إحباطات، قرر أن يتخلى عن القلعة البيضاء متوجهاً بقلبه وعقله
وأبحاثه ليقدمها عربون محبة للقلعة الحمراء ليقبلوا عضويته الشرفية
بالجبالية، أللجبالية تتخلى عنا يا دكتور راشد. وكيف لا، فهو صاحب
البطولات والدروع، وكفى تقليباً للمواقع إلا أنى موقن يقيناً تاماً بأن

الوضع سيتغير تماماً وتكون القلعة البيضاء فى المقدمة على يد ذلك القادم إلى القلعة البيضاء ولتتغير الأمور ٢٠٤٤ على يديه لتتقلب الدفة تماماً كما تغيرت خلال ثلاثينيات القرن ٢١ (٢٠٣٠ : ٢٠٣٨) عندما إكتسحنا القلعة الحمراء بنجومنا كوارشى ٣ وشحاته ٢ وجعفر ٥ وإمام إكس ٤ وجنش إس ٤ ومهاب الرملى الذى تهابه الجبلايه وكابتن غازى الذى غزى وإحتل كل الشوارع المؤدية للجبلايه بما فيها مدخل الأوبرا من عند كوبرى الجلاء

رامى وزملاؤه يرفعون الكأس بالإستاد

ولكن ،،،،

،،،، "ياليتة ما فعلها" لماذا ،،، وما العواقب ،،، ولم لم يرضى بقضاؤه ؟؟؟ وما هو مصيره ومصير دكتور راشد ؟؟؟

أمام مدخل العمارة

حيث دكتور راشد على الرصيف أمام مدخل العمارة التى بها العيادة بوسط البلد ، يقابل تاجر فاكهه يرتدى جلباب وعباية على الباب (ليس بجلباب أبى ولا عمى وإنما جلباب فلاحى فاخر) يتجه المعلم نحوه، ويرحب به مبتسماً :

○ أهلاً يا دكتور، ينظر إليه دكتور راشد، ويرد وكأنما لم يره منذ فترة :

– "معلم صابر" فينك يا راجل يا طيب، فيصافحوا بعضهم البعض ويستمروا فى السير نحو سيارة دكتور راشد ويظهر خلف المعلم محل فكهانى كبير مودرن يليق بجلبابه الفاخر

– والله واحشنا يا دكتور

– ماباشوفكش ليه يا معلم ؟

- ما إنت عارف يا دكتور أنا علطول فى شادر الجملة بتاعى إالى فى روض الفرج، وسايب المحل دا للواد سيد يسترزق منه، بيتسم كلاهما

- ها ، وإيه إالى جابك إنهارده يا معلم ؟
○ أبدأ، كنت معدى من هنا، قلت أعدى ع الواد سيد. أشوفه عامل إيه فى المحل لحد ما يشد حيله، مش تتفَعه يا دكتور، فاكّر لما كت بتاخذ الفاكهه من عندى زمان يا دكتور، بيتسم كلاهما، ويسترسل معلم صابر: ما أنا عارف إنك بتجيب حاجتك م المول الهأى لايف إالى جنبك، قالها معلم صابر مبتسماً ولايزال يصاحبه فى إتجاه سيارة دكتور راشد، ويسترسل معلم صابر (بصوت خافت) :

○ بينى وبينك عندى مشكلة ومحدث ه يحلهاى غيرك يا دكتور
- خير يا معلم، فيتوقفا بجوار السيارة على الرصيف ، ويسند معلم صابر يده اليمنى على سقف السيارة
- الحكايه وما فيها إنى بعت بيعه لتاجر ، الله يجازيه ، جدييد فى السوق، قلت أقف جنبه، وأهه، مدوخنى السبع دوخات، البضاعة تمنها ٢٠٠ ألف، كل إالى دفعهم ١٣٠ ألف أهيف، ومأخر ولا ٧٠ ألف جنى، مش عارف آخذ منه، لا حق ولا باطل

- وماسوقتش عليه حد من المعلمين إالى فى السوق ليه يا معلم
- بيزووو غ منهم يا دكتور، بعد عنك، عامل زى الزبيق، يقعد يرص فى حجج، إشى عربية البضاعة إتثبتت وإتاخدة البضاعة إالى فيها مرة، وإشى سوقه مش ماشى مرة، وإشى،، فيقاطعه دكتور راشد

- وإيه المطلوب ؟ أنا بإيدى إيه وأنا أعمله يا معلم !!!
- الله، فى إيدك كتير يا دكتور،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب، فيسترسل معلم صابر : دا أنا ولا قافيه ، سامع إنك بتقدر ترجع الماضى، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب قائلاً :

- أستغفر الله، فيرفع معلم صابر يديه الإثنين حتى كتفيه ويقول :

- الله ع التواضع يا دكتور
- مين قال كده؟؟
- الله، الناس بتيجي كل يوم زى الرز بتسأل عليك يا دكتور، دا إنت بقيت مشهور ولا ميسى4 (جدير بالذكر أن ميسى ٤ هو نسخة مستنسخة من أحد معامل نيوميرسى بإغريقيا العظمى على يد أحد علمائها والحاصل على موبيل ١ لعلوم الإستنساخ بعدما قامت شركة موبيل بشراء منظمة نوبل، ومن المعروف بأن ميسى هو لاعب ظهر بأوائل القرن الحالى وذاع سيطرة بأندية أوروبا، إذن فهو نسخة ٢٠٤٠) ، إنت مش دريان بقيمة نفسك ولا إيه يا دكتور ، مش حضرتك ولا قافيه بتاع الـ undo (والتي تعنى "العودة بالقرار" لكل من يعمل على الكمبيوتر)،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب ويبرق عينيه بسخرية ، فيسترسل معلم صابر :
- دا حتى بيقولوا إن مفعولها بتاع (ولا يزال لفظ "بتاع" يتألاً بسماء الكوكب حتى بالعام ٢٠٤٠ لتكون الكلمة الأطول عمراً وسط قريناتها (شوبش و يد العدى و،،،،،،،، إلخ) والذين تلاشوا بعدما طغت لغات وأحرف الفيسبوك وألقت بظلالها على المجتمعات بأسرها
- هى إيه دى يا معلم إالى مفعولها بتاع !!!
- الـ undo ولا مؤاخذه ، أنا كل إالى عاوزه ، أرجع فى البيعه،،،،،،،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب
- ودى أعمالها إزاي دى يا معلم
- دا شغلك بقى يا دكتور
- عدى عليا يوم الحد فوق فى العيادة
- يتحرك دكتور راشد إلى ناحية باب السيارة، ومن خلفه معلم صابر، يغلق دكتور راشد باب السيارة، ويبدأ دكتور راشد فى التحرك بالسيارة، ومعلم صابر يعطيه التحية قائلاً :

- ماتحرمش منك يا دكتور ، روح الله يعمر بيتك
وعلى ما يبدو بأننا على موعد مع معلم صابر ليحمل رقم ٣ بقائمة
دكتور راشد والتي تبدو كعمليات/كحالات تسخين لما هو أهم وأخطر
!! ولم يأتى وقته بعد !!!

"عندى مأموريه فى هولندا"
تلك كانت شكوى رجل ذو ملابس متواضعة جالس أمام دكتور راشد
بعيادته والذي يبدو عليه وكأنما هو موظف بسيط، فينظر إليه دكتور
راشد بتعجب من هيئته المتواضعة وما علاقته بهولندا قائلاً
(باستغراب):

هولندا !!! وينظر دكتور راشد فى الورقة أمامه مسترسلاً :
حسام نوفل، تعمل إيه فى هولندا يا أستاذ حسام، إنت مش قللتى بتشتغل
موظف فى المجلس الحزبى
○ أيوه يا دكتور

- أmaal طالع هولندا تعمل إيه
- هـ أجرد تركة راجل ثرى ليه أملاك فى كذا دولة، نصيبى طلع فى
هولندا

- وإيه مشكلتك ؟
- باخاف مـ الطيارات يا دكتور
- ماتعتذر يا أخى
- مقدرش، شغل مجبر أروحه، ولو مـ روحتش مش هـ أترقى،
وزميلي هو إالى هـ يترقى

- وإيه مشكلتك ؟؟ عاوزنى أعملك إيه ؟؟
- مش بيقولوا إنك تقدر تغير الواقع ، إعمل حاجه يا دكتور
- أستغفر الله ، هو حد يقدر يغير القدر يا أستاذ حسام

- طب أعمل إيه يا دكتور ؟ لازم تساعدنى يا دكتور زى ما بتعالج ناس كتير
- يا بنى العلاج حاجه، وإللى إنت بتطلبه دا حاجه تانيه
- لازم تساعدنى يا دكتور،، قالها حسام بتوسل،، يتردد د راشد ولا يجد بدأ من أن يساعده،، فيخرج حبه دواء مُعَفَّه من الدرج
- لو حسيت بخطر فى الطيارة، خد الحبايه دى فوراً ، وبناوله الحبة
- هتعمل إيه الحبايه دى يا دكتور ؟
- دى مفروض هترجع بالزمن من ست، لـ تمن ساعات، من خلال الدخول لخلايا شريط الأحداث بالمخ، بشرط، إنك تغمض عينيك وتركز تركيز عميق وتعمل عمل عملته قبل ما تركب الطيارة بـ ست لـ تمن ساعات
- زى إيه يا دكتور ؟
- يعنى مثلاً، إنك بتنزل اللبس من على الشماعات فى الدولاب، وإنت بتحضر الشنطه، وإنت بتودع مراتك فى المطار، وإوعى تتأثر بأى حاجه حواليك، وإلا يحصل تداخل بين الماضى والحاضر، ودا عواقبه مش مدروسه، فينظر حسام للحبايه المغلفة نظرة ثاقبة "شركة الخطوط الجوية الهولندية ترحب بكم على متن طائرتها طراز إيرباص ٩٨٠ المتجهة إلى أمستردام ، هى صحيح موديل قديم شويه ٢٠٣٠ وبتشخشخ، بس الحقيقة صحتها كويسة، إطمنوا خالص كانت تلك كلمات المضيضة على الطائرة العملاقة ذات الثلاث طوابق والتي أقلت حسام إلى أمستردام والذى يجلس بالطابق الثانى ذا البانوراما الزجاجية الممتدة بالطائرة، والذى نراه وقد بدت عليه علامات القلق، وهو ينظر من زجاج الطائرة، يرن جرس الطائرة المعتاد مرتين، ينظر حسام لسقف الطائرة برهبة، ويتصبب العرق من وجهه، ويغطس بالكرسى من الخوف قائلاً للمضيضة :
- فاضل أد إيه يا آنسه ؟

— دا إحنا لسه طالعين يا فندم، قالتها المضيفة بإبتسامه
تزيد علامات القلق على وجه حسام، وبعد لحظات، نسمع صوت إنفجار
وإهتزازات عنيفة بالطائرة
المضيفة (بقلق) : كابتن كويمان قائد الطائرة يحييكم وبيقولكم خلوا
بالكواء، الطياره بتقع، وكل واحد يصرف نفسه، الطياره لسه طالعه من
العمره فى الحرافيش من ساعتين بس، ويبدو التوتر أكثر بصوت
المضيفة التى تسترسل قائلة : الخطوط الجوية الهولندية تتمنى لكم،
إقامة سعيدة، ببطن القرش، أو تحت الماء، أو فى أى مكان، صحراً كان
أو بستان
إهتزازات وأصوات قوية بالطائرة، فتصرخ المضيفة: ربنا معانااااااااااا،
فيتناول حسام الحبايه بسرعه، ويركز جيداً ولا يلتفت للإهتزازات وفقاً
لتعليمات د راشد، ويزيد عرقه، ونسمع صوت دربكه، ثم تغمق شاشة
سينما راديو تدريجياً

وبمطار القاهرة

يفيق حسام ليجد نفسه بصالة السفر مطار القاهرة فعلاً، وكأنما ذهب إلى
المطار متأخراً عن ميعاد إقلاع رحلته، فينظر على الشاشة بالمطار
فيجد لوحة المغادره تشير أمام الرحلة بعلامة "destroyed"،
ونسمع الإذاعة الداخلية بمطار القاهرة :
- تعلن شركة الخطوط الجوية الهولندية عن سقوط رحلتها رقم ٨٨٤
المتجهة إلى أمستردام والتى أفلعت منذ ٢٠ دقيقة

ولو أنى أعلم تماماً بأنها لم تسقط وأنها أُخْتِطِفَتْ، وأن من خطفها هو مستر فاي برواية دليفرى لنفس المؤلف، فلازلت محتفظاً بتركيزى بالرغم من لحمة الرأس والكمالة والدليل على ذلك أن أستاذ حسام كان ينظر إلى سقف الطائرة بقلق مثلما فعل ركاب طائرة فاي المتجهة إلى أمستردام وخاصة أنيتا والسيدة الثرثرة

يتنفس حسام الصعداء، وهو ممسك بيد حبيبته، ويشاهد التوتر على وجوه الناس بالصالة
بفيلتهم،

جلس دكتور راشد ينظر لشاشة التلفزيون وبجواره دكتور دولة بالأنترية بفيلتهم الطابقين بتلك العمارة الفخمة، فيشاهدوا على الشاشة حادث سقوط الطائرة، وصور الحطام المذيعه : وقد أسفر الحادث عن مصرع مالا يقل عن خمسمائة وعشرون راكباً كانوا على متن الطائرة

ويبدو الترقب على وجه دكتور راشد وزوجته منتظرين أنباء حسام قبل أنباء الطائرة، وما هى إلا لحظات تكسر هذا الترقب العصيب ليعلم عن نجاح أو فشل تأثير حبة الدواء التى أعطاها لحسام، حتى يرن موبايل دكتور راشد، فنسمع صوت حسام :

- مش عارف أشكرك إزاي يا دكتور راشد، ما إن سمعها حتى بشر دكتور راشد (زوجته) (بفرح شديد) :

- نجحنا يا دكتور دولة،، نجحنا،، ثم يسترسل حسام

- بس الغريب يا دكتور، إن الزمن إتقدم مش إتأخر،، يستمع دكتور راشد بإنتباه لكلمات حسام الصادمة والذى يسترسل قائلاً : بعد ما أخذت الحباية، فُقت، لقيت الطيارة وقعت، كان مفروض ألقى الرحلة لسه ما طلعتش !! يستمع دكتور راشد بإنتباه ويقطب جبينه، ويستترسل حسام : مش كدا يا دكتور ؟؟؟!!

إن تجارب صديقي دكتور راشد لا تزال تلعب على حبل الزمن وكأنه
حبل سيرك غير مستقر على حال ثابت، وإلى ما سيفضي به هذا الحال
وتلك التجارب

وبعيدة دكتور راشد ليلاً

سيدات كثيرون يقفون في العيادة وخارجها حتى بسطة السلم والصخب
والصوت العالي هو سيد الموقف، وحيث وقفت صافى تمرجية عيادة
دكتور راشد، وهى فتاة بأواخر العشرينات، بسيطة، يبدو أنها من بيئه
متواضعة إلا أنها جميلة ومهتمة بنفسها

إلا أنها ليست بجمال ماريا دليفرى سكرتيرة مسيو سانشيز ، بالطبع فأنا
أعرفها فهى تمرجية عيادة صديقي دكتور راشد والتي أهديتها رواية
"دليفرى" من قبل

صافى التمرجية : ممكن النظام

سيده ١ : عاوزه أدخل للدكتور

سيده ٢ : عاوزه أدخل للدكتور

سيده ٣ : عاوزه أَدفع كشف مستعجل

سيده ١ : عاوزه أَدفع كشف مستعجل أوى

سيده ٤ : عاوزه أَدفع كشف تربو

سيده ٥ : تربو بردو

صافى التمرجية: وعندك ٣ تربو هناك ، مين تربو تانى ، أحب التربو
أنا ، فتاولها سيدات مبالغ كبيرة قيمة الكشف ، أحب التربو أنا ، يا سلام
عليك يا دكتور راشد ، يا عالمى ، يا خطير بينما تتناول قيمة الكشوفات،
ثم تتحدث بحسم وحزم : ممكن النظام ، النظام لو سمحتوا

تدخل صافى التمرجية إلى مكتب دكتور راشد وهو جالس على مكتبه
فيسألها عن هذا الصخب بالخارج

- لا ، تغمضى إليه، قالها (بسخرية)، ويفكر دكتور راشد فى حجة،
فينظر لبياناتها فى الورقة التى أمامه ، فيسألها : إنتى مَخْلَفَه ؟؟

○ إثنين يا دكتور

- طأأأأأأ ، كويس، وأنا لما أخليكى مـ تتجوزيهوش، هـ نعمل إيه فى
العيال يا رحمه، مش إسمك رحمه بردو، وبعدين فين الرحمه بقه ؟؟

- هو أنا هـ أشيل الهم متجوزه ومش متجوزه كمان، لو دى إللى هـ
تعطل الموضوع، مفيش مشكلة، أوديهـم عند أمى يا دكتور، مفيش
مشكلة، قالتها (بضجر)، فينظر إليها دكتور راشد بإستغراب ويجز
على أسنانه متسائلاً بعد أن فاض به الكيل :

- طب و القايمه ؟؟ ،،، فتنتبه وتعطل فى جلستها

- لا ، دى بقه بتاعتى، دا أنا أبويا الله يرحمه جايلى أوضة نوم من
دمياط كت بألف جنيه، وأنتريه ٨ كراسى

- بتاعتك إزاي ؟؟ إذا كتى ماجوزتيش جوزك، هـ تخديها إزاي !!!
بصى إنتى تروحي تحلى موضوع القايمه ده وتجيلي إستشارة بعد
سنه، فيكتب دكتور راشد على الروشته "إستشارة بعد سنه"

- سنه !!! سنه يا دكتور !!! قالتها السيدة بضجر

- أيوه، لحد ماتروحي تتخانقى مع جوزك، وأهلك وأهلك يتدخلوا فى
الموضوع، والموضوع يكبر، وتروحو المحكمة، يادوب سنه،
وينظر إليها بإستغراب ويجز على أسنانه ويبتسم ويسترسل
(بسخرية): عاوزه سنتين ؟؟؟!! ويهم بأن يكتب على الروشته

- أنا أخلص عليه أسهل،، ردت (بنرفزة)، وتنصرف فى ضيق،،
فينظر إليها بإستغراب وهو يبتسم

تُدخل صافى التمرجية سيدة أخرى ، يكتب دكتور راشد على الروشته
لسيدة أمامه :

- سنه

تُدخل صافى سيدة أخرى ، فيكتب دكتور راشد على الروشتة للسيدة
الأخرى التى أمامه
- سنه

يكتب دكتور راشد على الروشتة لسيدة أخرى أمامه
- سنه

يكتب دكتور راشد على الروشتة لسيدة سمينه (تخينه) أمامه
- ٣ سنين،،،،، فترد السيدة السمينه (بضجر) :

- ما إنت قتلهم سنه يا دكتور
- دا عشان تحلوا مشاكلكوا لكوا مرة واحدة وتجولى، قالها (بسخرية)
تنصرف السيدة السمينه فى ضيق ،، ويبدو التعب والإرهاق على وجه
دكتور راشد ، فيخبر صافى :

○ ماتدخليش حد تانى

- حاضر يا دكتور،،،،، وتنتح وتتسمر فى الأرض ولا تنصرف
- فى حاجه يا صافى
- هو حضرتك قتلهم سنه ليه يا دكتور
- عاوزه تعرفى ؟
- ياريت يا دكتور
- بعد سنه، ممكن يكون حد منهم مات، يا هما، يا إجوازتهم،،،،، يا أنا،
قالها (بابتسامه)، فتتظر صافى التمرجية إليه بإعجاب قائلة:
- فال الله ولا فالك يا دكتور
- ممكن أكون قفلت العيادة وهاجرت وإرتحت منهم، ويسترسل
(بصوت قوى وإبتسامه) : ومنك

- بعد الشر عليك يا دكتور ، بعد الشر ، دا أنا حطه آمال كبيره أوى عليك يا دكتور ،،، ردت صافى (بهيام)
- آمال إيه بقه إالى إنتى حطاها عليا بقه !!؟؟
- إنك تبصلى بعين الإعتبار ، بعين الرومانسية
- رومانسية !!
- أصلك شايفنى راجل يا دكتور
- وإنتى شايغه غير كده !!! قالها دكتور راشد (بسخرية وإبتسامه)
- دا أنا باعزك أوى يا دكتور ، وتسترسل (بصوت خافت) : ولو حصل نصيب ، ه ابقى من إيدك دى لإيدك دى ، مش ه أقفلك ع الواحدة زى الدكتوراه دولت ، إنت إيه إالى عاجبك فيها بس يا دكتور !!!
- بيتسم دكتور راشد إبتسامه ساخرة ، ثم تدخل دكتوراه دولت من ورائها وتسترسل صافى
- الله عليك يا عالمى
- عالمى !!!!
- طبعاً عالمى ،، البحث بتاعك دا ه يكسر الدنيا يا دكتور
- والله !!؟؟؟
- وهينقلك نقله ،، فوق ،، فوق خالص (وتشير بإصبعها إلى أعلى)
- وبكره تقول صافى قالت
- فوق !!! ع الله تبقى نقله كويسه ، ربنا يستر

تقترب دكتور دولت وتتنظر إليها نظرة ثاقبة قوية (تزغرلها)، بينما تنظر إليها صافى التمرجية بقلق وخوف، يشير دكتور راشد لدكتوراه دولت بيده اليمنى مبتسماً، ويهز رأسه بسخرية، ثم تنظر دكتوراه دولت لصافى وتزغر لها مرة أخرى، فتُحرج صافى وتنصرف وهى فى غاية الإحراج، وكأنما حمد الله أن وصلت دكتوراه دولت لتخلصه من صدام صافى وضجيج السيدات بالخارج

دكتور راشد (لدكتوراه دولت) : ماتشوفى حكاية الستات إالى برا دول يا دولت وحاولى تصرفيهن بأى شكل، فخرج إليهن دكتوراه دولت مرتديةً البالطو الأبيض ، بينما هم وقوف (وليس بينهم رجل واحد ، فقط سلم الرجال بالأمر الواقع ، أما السيدات ، فلا يردن تفويت الفرصة ولا السائل الأخضر دون الحصول على أقصى فائدة فقد تكون أسرع حلاً من الخُلع)

دكتوراه دولت : إنتوا بتطلبوا المستحيل

سيده : مش الدكتور بيرجع الزمن

دكتوراه دولت : مين قالكوا كده !!!

بعض السيدات (فى نفس واحد) : سلطان ، سلطان ، سلطان
تناول سيدة ورقة لدكتوراه دولت، تنظر إليها دكتوراه دولت، تجد مكتوب بها بالفونط العريض، "حكايتى مع دكتور راشد"، ومكتوب بآخرها "سلطان"

تتعجب دكتوراه دولت وتهز رأسها إستعجاباً وهى مبتسمة إبتسامة ساخرة

سيدة حامل: بيوزعها مع الشيكولاتة، مش الدكتور بيرجع الزمن، إيه المشكلة بقه ؟؟

دكتوراه دولت (للسيدة الحامل) : وإلى فى بطنك ده ، تعملى فيه إيه ؟
تلقت دكتوراه دولت لسيدة على كتفها طفل صغير قائلة لها : ودا ، ه تعملى فيه إيه ؟

وتسترسل دكتوراه دولت (للسيدات) : الستات إالى متجوزين من شهر بس ، ومش حامل هما إالى ممكن يحجزوا كشف للإسبوع الجاى فتصرف سيدات كثيرات وهن متضجرات، بينما تتوجه سيدات صغيرات من كل الطبقات، الفقيرة والغنية، إالى صافى التمرجية للحجز، فتجلس صافى على مكتبها للحجز وتسأل السيدة التى أمامها:

○ إسمك إيه يا ست ؟؟

- ٢٠٤٠/١٢/١٥، فتكتب صافى (بسذاجة)،، ١٥ بنت ١٢ بنت ٢٠٤٠ ، ثم تنتبه، فتسألها صافى :
- إيه ٢٠٤٠ دى ؟؟؟!!! الفاميلى نيم family name ، أنا ب أقولك إسمك إيه، مش تاريخ ميلادك إيه وبعدين التاريخ دا مجاش أصلاً !!! إحنا لسه يوليه ٢٠٤٠
- آ ، معلش سمعتها ، عاوزه الكشف إمتى ،،، إسمى فرحانه
- ولما إسمك فرحانه ، زعلانه من إيه بقه !!!
- عادى ولا تربو ؟

عيادة دكتور راشد. اليوم التالى

تدخل صافى التمرجية لمكتب دكتور راشد

- أدخل الكشف الأول يا دكتور،، وينظر للورقة أمامه
- واحدة ست !!!! ودى من بتوع إمبارح بردو ؟؟؟!! قالها مضجراً
- لا يا دكتور، دى حاجه تانيه خالص، وتهز وسطها وتحرك يدها ناحية شعرها
- حاجه تانيه إزاي !!!
- هـ تشوف بنفسك يا دكتور راشد

لصافى كل الحق فى أن تقول عنها "دى حاجه تانيه خالص"
إذا بسيدة أرستقراطية شيك ذو وجه وشعر جميل، تدخل مكتب دكتور راشد ويدها كلب كنيز بسلسلة، فينهض الدكتور راشد مفزوعاً، ويتجه يميناً بجوار المكتب :

- إيه ده ؟؟؟!!،،، قالها دكتور راشد مفزوعاً ،، فترد السيدة :
- دا مابخوفش يا دكتور، دا لطيف خالص يا دكتور، حتى شوف، وتسترسل السيدة مخاطبةً كلبها : أقعد يا بوبى

- يقعد فين !!!! إنتى دخلتى هنا إزاي؟؟؟ ويهز يده وينادى على صافى بصوت عالى، فتسترسل السيدة :
- أنا كل إالى عاوزاه ، إنه مايقربش لكلب الجيران لحسان يخلف منه
- وأنا داخلى إيه بالموضوع ده ؟؟ يخلف ولا مايخلفش !!! ويجلس على مكتبه بعدما إطمئن لبوبى
- ماهو لو خلف ، جارتنا فى الفيلا إالى جنبنا هـ تاخدها حلوانه فى سلوانه ، وتيجى تظمن عـ الولاد
- ولاد مين !!!!
- ولاد بوبى
- وإيه المشكلة ، حقها تظمن عـ العيال
- حقها إزاي يا دكتور ؟ دى جايه عشان نونو حبيبى
- ومين نونو دى ، القطة بتاعتك !!!
- نادر ، ندوره حبيبى ، جوزى، قالتها السيدة (بدلال)
- آ ، وبتدليه تقوليله نونو !!
- آ ، ودا لو راح منى ، مش هـ أعرف أعيش من غيره
- خلاص إبعديها عنه
- أبعداها إزاي
- هـ أديكى تلت إقتراحات وإنتى تختارى واحد منهم ،،،
- غيروا الفيلا ، فتهز رأسها بالنفى
- تسبيى بوبى هنا وأنا أصرفه بمعرفتى، تهز رأسها بالنفى وتقول :
- لأ ، بوبى لأ
- خلاص، هاجروا إسترااليا علشان بوبى يبقى فى أمان، فتهز رأسها بالإيجاب
- حل معقول بردو ،، أدفع كام يا دكتور
- التمرجية هـ تقولك عـ الحساب بره

تجلس السيدة الأرستقراطية أمام مكتب الحجز ،، وتتحدث صافى فى الديكتافون مع دكتور راشد :

○ أيوه يا دكتور ، حساب مدام هند ، أيوه ،، تمام يا دكتور، وتضع الديكتافون ، وتتحدث للسيدة هند :

– كذا الحساب ٥،، فخرج السيدة الأرستقراطية ٥٠٠ جنيه وتعطيها لصافى

– إيه ده !!! هو حضرتك داخله مقلة لب !!! قالتها صافى (باستغراب) وتسترس: ب أقولك ٥٠٠٠ جنيه يا مدام هند ، مش إنتوا بتوع أستراليا بردو !!!

– آ

– طيب ، وتتنظر صافى للورقة التى كتبت بها الحساب وتسترس: مطبوط، الحساب ٥ الآف،، فخرج السيدة الأرستقراطية عدة رزم تتعدى الـ ١٥ ألف وتعطى منها ٥ الآف جنيه لصافى ،،،

– فتتنظر صافى لشنطتها باستغراب وذهل

– إتفضلى

– وإنتى ماشيه بيهم كذا عادى يا مدام هند !! الشنطه فيها أكثر من ١٥ ألف جنيه

– آ ، عشان كُنت ه أجيب شوية طلبات وأنا راجعه البيت

– آ ، طلبات !!! ،،،، دى طلبات ٣ سينين

– لا ، دا شوية تبوله فرنسية وأوريغانو ومايونيز بلجيكي وكافيار مجرى وسويس هندى

– ه تنفشخري علينا ليه، ما وأنا مروحه ه أجيب فول مصرى، ومش صعيدى، ومشلتت فلاحى !!!

– وأكل بوبى طبعاً، دا حتى ه أبقى أكمل م الماستر كارد

– طب شوفتى ، أهه الدكتور وفرلك أد إيه، ب أقولك إيه يا مدام هند

– إتفضلى

- هي الفيلا، ال القديمة دي، وتحرك فمها وتتحدث بامتعاض، وكأنما تتحدث عن سكن معيوب، وتسترسل: لزمكوا في حابه؟؟
- لا ، ه نبيعها أو نتبرع بيها لدار أيتام
- ودار أيتام على إيه، ما أنا يتيمه أهه، وتشير صافى على نفسها، وإننى تدوخى نفسك ليه ؟؟ وتنهض من مكتبها، وتميل بجسمها كله ناحيتها من فوق المكتب، وتسترسل : ما أنا يتيمه أهه ، آ ، والله يتيمه، أجيبك شهادة مختومة إنى يتيمة، ها، نيحى نستلم الفيلا إمتى ؟؟؟

تنصرف هند. تلك السيدة الأرستقراطية ، وتتبعها صافى بسلامات وتحيات

- شرفتى يا مدام هند، شرفتى، ياريت تبلغينى بميعاد تذاكر السفر، عشان نيحى نستلم الفيلا

بفيلا دكتور راشد

- جلس دكتور راشد ودكتور ه دولت يشاهدون التلفزيون بالفرنده، فيرن موبایل دكتور راشد، وإذا به صوت معلم صابر :
- والله ما عارف أشكر إزاي يا دكتور، بضاعتى زى ما هي، أدامى أهه
 - الحمد لله يا معلم، لا شكر على واجب، دا إنت عشرة عمر يا راجل
 - منوره ع الرصيف أهه ، أنا قلت أظمنك زى ما جوالتى يا دكتور
 - أهم حابه تكون مبسوط يا معلم، وتبدو علامات الفرح على وجه دكتور راشد والذى يخاطب زوجته ورفيقة كفاحه بأن يتوسعوا
- يرن موبایل دكتور راشد ، فيتناول موبايله ويرد. ونسمعه يقول :

- مؤتمر عالمي !!! ياه ،، للدرجة دى، التجارب سمعت !!! طيب يا ريت تكلمنى الإسبوع الجاى نحدد ميعاد

ينهى دكتور راشد المكالمه

○ مؤتمر إيه دا يا راشد ؟؟

- هيئة علمية عاوزه تعمل مؤتمر عالمي عن البحث بتاعنا، وعاوزين

حالات من إالى تمت عليهم التجربة، بس عرفوا منين دول ؟؟

يتبادل الإثنين النظرات، ثم ينفجرا فى الضحك، وكأنما تذكروا وأيقنوا

بأن سلطان مندوب المبيعات، هو من فعلها وسرّب المعلومات، فعلى ما

يبدو أن تسويقه دولياً وليس محلياً

دكتور ه دولت (بسخرية) : سلطان وصل للعالمية

دا وكالة دعاية وإعلان زى ما قال صحيح، دا مفروض ننصحه يغير

الكارير بتاعه

- ه ينجح نجاح باهر، ويقفل بقيت وكالات الإعلان فى البلد

- لأ والبت صافى كمان إتنبأت بكده

- واضح إنهم الأكثر ذكاءً وإحنا إالى مش عارفين قيمتهم

شركة الشيكولاتة

حيث يقف سلطان أمام مكتب رئيسه الذى يخبره :

○ يلا عشان تاخذ خط السير الجديد بتاعك يا سلطان

- ومين ه ياخذ الخط بتاعى يا ريس ؟

- أسطى فوزى

يخرج سلطان من المصنع وهو يقود سيارة الشيكولاتة مضجراً

عيادة دكتور راشد

غاضباً، دخل سلطان إلى عيادة دكتور راشد ويتصادف مع وجود دكتور دكتور

- خير يا سلطان، أخبارك إيه ؟؟ يتفقده دكتور راشد ويمسك فمه وينظر لجسده، فلا يجد إصابات، فيسترسل دكتور راشد : شكلك سليم ، إوعى تكون خابط دراع ولا حاجه، وعاوزنى أرجع هوك
○ لا يا دكتور، بس والله حالى ميسررش يا دكتور

- ليه خير يا سلطان

- والله المرتب هو هو، ومش عاوزين يزودوه، وإن كان عاجبك، يا كدا يا تمشى ونجيب غيرك

تتدخل دكتور دكتور : معلش ماهو القطاع الخاص كده

○ الأدهى من كدا يا دكتور، إنى من يومين حلمت خير اللهم إجعله خير ، حلم ولا أما يكون حقيقة

- أنا م بفسررش أحلام يا سلطان

- أنا مش جاى عشان تفسر لى الحلم يا دكتور، أنا جاى عشان أقولك شفت إيه

- دكتور دكتور : شفت إيه يا سلطان

○ شفت إنى بعد م عملت الحادثة، وقطعولى رجلى، جالى ناس طيبين من جمعية خيرية إدونى رجل صناعية ملفوفة فى لفه هدية

إتبرع بيها ولاد الحلال، وكان فى ناس بتصور وعرضوا عليا أشتغل سواق مع راجل أعمال، فيظهر سلطان وهو يقود سيارة رجل أعمال، ويسترسل سلطان :

ومنه لراجل أعمال تانى أكبر منه، شخصية مهمة أوى يا دكتور،

فنى سلطان يقود سيارة رجل أعمال أكبر وأغنى وسيارة أعلى،
ويسترسل : والشخصية المهمة ده كان عنده بعد عنك وبعد عن
السامعين، المرض الخبيث والعيازو بالله، ومعدوش لا ولاد ولا
زوجه، ومفيش، هما أربع شهور، ومات، وساب لى كل أملاكه،
فنى سلطان يقف فى جنازة رجل الأعمال مع عدد محدود من
الناس، وسط الغيوم، وبقيت أنا الأمر الناهى على كل أملاكه، نرى
سلطان جالس على مكتب الرجل الثرى، يعطى أوامر للسكتريرة
بتوجيهات فى العمل ويناولها دوسيه، فتأخذه وتنصرف،
ويدخل عليه موظف آخر فيعطيه سلطان تعليمات، ويسترسل : فيلا
وعمارات ملهاش عدد ومصانع وأراضى، نرى فيلا شيك وعدد من
العمارات ومصنع، ورجعت بلدى، نرى سلطان يهبط سلم الطائرة
ببدله شيك جداً

ثم يسترسل سلطان: ودخلت إنتخابات مجلس الشعب عن الفلاحين
وبقيت نايب فى البرلمان، ونادى عليا رئيس المجلس عشان أطلع أتكلم
دكتوراه دولت (مقاطعة) : وصحيت م النوم
سلطان: لأ،،، لقيت عماشه بيزقنى وطلع يتكلم هو
دكتور راشد : وعاصم فياض م نصر كش
سلطان: لأ،، دول أصحاب الروح بالروح، ويشير بسبابة يديه الإثنين
ويقربهم من بعض، ويسترسل : لقيت نايبه حلوه طالعه تتكلم
دكتور راشد : ومحدث م الأعضاء نصر ك، وقالك خد دورك
سلطان: لا،، كلهم قدموها وقالولى أقعد إنت
دكتور راشد: وإيه إالى مز علك ؟
سلطان: إنى لو كت عملت الحادثة، حالى كان ه يبقى أفضل يا دكتور
دكتور راشد: ممكن، كان يبقى أفضل،،، مش،،، ه يبقى أفضل، دا حلم
يا سلطان !!! مجرد حلم

سلطان : حلم إزاي يا دكتور ، دا كان كإنه حقيقة بالظبط يا دكتور
دكتور راشد : أديك قلت أهه ، كإنه ، يعنى خيال ، لإنه حلم
سلطان : دكتور ، م تقدرش ، ترجعنى تانى
دكتور راشد : أنا مقدرش أرجع الزمن يابنى، هى مرة واحدة، وبعدين
،، وبعدين إنت إالى م رضيتش بإرادة ربنا، وإفتكرت إن حالك كان هـ
يبقى أحسن لو معملتش الحادثة

ينصرف سلطان غاضباً ويبقى دكتور راشد ودكتور دولة بالحجرة
بحيرة

○ الرجل مصدق الحلم زى مايكون حقيقة يا دكتور ه !!
- وليه ما نقولش إن دا كان ممكن يكون قدره فعلاً
- دا ،، دا حلم يا دكتور ه، مش لازم نديله إهتمام أكبر من حجمه،،
قالها دكتور راشد (بإندهاش)
تنظر دولة لآيه على الحائط "وما تشاؤن إلا أن يشاء الله" وتتعجب

العيادة بوسط البلد

حيث يخرج دكتور راشد ودكتور دولة من باب العمارة ، يقابلهم معلم
صابر على الرصيف قائلاً : فاكهة المؤتمر كلها على حسابى يا دكتور،
فتبتسم دكتور دولة وتتنظر لدكتور راشد قائلة (باستغراب) : مفيش
حاجة بتستخبى !!

دكتور راشد : تعيش يا معلم صابر، إنت جاي المؤتمر طبعاً يا معلم،،
لازم تشرفنا

معلم صابر : وأنا أفديك الساعة يا دكتور

قاعة الاحتفالات

مشهد لجموع الحاضرين، ويظهر بشاشة العرض كوب زجاجي لامع ملئ بالسائل الأخضر، بوضع مائل، والذي ينسكب منه السائل الأخضر، والذي يلمع كما يلمع زيت الزيتون النقي بلونه الأخضر وهو ينسكب من زجاجته، ينظر إليه دكتور راشد ويتذكر حلمه بقاعة المحكمة حيث يتذكر القاضي الرئيس بوتر وهو يحكم عليهم قائلاً :
وعلى المتهم الثالث "ديفيد تربو" بشرب السائل الأخضر حتى الموت
وعلى المتهم الرابع راشد جمال الدين الزرقاني ، وشهرته "مستر بلو"
فيبدو الرعب والفرع عليه، فيصرخ دكتور راشد : أنا راشد الزرقاني
مش مستر بلو

وبالقاعة وجوار كوب السائل الأخضر على الشاشة، مكتوب بخط كبير
"Undo" (أى "العودة بالقرار")
وحيث دكتور راشد على المنصة ، تنهض صحفية وتسال دكتور راشد
(بلكنه خوجاتى) : صحيح دكتور راشد ، إقدرت تتوصل لطريقة ترجع
بيها الأحداث ، مكن تورينا عينه من المرضى إالى قدرت تغير حالهم

تظهر بالقاعة مجموعة من السيدات يرفعون لافتة مكتوب عليها "يسقط
الأزواج"

ومجموعه أخرى من التجار بقيادة معلم صابر الجالس وسطهم يرفعون
لافتة مكتوب عليها "يعيش دكتور راشد نصير التجار"
عم صابر على المنصة متحدثاً (بلكنته الصعيدية) :

- الراجل ده جابلى حقى، بضاعه بسبعين ألف جنى،، كُت داىخ عليها
السبع دوخات، يعمر بيته دكتور راشد، جابهالى فى لمح البصر،
ومش حقى أنا بس، لأ حق ناس كثير موجودين هنا فى القاعة، جايين
يشكروا دكتور راشد

كابتن رامى على المنصه :

- الحقيقة مش عارف أشكر دكتور راشد إزاي، والحقيقة، مفروض كل جمهور الأهلى يشكره ، لإن لولاه ، ماكُنِتَش جبت البلب

وطبعاً شفت إصحابى الأهلاويه فى المؤتمر وهما ببسيطوا لدكتور راشد فى القاعة، وقد ملأنى شعور بالحقد. لا أستطيع أن أخفيه عليكم، فيا ليت الطبيب زملكاويّاً أو حتى المرضى الذين عالجهم، بل والأكثر من ذلك، فإن مفارش الترابيزات مكسوة باللون الأحمر وليس الأبيض، فهل الأمل بالسجاجيد. إنها حمراء لا بياض فيها ولا خطوط!!!! فهل من بارقة أمل!! طبعاً لقد رأيت ذلك جليّاً بلمى الإسبوع الماضى فالمستقبل أبيض ناصع البياض لا محالة على يد كابتن غالب، أحد أشبال الزمالك الآن، إنه الخارق الذى سيعيد أمجاد التعلب وشحاته وجعفر ويكن والخواجه والتى لا ولن تقف أمامها القلعة الحمراء

سلطان على المنصه :

- الحقيقة مش عارف أودى جمایل دكتور راشد فین، الراجل ده، طلعتنى مـ الحادثة صاخ سليم، إزای معرفش

الصحفيه (لدكتور راشد) : ياترى تقدر تغير الواقع دكتور؟؟

○ محدش يقدر يغير الواقع يا بنتى، الواقع والقدر والمستقبل، بإيد ربنا وحده، إحنا بنحاول نساعد بس، الإنسان إلیى يكون إتعرض لأزمه، فى حل مشكلته، مش أكثر من كده، قالها دكتور راشد (بحسم)

- وياترى، لو إطلب منك تستخدم الإختراع دا فى شىئ غير قانونى ؟

- إزای يعنى !!!

- لو جالك إص، فشل فى تنفيذ عمليته، وطلب ترجع له الزمن عشان ينجح، فينظر إليها دكتور راشد بإستغراب، فتسترسل الصحفية :
يعنى لو حد من إللى ساعدتهم بالفعل كان خدعك وطلب يغير الحدث
عشان ينفذ جريمته

- ضميرى بيحتم عليا إنى أستخدمه فى الخير،، قالها دكتور راشد
(بقوة وحسم)

- ولو م قالكش الحقيقة !!
ينظر دكتور راشد فى الأفق متمعضاً وتنخفض الإضاءة تدريجياً،
وكأنما هو أمر وارد وقد يندفع فيه، فتكون أبحاثه وبالأعلى البشرية
بدلاً من أن تكون منفعة لها

يخرج د راشد ومن حوله حفيف من المدعويين والصحفيين ، وعلى
مقربة منه عدد من الرجال ذوى نظارات سوداء تبدو عليهم الريبة
وكأنما لا ينتمون لهذا الحفل الضخم ولا الحدث العلمى ،، يراقبون
حركته عن كثب

إغريقيا العظمى - البيت الأخضر

حيث الرئيس الإغريقى دونالد سميث، الرئيس الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى
ذا الشعر الأبيض وقد تخطى السبعين من العمر، وإلى جواره ديفيد تربو
رئيس الجساسة الإغريقية وعدد من المسؤولين يشاهدون المؤتمر
الصحفى بالتليفزيون وذلك بمقر الرئاسة الإغريقية حيث تبدو علامات
التقدم المذهل والذى يليق بالعام ٢٠٤٠ بالفعل، فالأرض بيضاء ناصعة
البياض وخريطة الكوكب وقد تغيرت على أحد الجدران، يقوم بعض
المسؤولين بتحريكها كأنما شاشة إلكترونية عملاقة، ويظهر خلفهم علم
البلاد بلونه الذهبى والنجوم الخمسة وعليها ((صورة الرئيس)) بجزء
منها،

وهي المرة الأولى التي يضع فيها رئيس دولة عظمى صورته على العلم
بكوكب المريخ، بل وكوكب الأرض، فتلك سابقة تدل على هيمنته
الكاملة على الأمور، ما من أحد أن يعترض على أوامره،،،
وهنا

وهنا يكمن الخطر

فيتحدث الرئيس الإغريقي دونالد سميث ببطء ولكنه فرانكو أراب : إحنا
مش عندنا من ده يا ديفيد والذي يرد :

- نشوف يا ريس

- مش معقوله معندناش علماء فى المجال دا ديفيد، مسترسلاً (بنرفزة) :
أمال بحث علمى إيه وزفت إيه !! عاوز رد خلال يومين

- بتفكر فى إيه يا ريس؟؟

- هـ أقولك بعدين، سيبنى ألفها فى دماغى وبعدين أقولك، ولو مالتش،
إبقى إسأل لنا فى فرعنا الثانى إالى على كوكب الأرض، ولو إن كل
ما نسألهم على حاجه نلاقيها ناقصة، واضح إن الحال أتدحدر بيهم
،،،، ويلف إصبع سبابته اليمنى بطريقة دائرية، ويسترسل : بس
هاتلى إنت رد الأول

وبعيدة دكتور راشد

تدخل صافى التمرجية على دكتور راشد بسرعه وتبدو عليها علامات
الرعبة

○ مالك يا صافى

- مفاجأه يا دكتور،، وتضع ورقة أمامه ، فينظر للورقة

- معقوله، الست دى بره !!!!، قالها دكتور راشد (باستغراب)

- آ يا دكتور، أدخلها؟؟ ثم (تتمتم) : بس أنا خايفه تاخدك منى،
لحسان دى ست صعبة وأنا عارفها

- ودى عاوزه إيه دى ،، دا حتى مفيش حاجه فى الجرايد بتقول إنها بتزور مصر دلوقتى
- معندهم حد زيك يا دكتور، يا عظيم، وتسترسل صافى وتحدث بطريقة تدل على أنها متيمة بدكتور راشد: يا عالمى، يا مُنْقِذ البشرية
- دخليها
- أحاسبها بالدولار يا دكتور ؟
- لأ ، مايصحش، إحنا مش إستغلايين يا صافى، خدى منها ٥٠٠
- إسترليني كفاية
- تشير صافى للسيدة بالدخول على باب الحجرة
- إتفضلى إتفضلى يا مدام، أهلاً أهلاً، أهلاً أهلاً وسهلاً أهلاً وسهلاً،
- welcome welcome
- موسيقى متوترة تدل على دخول شخصية غاية فى الأهمية، فتدخل، ونراها من الخلف، ومن ثم نراها من وجهها، إنها، هيلارى، هيلارى كليفتون مسئولة سابقة بإغريقيا العظمى تدخل مكتب دكتور راشد، تدخل بشعرها الأبيض المألوف، ترتدى جاكيت بيج وبنطلون أسود وبيدها حقيبة يد بيج من ماركة عالمية () ، فينهض دكتور راشد، ويتجه نحوها للترحيب بها، وتغلق صافى الباب
- إتفضلى مسز كليفتون ، فتسلم عليه وتجلس على الكرسي أمام مكتبه
- أنا أحب أهنيك على الكشف بتاعك دكتور راشد، ومن ثم يجلس دكتور راشد
- شكراً مسز كليفتون
- حقيقى حاجه فانتستيك، إنك تعمل غلطة وتقدر ترجع فيها، كنا جيبنا لك كليفتون وموزيكا تحل موضوعهم، بدل ما بقت فضيحتهم بجلاجل،
- جلاجل !!! قالها متمماً ومتعجباً ، وتسترسل السيدة هيلارى :
- وخرج م البيت الأخضر بالأونطه

- أونطه !!! قالها متمماً ومتعجباً ، وتسترسل السيدة هيلارى :
- على غلطة هافه زى كده، فيبتسم دكتور راشد ، فتسترسل هيلارى :
- ماهو علطول كان بيعط ، بس المرة دى ،، قفشوه
- قفشوووووه ، ويبتسم دكتور راشد: حصل خير، حصل خير مسز
- كليفتون ويسترسل (بجدية) : خير يا فندم ، إيه المشكلة ؟
- إنت أكيد تابعت الانتخابات الإغريقية
- أكيد مسز كليفتون ،، هارد لك hard luck
- وعارف إنى خسرت أدام إالى ما يتسماش، رغم إن الانتخابات دى
- كان مفروض تكون من نصيبى، فاز بفلوسه، فلوس كثير، وزع
- بطاطين وشوجر، وتى sugar، tea وكان بيشتري الأصوات أدام
- عينينا، أنا ممكن أبعثلك الفيديوهات لو حببت دكتور
- فتعرض له هيلارى الفيديوهات بإعلانات بأنواع السكر والشاى، فيرى
- دكتور راشد أنواع عربية فيندهش ويجد مكتوب عليها صنع فى ليبيا -
- فرع كوكب عطارد Made In Lybia - Atared
- إنتى متأكدة إنه كان ببيوزع الأنواع دى !!!!!
- آ والله يا دكتور ،، وفضيحتى بقت بجلاجل
- جلاجل !!!!! قالها دكتور راشد بصوت خافت، ويسترسل : وإيه
- يعنى ، ولا يهيمك مسز كليفتون، الدنيا غالب ومغلوب
- أنا محبش أخسر دكتور راشد، مش عشانى، عشان الشعب
- الإغريقى، دونالد ده هريوى الدنيا فى داهيه
- دى سُنّة الحياه، وبعدين إنتوا عندكوا ديمقراطية
- بينى وبينك دكتور راشد، أنا وعدت صحباتى بحاجات كثير
- وبمناصب كثير، وخسارتى خلت رقبتى أد السمسمة
- سمسمة !!!!! ثم (يتمتم): تكونش دى دوبلير مسز كليفتون،
- ويسترسل(بصوت عادى) : ما حضرتك قعدتى تمن سينين فى البيت
- الأخضر زمان ، مكفتكيش ؟؟؟

- الرئيس أوباشا مُش كان يخلينى أعمل حاجه، طول النهار شُغل شُغل، مش كنت عارفه أعمل بيزنيس خالص، وبعدين هو كان راجل يمين، بينى وبينك، أنا كنت عاوزه أمسك مكانه عشان أنفرد بالأمر وأقدر أأمن مستقبلى أنا والولاد،
- فيعتدل بجلسته ويحنى وسطه قليلاً نحوها وهو متعجب قائلاً :
- وعاوزه إيه طبيب مسز كليفتون ؟؟ فتتنظر إليه نظرة ثاقبة ، فينظر إليها وقد ملأه الشك بأنها حتماً تريد شيئاً مريباً، فيعتدل بجلسته ويحنى وسطه للخلف قليلاً، ويسترسل قائلاً :
- إنقلاب !!!! مش ممكن، أنا لا يمكن أساعد فى حاجه زى كده، وبعدين إنتوا بلد ديمقراطى
- لا لا لا ، أنا مش قُلت كده خالص دكتور راشد، أنا عاوزه السائل الأخضر
- السائل الأخضر !!!!! قالها (بإندهاش)، ودا وصليكَ منين ؟؟؟ مش معقوله يكون !! مش ممكن تكون شيكولاتة سلطان وصلت البيت الأخضر كمان !!! ويهز رأسه يميناً ويساراً ،، ويتمتم بسرّه : دا عشان يروح هناك بالصندوق بتاعه محتاج يفرل بنزين ٩٩ ولا تلت أربع مرات ودا بخيل دقه، دا كان عاوز يدفعلى ٢٥٠ جنيه، تعتدل هيلارى بجلستها وتحنى وسطها قليلاً نحوه قائلة :
- أنا قرئت عن أبحاثك وتجاربك ، منشوره فى كل حتّه، أنا عاوزه أرجع قبل الإنتخابات تانى، ونجهز نفسنا أحسن من كده، لأنه أنا درست أسباب الهزيمة
- وبعدين ؟؟؟؟ أكملك حسن شحاته !!!
- حسن شحاته إيه دكتور راشد !!!! أنا عرفت ممكن أقدر أتغلب عليها إزاي
- بس بعد فوات الأوان مسز كليفتون

- عفارم عليك دكتور راشد، فيتعجب دكتور راشد و (يتمتم بإستغراب)
: عفارم عليك !!!!! والله دوبلير، البت صافى شافت الباسبور بتاعها
!!!!

- أنا عاوزة الفرصة دى، وأنا ه أعمل اللازم ،،، وبعدين بينى وبينك
يا دكتور، فى عندكوا هنا فى عطارد، وفى المنطقة إالى جنبكوا دى
بالذات، كام دولة فيها متخصصين فى تكتيك بتاعة إنتخابات دى، أنا
جايه الزيارة دى مخصوص، علشان أقابلهم فى سرية تامة من غير
حد مُش إعرَف، طيارتى بكره بالليل، والسائل الأخضر مع
الإستشارات دى، ه أقدر أكرس مستر سميث وأزيحه من إنتخابات،
وتسترسل (بصيغة تَعْجُب)، مش إنقلابات، ماتفهمينش غلط دكتور
راشد، إحنا عندنا ديمقراطية ، إحنا واخدين ٣ كاس ديموقراطية ورا
بعض ،،،،، سوبر ديموقراطية دكتور

- ديمقراطية بالتقليية، قالها متمماً بسخرية
تغادر هيلارى كليفتون عيادة دكتور راشد ،، وتسلم عليها صافى
- أهلاً أهلاً يا مدام ، نورتى الداون تاون

أما بمنزل دكتور راشد

فيتناول دكتور راشد العشاء مع زوجته دكتور ه دولت فى الفرندة حيث
الهواء الطلق ونسمة هواء جميله يستمتع بها كليهما، فترفع طبق
البطاطس من أمامه قائلة :

- كفايه كده، ماتتَقَلَّش فى الأكل، عشان مايجيلكش كابوس زى المرة
إلى فاتت،،، فيضجر دكتور راشد وكأنما يريد أن يأكل من طبق
البطاطس، وتذهب دكتور ه عايده لإحضار النسكافيه، وينفرد دكتور
راشد بطبق البطاطس، فينظر فى الأفق وقد خيم الظلام وسط
إختراق شعاع أنوار الإعلانات أعلى المباني، ثم يرى صافى
التمرجية أمامه بالمكتب

- فضل وعدل، رضا، وعلى فكره، دول بقه إल्ली فيهم البهريز كله، على فكره بأه، دا بيعزك، كلام فى سرى، دا فى غيرك مستنينهم، ولو رفضت، مش هتلاقى الأوفر دا تانى
- وهو يحكم البلاد كلها من شرقها لغربها، يرضيك الحال يدحدر بيا كده يا دكتور
- إنت قلت المنامة والوكرة وبنى ماشى ؟
- آه
- أحاول أجيبك عليهم بنى سويف وتمشى الموضوع سلمى
- لا لا ، دا مش ممكن أبداً
- وطبعاً عاوز ، تاخد الملك منه ؟
- أبداً، مش بالظبط، أنا بس عاوز آخذ فرصتى، ونقدم برامجنا الانتخابية، ونعمل مناظرة، والحكم للشعب من خلال الصندوق
- إنتوا وصلتوا للصندوق !!!! وتضمن منين إن الحكم يكون محايد، عظمتك ، مش يمكن يظبطوه
- والله نجيب حكم من إيطاليا، مانشيني، ماردينى، سلىنى، قلىنى
- كويس فلىنى، حكم آخر متش، كان هایل، بس، عاوز أقولك حاجه جلالة الملك وماتزعلش منى، بصراحه دى سياسة عليا، ومش تخصصى، مكتب الفقيه الدستورى تحت فى الدور الأرضى عظمة جلالة الملك
- بس بيقولوا عليه مغلوانى
- لأ ، كل العمارات إल्ली جنبى، كل عمارة فيها فقهاء دستوريين، دا العمارة دى بس، فيها خمسة فقهاء دستوريين، وينظر إليه دكتور راشد مسترسلاً: من ساعة السنه إياها، وإحنا ماشاء الله،
- عندنا ربع الشعب فقهاء دستوريين، وربع، نشطاً سياسيين، وربع مشكل، دا غير إल्ली بره ، شغال بالقطعة من التويتتر والفيس وإल्ली عايزين قطع رقابيههم //

- عاوز حل يا دكتور ، عاوز حل
- صدقنى معنديش حل، فيُخرج الملك خفرع زجاجة فارغة من جيبه
- طب إدينى شويه من السائل الأخضر فى الإزازه دى
- لا يمكن
- آمال البت إالى بره دى خدت منى كشف ليه،، قالها الملك خوفو
- بضجر شديد، ويسترسل : وقالتلى، السائل الأخضر، وصاحب
- السائل الأخضر تحت أمرك ليه، وعملتلى البحر طحينه ليه !!!! ولا
- كل دا فأكس ؟
- فأكس !!! لأ، الكشف يرجع حالاً، وينادى دكتور راشد على صافى
- بصوت قوى : صافى يى يى ، إنتى يا زفت يا إالى إسمك صافى
- تدخل صافى
- إنتى خدتى كشف من عظمة جلالة الملك ؟ ، فترتبك وترد :
- ماهو يا دكتور
- ماهو إيه وزفت إيه، رجعى الكشف لعظمته ، والتبس كمان
- يُخرج الملك خفرع موبايل فرعونى حديث ماركة عالميه () من جيبه
- ويتصل قائلاً :
- إطلعولى وبصيغة قوية please come up in a second to this
- fucking doctor (ترجمة : ثانية واحدة وتكونوا مزروعين قصادى
- عند الدكتور الزفت ده)
- لحظات، ونجد البودى جاردز الخاصين بالملك خفرع بحجرة الكشف
- مرتدين ملابس فرعونية ويبد كل واحد منهم سيف ضخم فى يده اليمنى
- وزجاجة مولوتوف بيده اليسرى، فيفرع دكتور راشد قائلاً :
- طب السيف وعرفناه ، المولوتوف لزمته إيه عظمة جلالة الملك ؟
- دا لو حد قاومنا، هـ نولع فى المكان كله، أنا عارفكوا ماتجوش إلا
- بكده، دا تنوبع لوسائل الإرهاب
- إرهاب !!!! قالها دكتور راشد (بخوف وفزع)

- دول معاهم فيروس ممكن يقضيك على كل المعلومات إالى فى الكمبيوتر إالى عندك فى العيادة، ومش هتقدر تقاومه لا بنورتون دكتور ولا بالفير فوكس
- على فكره بقه، الفير فوكس دا مش أنتى فيروس عظمتك، واضح إنه فيروس تعبان وه نقاومه بالبفيروسول العادى أبو ٢٠ جنيه من عند عم جمعه البقال، هكذا رد دكتور راشد (بسخرية)
- بلاش لماضه، قالها الملك (بشدة)، ثم إسترسل لحراسه (بشدة) :
إقطعوا رقبة الإثنين دول
- فيقطع أحدهم رقبة صافى فى لحظة، فيرى دكتور راشد رأس صافى وقد طاحت على الأرض لتسيل منها الدماء ولا تزال محتفظة بإبتسامتها الغبية المعهودة، ثم يوجه الرجل الآخر نظره إلى دكتور راشد، ويشهر سيفه ذو الرأس الفرعونى عالياً فى الهواء فنسمع صوته جلياً حاسماً،
ينظر د راشد إلى بريق السيف ويصرخ بشدة
- لأ!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! ،،،،،،، فتصل صرخته إلى حافة الكوكب
- ينتفض دكتور راشد من نومه مفزوعاً بحجرتة، تدخل دكتور ه دولت الحجرة وتفتح الستاره
- قُلتك خفف فى العشاء، مسمعتش الكلام وكنت البطاطس كلها، ف هوا الفردنة لطش فيك، وتسترسل (بسخرية) : إيه شفت موزيكا وشدت عليك ولا إيه !!!
- لا ،، مكنش بقى دا حالى، فتنظر إليه دكتور ه دولت بإبتسامة ساخرة مزوجة بضجر ، وتجز على أسنانها :
- طب نام نام
وتطفى الأنوار

- من فضلك، لا تصحح ولا تعقب، فأطرح بط إلى عنبر العقلاء بقسم ٨ غرب بعد إستئذان الكبير أوى أحمد مراد ، العالمى أحمد مراد ، فأنت راكب، راكب فقط، وهل تُعَدِّل على خبيراً مصرفياً، خبيراً بنكياً، خبيراً مالياً، ويشير إلى نفسه، هيهات هيهات، ما علينا، وبالإسكتلندى، آ يا أسكتلاند يارد، آ يا سحرها، آ يا شمسها، فقط ٥٠ جنيهاً إسترلينياً، مش ممكن مش ممكن، وبالإغريقى، بعم العملات، بالكبير أوى، مع الإعتذار للخواجه بوتز ولباقى العملات، فقط ٥٠ دولاراً إغريقياً، ٥٠ دولاراً، وأحصل على رحلة نصف العام، إلى أجمل المناطق السياحية، إلى منيا القمح ذهاباً وعودة مع المزارات السياحية بنافورة الميدان، وموقف التكاك، وكمان موقف الميكروباص الجديد، وسوق الجمعة بالمدينة عشان الشوبينج يوم الحد، طبعاً لأنه بيبقى زحمه يوم الجمعة، وزيارة سواقى الفيوم بالترانزيت أثناء رحلة العودة، كم أنتى ممتعة أيتها الرحلة، وآ من بوابات التذاكر وآ ثم آه ثم آه من لجان المرور وبوابات الرسوم

تنظر إليه المضيئة بضجر قائلة : الرحلة هـ تخلص يا كابتن، فيرد :

○ معذرة أيتها المضيئة الجميلة ، المضيئة المنيرة

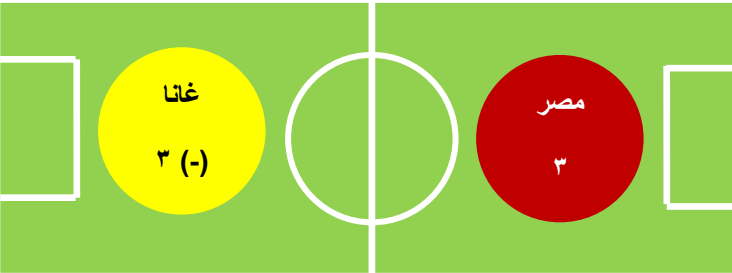
- المنيره !!!! أنا مـ البحيره مش مـ المنيره

- ما علينا، مـ البحيره ، مـ المنيره ، مـ الجزيرة،، المٌهم،، توجد على متن هذه الطائرة، أربع مخارج للنجاة، أربع أبواب، أربع أبواب فقط، باب الساحر أبو تريكة بالأمام، بجهة اليمين، نعم نُلْقِبه أحياناً بباب الساحر، وباب المايسترو، المايسترو حسن شحاته بجهة اليسار، ثم باب الحضرى إلى الخلف عن اليمين، وأخيراً باب زويله إلى اليسار، للى علوز يروح ومايرجعش، فهؤلاء هم أجيال بداية القرن على كوكب الأرض

إذا حدث نقص مفاجئ، في ضغط الهواء، فلن تتدلى أمامكم تلك الكمادات، لأنها، موضه قديمة، لكن يمكنكم، إستخدام معطر الجو، جليد فسيقضى فوراً على كَرشَةِ النفس،،

لو عاوز تروح الحمام، شاور هكذا، ويشير بيده اليمنى لأعلى ويجلس نصف جلسة،، ثم قل،، إبح،، لو عاوز فراخ، فقط، ما عليك إلا أن ترفع جناحك الأيمن، إذا كنت تجلس بالجهة اليسرى من الطائرة، ويرفع ساعده الأيمن في الوضع مثنى، ورفع جناحك الأيسر، إذا كنت بالمقاعد اليمنى من الطائرة، ويرفع ساعده الأيسر في الوضع مثنى، إذا كنت تريد لحماً، فقط أصمت ولا تتكلم، أصمت، فخير الكلام ما قل ودل، وأخيراً وليس آخراً، أمنية خاصة من عصام الشوالى، يارب تتعادلوا، حتى يصعد المنتخب التونسى بفارق الأهداف،

فينهال اللاعبين عليه بضرب البرتقال والمجلات والجرائد
تقدم المضيفات تورطة مرسوم عليها ملعب باللون الأخضر مقسوم إلى
نصفين ومكتوب عليها مبروك لمصر



بعد قليل، نتحدث المضيضة : الساده الركاب، رجاء الإنتباه، على الساده الركاب ربط الأحزمه ووضع المقعد فى الوضع قائماً، كما نحيطكم أننا سوف نقوم بتقليل الإضاءة بالطائرة إستعداداً للوقوع
يتعجب بعض الركاب (ويترمزجروا) فتندارك المضيضة الخطأ وتصححه:
- إكسكيوز مى ،، إستعداداً للهبوط، بمطار أكرأ

راكب : فى مضيفة تقول ع الطياره كده !!! والله إنتى بَيْنِك نحس وه توقعينا بالطياره دى
وما هى إلا لحظات ،، وإذا بنا نسمع صوت رنات كثيره متتالية من الإذاعة الداخلية بالطائرة
المضيفة : الساده الركاب، رجاء الإنتباه، تعرضت محركات الطائرة لعطل فنى مفاجئ وسوف ،
راكب : أنا قلت كده بردو !!! قلت إنك نحس
نسمع صوت شخصه قوية وهزات عنيفة وفزع بين الركاب، والكل يتلفت قلقاً
فتسارع المضيفة (بقلق) : وسوف نهبط إضطرارياً
تزيد صوت الشخصه القوية والهزات العنيفة ويزيد الفزع بين الركاب وتترنح المضيفة فى الممر

غابات

حتماً، لابد أن نجد الركاب ولاعبى المنتخب وجهازه الفنى وسط الأدغال، حيث الغابات الكثيفة، ثم يظهر جزء من حطام طائرته، ثم يظهر اللاعبين واحداً تلو الآخر بملابسهم المهلهلة ووجوههم المتفحمة، يخرجون من بين الحشائش والأشجار من الأدغال، ومن بينهم كابتن رامى المصاب مضجراً بملابسه المهلهلة،
ويظهر العملاق وقد غطى اللون الأسود جزءاً من شعره من أثر الحريق، ونجوم آخرين، فنسمع كابتن رامى يقول (بضجر) : الله يخرب بيتك يا دكتور راشد ، قضيت على مستقبلى الكروى

مذبة على شاشة التلفزيون :

وقد أُجِيل الفريق كله للتقاعد، حيث أعلن مصدر مسئول بإتحاد الكرة إستحالة عودة كافة اللاعبين للملاعب مرة أخرى، نظراً للإصابات التى

لحقت بهم نتيجة سقوط الطائرة بمنطقة الغابات بالقرب من مطار أكر
نتيجة تعرضها لإطلاق نيران من مدفعية المتمردين الانفصاليين
المناهضين للحكومة

يذكر أن الأسود والنمور قد هاجمت ثلاثة من اللاعبين، بينما نجا ١٠
لاعبين من البعثة بعد إصابتهم بإصابات بالغة، بينما لا يزال ثلاثة في
عداد المفقودين بالأحراش، ومما هو جدير بالذكر أن تلك المنطقة مليئة
بالسلعوه وقد بعثت الحكومة بالمفتش كرومبو للوقوف على أسباب
الحادث وتقديم تقرير مفصل عن أجهزة الأمان بالطائرة، وتتنظر المذبة
بالورقة وتسترسل :

إلا أنه لم تصل أية معلومات عن وصول المفتش كرومبو حتى الآن
نظراً لإنشغاله بقضية المعلم حنتوسو ويبدو أنه قد يعتذر عن التحقيق
وقد يتم تكليف سمير وشهير وبهير بالمهمة حيث لا توجد معلومات
مؤكدة حتى الآن،

تتنظر المذبة بالورقة مسترسلة : ونظراً لأهمية الموضوع، فقد صرح
مصدر مسئول بأن إتحاد الكرة قد وربما وحيثما يجتمع أوائل الشهر
القادم للتوصية بإمكانية تشكيل لجنة لدراسة إحصائية أو عدم إحصائية
السفر إلى أكرام بمطلع العام القادم (وفقاً لقرارات اللجنة المنبثقة من
اللجنة الرئيسية) لمعرفة أسباب سقوط الطائرة ، ومن ثم تنتم المذبة
بكلام غير مفهوم

مذبة أخرى بقناه أخرى

هذا، وقد قرر إتحاد الكرة في إجتماعه المنعقد مساء اليوم إستئناف كافة
المباريات الدولية بالفريق الأولمبي قائلاً "كله محصل بعضه" على حد
قول المصدر، ومما هو جدير بالذكر أن الإتحاد الإفريقي كان قد وافق
في وقت سابق من ظهر اليوم،

بالموافقة على طلب مصر تأجيل مباراته مع منتخب غانا لمدة أربع وعشرين ٢٤ ساعه لحين وصول كرومبو،، واضح إنهم فاهمين غلط، كرومبو دا المفتش، هـ أبقي أبعتهم عـ الواتس بعد النشرة

جزيرة

أستاذ حسام موظف المجلس الحزبي على جزيرة، ملقى على الأرض، وبجواره جزء من حطام طائره، وعلى ما يبدو أنه يوم حزين فى عالم الطيران، ويرى بالقرب منه فتاة فائقة الجمال تحاول الوقوف، يقترب منها حسام تدريجياً ويمشى بصعوبة، يجر الرمال بقدميه من الإرهاق، يصل إليها، فيجدها مصابة فى قدمها كذلك، وهى تنظر إليه، فيمد إليها يده ويحاول مساعدتها أن تنهض، وينجح وليلاً على الجزيرة، نجد حسام مع الفتاة الجميلة التى ترتدى ملابس تدل على ثرائها، مع غروب الشمس يجلسون على شاطئ الجزيرة، فتبادر الفتاة لتسأل حسام :

- وانت رايح هولندا تعمل إيه ؟
- رايح أجرد تركه بتاعة راجل ثرى، ليه أملاك فى دول كتير، فتنظر إليه الفتاة بإستغراب
- وإسمه إيه الراجل ده ؟
- سيف الدين،، يزداد إستغراب الفتاة والتى تتسائل بدهشة :
- سيف الدين !! سيف الدين إيه ؟؟ فيضع حسام أصابع يده على رأسه ليتذكر
- سيف الدييين،، أيوه، سيف الدين حيدر المراغى، يلاحظ حسام علامات الإستغراب على وجه الفتاة، فيسترسل: إيه، مستغربه ليه
- لا أبداً
- وإننى إسمك إيه ،، تفكر الفتاة للحظه ثم ترد
- غاده

وفجأة يسمعون صوت عواء ثعلب، فتفزع الفتاة، فيأخذها من يدها ويهربون، يطاردهم الثعلب، يدخلوا خلف صخور، ويُمسك بحجر كبير، يقترب الثعلب، فيخبطه حسام خبطة قوية، تُصيبه، يقترب مرة أخرى، يبدو الهلع على وجه حسام، بينما تتماسك ساره فتنتزع جزع شجرة من الأرض بقوة، وتضرب بها الثعلب ضربة قوية، فيهرب الثعلب، فينظر إليها حسام بإستغراب أنها إستطاعت فعل ذلك وهي فتاة رقيقة، وتنتظر إليه الفتاة بهيام

مع شقشقة الصباح تستيقظ الفتاة والتي تجد حسام نائم على بعد مترات قليلة منها ويشخر فتتهض وتتجول بالمنطقة وتتحرك بالمكان، يتخلل ضوء الشمس الأشجار وبعد ذلك نجدها تعود وفي يدها بعض من ثمرات البلح وتقترب من حسام، وتمد يدها وتوقظه، فيرد حسام بعفوية :
○ سيبينى شويه يا إنتصار، فتمد يدها مرة أخرى وتهزه وتتجج في أن توقظه

– الشمس طلعت يا حسام

يستيقظ حسام وينظر إليها وتبدو عليه علامات السعادة، تمد يدها إليه ببعض تمرات فينظر إليها بإبتسامة هادئة ويتناول بعضها

وعلى شاطئ الجزيرة، يتبادلون الحديث بينما يسIRON
○ م قتلش إنتى مين، ورايحه هولندا تعملى إيه، تُفكر غاده للحظه ثم ترد

– قلتك إسمى غاده والى، ورايحه هولندا أعمل إيه، ب أدرس هناك

– ليكى حد ؟

– خالو بيشغل هناك هو ومراته وولادهم، تنتظر إليه غاده، وتسأله:
إنت بأه ، إيه حكايتك ؟؟

نراهم يسيرون ويتبادلون الحديث، تنزع غاده جزوع أشجار أثناء سيرها

○ إنتى بتعلمى إيه؟؟

- لازم نجهز ولعه، عشان لو سفينة عدت نشاورلها، فينظر إليها بإعجاب، يجمع حسام والفئة عدد من جزوع الأشجار وهم يسيرون ويتبادلون الحديث، فتسأله :

- وإنت سعيد فى حياتك

ينظر إليها حسام ولا يرد ، ثم ينظر على مد البصر، فيجدوا سفينة، فتجرى سريعاً نحو كومة جزوع الأشجار، وتوقد بها النار بالزلط، ويبدأ الدخان فى التصاعد منها، فيبدو على حسام الإندهاش من همتها وسرعتها الفائقة

- شاور معايا يا حسام

ويبدأوا فى المشاورة سوياً

لقد أفلحت المحاولة، وهم الآن على ظهر السفينة، ينظرون للبحر فى الغروب وهم يتنفسون الصعداء

هولندا - كابينة تليفون بالشارع

غاده الفتاة الثرية مع حسام الموظف الذى أنقذها، يسيرون بهولندا بأحد الشوارع، وهى تتحدث داخل كابينة التليفون، وحسام بانتظارها خارج الكابينة

غاده (لخالها) : عشان كده إتأخرت يا خالو، لما آجى هـ قولك التفاصيل، بس زى ما إتفقنا، خلاص يا خالو

حسام خارج الكابينة يشير لغاده يتعجلها بيده، وهى تشير إليه بالإنظار، ثم تتهى المكالمة، وتخرج من الكابينة
حسام : كلمتى خالك؟؟

ثم نراهم يوقفون تاكسى، يتوقف أمامهم ويفتحون بابه الأيمن الخلفى، فتدخل غاده ثم حسام ويغلق الباب

بفيلا خال غاده بهولندا

غاده الفتاة الثرية تقدم حسام لخالها وزوجته الهولندية :
- حسام، يا خالو،، وتنتظر غاده لحسام بحالة من الهيام والإعجاب وتسترسل : حسام جاى فى مأمورية
خالها : أهلاً يا حسام
حسام (لخالها) : تشرفنا يا فندم
حسام (لزوجة خالها) : تشرفنا يا هانم
زوجة خالها (بعربى مكسر) : أهلاً حسام wellcom
خالها : وياترى مأمورية إيه إالى جاى فيها
غاده (لخالها) : حسام، بيشتغل فى المجلس الحزبى، وجاى يجرد تركة راجل ثرى يا خالو
خال غاده : ودا مين ؟ أنا أعرف معظم إالى فى الجالية هنا
حسام : سيف الدين حيدر المراغى
تنتظر غاده لخالها وتغمز له غمزة بسيطة وإبتسامة هادئة وكأنما تريده ألا يقول شيئاً ما
خال غاده : وإنت رحى ولا لسه
حسام : لأ، لسه، معايا العنوان وعاوز أروح بكره
خال غاده : ممكن غاده تساعدك
حسام : ب أفكر أتصل ببنته
غاده : وإنت تعرفها؟؟
حسام : خت نمرتها من السجلات فى مصر، بس ع الله تنفع تساعد، تلاقيها بت متدلعه ومالهاش لزمه،، فتنتظر إليه غاده بإمتعاض ممزوج بإبتسامة ساخرة

غاده : وعرفت منين إنها متدلعه ؟
حسام : أكيد، تلاقيها متكله على ثروة أبوها، وقاعدة تتفسح هنا وهنا،
وطول النهار سهر وعربده، تنتظر إليه بغيظ، ويتناول خالها البابيب
وينظر إليه وإليها من تحت نظارته
حسام : مفروض إن بنته تكون هناك

وداخل مول كبير

وبصباح اليوم التالي،، حيث ترتدى غاده الفتاة الثرية جاكيت بيج
وبنطلون جينز أزرق بصحبة حسام، حيث يتناولون سندوتشات أثناء
تجولهم بالمول وسط حالة من الهيام والإعجاب من جانب غاده بحسام
والعكس، تقابلها صديقاتها، تحاول غاده أن تنتظر للجهة الأخرى،
لكنهم يقتربون إليها مبتسمين،، فتباغتها أحد صديقاتها :

- ساره ،، إزيك يا وحشه،، فتنظر إليها غاده بإحراج شديد، ولكنها لا
تستطيع الإنكار

فتبادر صديقة أخرى بتحيات أخرى : ساره المراغى هنا فى أمستردام،،
تبقى هنا وماتسألش،، لا لا لا

وتتبادل السلامات والقبلات مع صديقاتها، فيتعجب حسام من أن
صديقاتها ينادونها بإسم "ساره" وليس "غاده"

تنهال لترات العرق على وجه الفتاة التى إدعت بأن إسمها "غاده"،
فجاءت سلامات وتحيات صديقاتها ومناداتها بإسم "ساره"، وكأنما هى
لكمات على وجهها بحلبة ملاكمة، فماذا ستقول لحسام !!!!

ترد ساره التحية على صديقاتها (الذين وكأنما أعطاها القاضية بالحلبة) :
إزيك يا سوزى، إزيك يا رغده،، وتجز على أسنانها بغيظ وهى مبتسمة
وتستترسل : إيه إللى جابكوا إنهارده !!! دا إنتوا متعودين تيجوا الجمعة
بعد الشغل

فترد أحد صديقاتها : لا، ما إحنا جايين نجيب هديه وراجعين الشغل
تانى عشان ملحقناش إمبارح

ساره (بغیظ) : آ ،، ما هو من حظى

تنظر صديقاتها لحسام، لتبادر بسؤال ساره : معرفتیناش

تقفّل ساره على الموضوع وتُنهي المقابلة معهم سريعاً قائلة :

- لازم أشوفكوا ،، ها ،، ضرورى ،، على تليفونات بقى ،، آه

وتنصرف ساره سريعاً وهى ممسكه بيد حسام الذى يُذهّل من أن إسمها

ساره وليست غاده

○ إنتى إسمك ساره

- أيوه

- طب ليه قلتلى إن إسمك،، قالها حسام متعجباً، ثم يخبط حسام على

رأسه مسترسلاً وكأنما تذكر إسم الفتاة بالسجلات: إنتى ي ي ي !!!

- أيوه

- طب ليه خبيتى عليا إنك بنت الملياردير الكبير،، طب وخالك !!!!

ويخبط حسام على رأسه مرة أخرى مسترسلاً، تبقى كلمتيه من

الكابينه

"أيوه يا سيدى ، ساره تبقى بنت الملياردير سيف الدين المراعى"

هكذا قالها خال ساره لحسام بفيلته،، فينظر حسام بإنبهار لساره ثم

لخالها، ليسترسل خالها :

- وساره بتشكر فيك ، ويتقول عليك شهم ، وإنك أنقذتها ع الجزيرة

فينظر حسام بإحراج لساره، والتى لولاها ولولا أفكارها لإلتهمته الثعالب

والذئاب ولقطعته إرباً إرباً،، فهى حقاً "جدعه" أن لم تذكر لخالها

الحقيقة

بحديقة الفيل نهاراً

- حيث تجلس ساره على المرجحه ويقف حسام أمامها
○ بس أنتى إتعلمتى الحاجات دى فين
- تقصد عرفت أضرب التعلب إزاي
- أيوه
- أبداً ، أنا ب ألعب شيش فى النادى ، ومفرقتش كتير
- والشجر والنار ؟
- الولاد هنا بيطلعوا معسكرات عشان يتعلموا يعتمدوا على أنفسهم ،
وأنا ، كنت بأطلع علطول ،،،، ينظر حسام لساره بإعجاب
- جدعه جدعه يعنى

بحديقة فيلا خال ساره

وأخيراً،، حسام وساره وهى بفستان الزفاف وسط أهلهم والمعارف
والأصدقاء بهولندا ونراهم فى غاية السعادة بزواجهم حيث يتغنون
بزفافهم وسط الحضور
ونراهم بسيارة حديثة باهظة الثمن يقودها حسام وتجلس ساره بجواره،
يدخلون بها من بوابة فيلا والد ساره بهولندا ويتوقفون أمام السلالم،
ويخرج الخدم لإستقبالهم من شهر العسل ويحملون الحقائب إلى داخل
الفيللا

شادر عم صابر

ليس الحال شبيهاً لما شادر عم صابر، فبلدوزر الحى يدهس البضاعة
أمام الشادر المكتوب عليه إسمه مساءً حيث لا يوجد أحد بالشادر

وبفيللا دكتور راشد

حيث يتحدث دكتور راشد بالموبايل

- إنت ماکتش راضى يتنصب عليك فى ٧٠ ألف يا معلم صابر
- أنا ماکتش راضى يتنصب عليا فى ٧٠ ألف ، أهى راحت كلها، إيه إلیى بيحصل دا يا ربى،، إيه إلیى بيحصل دا يا دكتور،، فيتعجب دكتور راشد،،، روح ، الله يخرّب بيتك يا دكتور راشد

وبمنزل حسام

- يستيقظ حسام فينظر للحجرة من حوله، فيجد نفسه بمنزله المتواضع الذى عاش فيه سينين، يبدو على قسّات وجهه علامات الضيق، وتدخل زوجته وتفتح الستارة بعنف وصخب، فنسمع صوت حلقات الستارة
- يلا أوم روح شغلك، إنت تأخرت،، فينظر بالمنبه قائلاً (بنرفزة) :
 - ومصحتينيش إيه
 - إنت هـ تتخلق عليا،، فينهض حسام وهو يرتدى فائلته البيضاء الحمالات ولبس الشبشب ويُمسِك بالفوطة مسترسلاً (بنرفزة) :
 - ولا أتخلق ولا ما إتخلقش، أنا مش هـ أقعدك فى البيت
 - أحسن بردو، وياريت تطلقنى قبل ما تنزل ، تبقى عملت خير
 - ماشى يا ستى، إنتى طالق، ويغادر إلى الحمام والفوطة على كتفه
 - بالسهوله دى يا حسام ، إنت ما صدقت

بعيادة دكتور راشد

- جلس حسام أمام دكتور راشد
- مـ سبتينيش أقع مع الطياره إيه، قالها حسام مضجراً شبه بيكى
 - دا كل إلیى عليها ماتوا
 - لأ، فى الحلم وقعت فى المياه على شاطئ جزيرة، ومعظم الركاب نجوا، ما أنا حكيتلك يا دكتور

- أنت إالى طلبت كذا، وإعتقدت إن تغيير الواقع هو الخير، وعلى فكره، إحنا م نقدرش نغير إرادة ربنا، لإن العلم ده من عنده، والأحداث إالى مريت بيها من تدبيره، بس أنت إيه مشكلتك دلوقتى
- حياتى إتقلبت رأساً على عقب، طلقت مراتى، وخدت منى كل حاجة بالمحكمة، فنلمح الغضب واليأس جلياً على وجه دكتور راشد، ويسترسل حسام : فى حين لو الطيارة وقعت، كنت إتجوزت ساره وعيشت فى الفيلا
- أنت عاوز تصدق حلم، من كتر ما الإنسان بيفكر فى مشكلة معينة، بيعيشها، ممكن جداً يحصل عنده إختلاط الأحلام بالواقع، ودا شئ وارد، بس مش معناها إنه واقع أو كان هيبقى واقع

هكذا إنهالت علامات السقوط والفشل على رأس دكتور راشد والذى بدأ يشك فى أبحاثه بأنها لا تخدم البشرية

منصة تتويج للمراكز الثلاثة الأولى

منصة تتويج بعد مباراه ملاكمه حيث بطل الجزائر يقف على منصة التتويج بالمركز الأول وبطل مصر فى المركز الثانى وبطل إسرائيل فى المركز الثالث، يحاول بطل إسرائيل إنتزاع الميدالية الذهبية من الفتاة التى تحمل الميداليات ويفشل حيث يحاول مد يده لكنها تلتفت بالصدفة للناحية الأخرى ثم يحاول سحب الميدالية الفضية من الفتاة بيده، ويفشل كذلك (مما هو جدير بالذكر بأن إسرائيل هى أحد دول شمال أوروبا والتى تقع بالقرب من القطب المتجمد الشمالى على عطارده)

يتقلد بطل الجوائز الميدالية الذهبية من المسؤولين، وسط حقد و غضب بطل إسرائيل الذى يُصدر حركات هستيرية بكنتفيه وفمه، بينما بطل مصر فى المركز الثانى يتقلد الميدالية الفضية، ثم تغادر الفتاة، ولا يحصل بطل إسرائيل على أى ميدالية، فتتذكر وتعود، ليتقلد الميدالية البرونزية وهو غاضب، ويشير إليها على الميدالية الذهبية بيده، وهى تشير إليه برأسها بالنفى

بعبادة دكتور راشد

جلس بطل مصر، الملاك الحاصل على الميدالية الفضية أمام دكتور راشد وهو يتحدث بغضب أن أفلتت منه الميدالية الذهبية :
○ لازم أهزمه

– الرياضة غالب ومغلوب يا كابتن
– عاوز الذهب،،، قالها الملاك (بتحدى) وهو يغلق قبضة يده بقوة
– غلبته قبل كده ؟؟؟
– آ

– لازم تغلبه كل مرة ؟؟؟ إحنا وهما إخوات، يعنى الميدالية عندهم، عندنا، كلنا إخوات، المهم إننا فى أول مركزين ، ودا كويس
– م تأثرش عليا، أنا عاوز حل يا دكتور، أنا عرفت إن عندك طريقه
بترجع بيها الماضى

– أستغفر الله، إحنا بنجهد بس يابنى، ودا لو فى كارثة، أو حادثة بس، ودى مش كارثة

– أرجوك، وينهض الملاك العملاق وهو يتوسل إلى دكتور راشد: أرجوك، فينهض دكتور راشد على مضض لنرى رأس دكتور راشد تكاد تتخطى صدر الملاك، فلا محالة إذن من تلبية طلبه وإلا كانت العواقب وخيمة ولانتهى به المطاف إلى ما لا يحمد عقباه فقد واجه عقوبة الإعدام عندما حكم عليه الرئيس الرومى بوتر وواجه سيف

حراس الملك خفرع من قبل، فأصبح مسالماً إلى أبعد الحدود متجنباً للمشاكل فبالطبع لن يواجه هذا الملاك ضخم الجثة، فيوجهه دكتور راشد (بضيق) :

- أقف هنا، ويضبطه فى مكان محدد، ويضبط الإستاند خلف رأسه، وينظر على شاشة ذبذبات المخ ، ويسترسل دكتور راشد : واضح إن عندك شعيرات رفيعة ممكن ماتتحملش التجربة، وتيجى بنتيجة عكسية، فيتوسل إليه الملاك وهو مضجر :

- أرجوك يا دكتور

- غمض ،، ركز ،، إجمع كل قوتك فى شمالك ،، يقولها دكتور راشد (بضجر وقوة) وهو غير راضى عما يفعل ،، ويسترسل : إضرب أقوى شمال مستقيمة

فيضرب الملاك بقوة، فنرى تصوير بطيئ يدل على قوتها الرهيبة، ونرى وجهه بمنتهى التركيز، وتتحول الشاشة مباشرة إلى حلبة الملاكمة

وحلبة الملاكمة ووسط الجماهير

الملاك المصرى (الذى إنتقل بجسده من عيادة دكتور راشد إلى الحلبة) يضرب شمال مستقيمة قوية ساحقة، وجهه بمنتهى التركيز، ويصيب الملاك الجزائرى فى فكه، فتتناثر نافورة دم من الملاك الجزائرى وتتكسر أسنانه ويرتمى على الأحبال ثم يترنح إلى الأرض، يعد الحكم عليه، تظهر الأرقام على الشاشة ،، ١ ، ٢ ، ٣ ،، والملاك الجزائرى على الأرض بلا حراك،، يستمر العد على الشاشة وبواسطة الحكم الذى يخط على الأرض بيده بالعد ،، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،، يرفع الحكم يد الملاك المصرى ،،

وتظهر الفرحة على وجوه الجمهور المصرى والحزن على وجوه الجمهور الجزائرى، لكن الجزائرى لا ينهض، لا ينهض، يدخل طبيب اللاعب الجزائرى الحلبة ويحاول تحريك الملاكم الجزائرى لكنه لا يستطيع ويشير إلى وفاته، تنهمر الدموع على وجوه الأصدقاء من الجمهور المصرى والجزائرى ويسود الحزن ويتحول المشهد إلى مشهد مأسوى، تنهمر الدموع على وجه الملاكم المصرى وحيث يتابع دكتور راشد المباراة أمام شاشة التلفزيون بالعيادة، وجواره زوجته دكتوراه دولت، وتبدأ دموعهما فى الإنهمار ، فيصرخ دكتور راشد (بعصبية)

- أنا السبب،، أنا السبب،، مش كل مرة نطلع غلط ، ونصمم على إننا بنفيد البشرية ، أكيد فى حاجه غلط
دكتوراه دولت متأثرة بصورة كبيرة تشغلها عن أن تُهدئ من روعه

فى حديقة النادى

تتوالى الإحباطات،، حيث كابتن رامى على عكاز بعدما نجى من حادث الطائرة وحيث يقابل دكتور راشد ودكتوراه دولت، فيبادر رامى (بحسرة) :

- يعنى لو مكنتش خليتتنى أجيب البلن، كان زمانى مع المنتخب دلوقتى، وعوضت الكبوه إल्ली إتعرضتلها، وبعدين فيها إيه لما الزمالك كان يغلبنا مرة ، المهم فأنلة مصر

د، راشد : مش إنت إल्ली كان عندك أزمه ؟؟

دكتوراه دولت : وإحنا كنا بنساعدك بس وسينالك الإختيار

د، راشد : وإنت إल्ली إخترت

رامى (بغضب) : الله يخرب بيتك يا دكتور راشد، قضيت على مستقبلى الكروى

ينصرف كابتن رامى،، ويواصل دكتور راشد ودكتور دولة السير بالحديقة وتبدو عليهم علامات الحزن والألم، فليست تلك هى الأولى فى الإحباطات

دكتور راشد (لدكتور دولة) (بإندهاش وضيق) : الراجل مصدق الحلم زى مايكون حقيقة بالظبط
د، دولة : وليه ما نقولش إن دا كان ممكن يكون قدره فعلاً ، مش مجرد حلم

دكتور راشد (بإندهاش) : دا ، دا حلم يا دكتور، مش لازم نديله إهتمام أكبر من حجمه

تتوقف دكتور دولة وتنتظر لدكتور راشد وتعيد نفس الجمله بثبات :
- وليه ما نقولش إنه كان ممكن يكون قدره فعلاً ، مش مجرد حلم
- عاوزه تقولى إننا ممكن نكون غلطانين إننا بنحاول نساعد الناس، مش معقول نحس بالذنب دا كله
- مش ملاحظ إن حالات كتيره، إلا وإتحولت فى نهايتها، لكارثة أفضع من الأولانيه إالى خلصناه منها
ينظر كلاهما للأمام، ويواصلون السير

بفيلا دكتور راشد

يدخل دكتور راشد الفرنده وهو يقرأ خبر بمجلة طبية ، وزوجته دكتور دولة جالسه بالفرنده تشرب الشاى

○ فى خبر هنا عن دكتور جونسون يا دولة

– فكرنى، مين دكتور جونسون دا يا راشد!! أنا فعلاً فاكره الإسم ده

– دا دكتور إغريقى صديقى، قابلته أكثر من مرة فى مؤتمرات كتير

– ماله دا يا راشد ؟

– أبدأ، دا مقال طبى كاتبه عن الشعيرات الدموية بالمخ

- هو يعرف إنك شغال فى الموضوع ده
- أيوه ، وإتناقشنا فيه كثير، وكان كلمنى من حوالى شهر، وكانت مناقشاتنا عن بعض النقط المهمة، إالى منها سُمك الشعيرات الدموية بالخلايا الجزعية بالمخ، وتأثيرها على نجاح أو فشل العملية، وأفكر إن الشمال المستقيمة للملاكم المصرى، كانت نتيجة رُفع الشعيرات الدموية إالى مـ إتحملتش إعادة الحركة، فإنفجرت وهى بتصدر الأمر للدراع الشمال فخرج عن السيطرة وإتحرك بإندفاع ، كانه عربيه بدون فرامل
- يعنى خضع لقوة الدفع، مش لسيطرة العضلات فى اللحظة دى يا دكتور راشد
- غالباً دا إالى حصل يا دكتور ده دولت، العلم عند الله، "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" ، هـ نحتاج سينين علشان نعرف نوصل للحقيقة، مـ تنسيش إننا لسه فى مراحل التجارب الأولية، لكن كل التوابع إالى حصلت بعد كده فى كثير من الحالات إالى مرت علينا، خلتنى أحس إنه مش إنجاز لحد اللحظة دى، إلا إذا طورناه، علشان نوصل للمثالية إالى ممكن تفيد البشرية بجد تنظر إليه دكتور ده دولت بحزن وتأثر، فيسترسل دكتور راشد : دولت، أنا بـ أمر بمرحلة إحباط ممرتش عليا قبل كده
- تنظر د دولت لآيه على الحائط بالصاله مكتوب عليها "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" وتتعجب، ويظهر على شاشة التليفزيون، لقطه للعلاق حسين فهمى وهو متأثر بفشل عملية نقل الطرلب فى فيلم جرى الوحوش، ينظر دكتور راشد ودكتور ده دولت للتليفزيون متأثرين، ثم انفجروا فى الضحك الممزوج بالدراما والأسى تدريجياً

بحديقة النادى،، جلست دكتوراه دولت تتصفح هاتفها ذات الماركة العالمية من طراز () ، وهى تنتظر إلى دكتور راشد وهو يلف التراك ، ترى دكتور راشد يخرج الموبايل، ويُبْطِئ من حركته، وتراه يتحدث فى الموبايل لفترة، يَخْرُج دكتور راشد من التراك ويتوجه للحديقة حيث تجلس دكتوراه دولت وإبنتهما، ويقترَب من الترابيزة ثم يغلق الخط

○ مين يا راشد ؟

– دا دكتور جونسون

– عاوز حاجه ؟

– عازمنى فى المعمل بتاعه فى كاليجورنيا، علشان شغال فى البحث ومقابله صعوبات

– معقوله ، وإنت هتسافرله إغريقيا العظمى

– آه ، يمكن تبادل المعلومات، يفيدنا إحنا الإثنين، ويسترسل (بإبتسامة): ويمكن نوصل لنوبل، فتنظر إليه دكتوراه دولت بقلق :

– آ ، إالى بقت موبيل ،،، تفكر هو دا الموضوع ، مش أكثر من كده

!!!!

– مالك قلقانة كدا ليه يا دولت !!

– معرفش ليه متو غوشه

ينظر دكتور راشد تجاه الجنائى الذى يسقى الزرع وهو رجل كهل وقد تجاوز الخامسة والتسعين من عمره، هو عم على، وهو أقدم من جميع الأعضاء، بل ومن أسرهم أيضاً فهو كهل مُعَمَّر، قد تضائل جسمه، يرتدى جلباب بيج متواضعة، تبدو على قسَمات وجهه علامات الشقاء، ينكسب رزقه من عمله بالنادى، ويتبارك به الأعضاء وبدعواته لهم

– هـ أروح أسلم على عم على، قالها دكتور راشد (لدكتوراه دولت) وهو ينهض من على كرسية

- فيقترب منه دكتور راشد، بينما عم على يسقى الزرع كعادته
- إزيك يا راجل يا عجوز ، مشفتكش من إيسوعين ثلاثة
- كُت بعافيه شويه يا دكتور
- لأ ، شد حيلك، متعودين نشوفك كل مانيجي النادی، خلی بالك من صحتك،،، ويواصل عم على رش الزرع
- كله على الله
- إدعيلنا يا عم على
- ربنا يكرمك يا دكتور ويباركلك في الدكتوراه، يلاحظ عم على الحيرة على قسماات وجه دكتور راشد، فيسترسل عم على : مالك متحير ليه يا دكتور ؟
- أبدأ، أدامی مشوار سفر كدا ، ومش عارف، أسافر، ولا،،، فيقاطعه عم على بثبات وحسم (وكأنما حكيم قد درس الموضوع وحلله ثم أعطى إستشارته "الذهبية الغالية" بلا تردد) :
- لأ،،،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب وكأنما يريد تأكيد لما قاله عم على، فيسترسل عم على : من خرج من داره، إتقل مقداره، إنت هنا معزز مُكْرَم، وكبير بين أهلك وناسك، متعرفش الغريب، ممكن يعمل معاك إيه، وبعدين، دارى على شمعتك تايد، وبارك الله فيما رزق، وكفايه لحد كده، أقف، وراجع نفسك قبل ما يفوت الأوان، عارف الحصان بيقع ليه؟؟ علشان باصص لأدام بس،
- مابيشفش بقيت الإحصنه بتقع ليه، مش ه تقدر تغير القدر، خلی بالك من نفسك يا دكتور

يتعجب دكتور راشد. فلم يناقشه عم على، ولم يتردد. بل رد بحسم وحزم، وبرد قاطع (لأ) ، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب ثم ينظر في الأفق

وفى السماء،، تقلع الطائرة من المطار إلى الجو

فى مشهد يدل على عدم سماع دكتور راشد لنصيحة ذلك الكهل المعمر عم على، ليبدأ دكتور راشد بمرحلة أخرى، ليواجه عالماً آخر وشخصيات مختلفة، فماذا سيواجه !!!!!!!!!!!!!!! هل سيكون على موعد مع العالمية، إنها عالمية فعلاً، لكن، عالمية من نوع آخر

حيث

،

،

إغريقيا العظمى

نيويورك - مطار دونالد سميث

نعم - لقد أطلق الرئيس الإغريقى الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى إسمه على المطار، فلا بد أن يترك بصمةً فى تاريخ بلاده، وعلى ما يبدو أنها، لن تكون البصمة الوحيدة، فمن قبل، وضع صورته على العلم الإغريقى فى سابقة هى الأولى من نوعها على الكوكب

فنحن على موعد مع وصول دكتور راشد إلى الأراضى الإغريقية،، حيث يقف خارج المطار بمعطفه البيج الطويل الذى يصل إلى فوق ركبتيه بقليل، ثم يركب سيارة، وفى الطريق السريع تظهر سيارة سوداء تعترض طريقهم، يظهر بها ثلاثة مسلحين،

يُشهرُوا السلاح فى وجه قائد السيارة التى يستقلها دكتور راشد، إلى أن يجبروه على التوقف، ينزل رجلين من السيارة السوداء سريعاً ويجبروا دكتور راشد أن ينزل ويركب معهم غُنوه، فى مشهد لم يمر بمخيلة دكتور راشد إلا بأفلام السينما فقط، فيأخذوا شنطته من السيارة، يتلفت دكتور راشد يمناً ويسرة لمن يركبون حوله داخل السيارة السوداء وسط حالة من الخوف والذهول

إنها المفاجأة الأولى (الغير سارة) لدكتور راشد. فهل كان مصيباً في السفر، أم منح الله عم على، ذلك الجنائى الفقير، حاسة لم يُعْطَها لدكتور راشد بعلمه ومكانته وأبحاثه، "يوضع سره فى أضعف خلقه" أما عن دكتور راشد فحدث ولا حرج، أما كفاه كلام العجوز، أم لأجل نوبل طار ليفوز فما سمع موعظة الكهال، فبين فكى الرحى سيقع حتماً لا محال وعن الباجور سيبحث، والسائل الأخضر بالمعيار، لا زيادة فيه ولا نقصان فالويل كل الويل لمن زاد أو نقص، فقد يصاب بالرقص، ولكنه الرقص على سُلْم الزمن لو أراح نفسه بنصيحة العجوز، لأراح نفسه وأراحنا، ولأنتهت روايتنا ها هنا، وما أكملنا طباعة

وبحجرة كبيرة

ينزع رجل غمامة سوداء من على أعين دكتور راشد، والذي يجد نفسه بحجرة بإضاءة خافتة ويرى بجواره دكتور جونسون جالس لا حول له ولا قوة، وتبدو على وجهه علامات الحزن، وينظر لدكتور راشد بخجل وضعف،، الحجرة كبيرة، فنحن لسنا بصدد إعتقال أو ما شابه لا سمح الله، ولكنه إستدعاء من نوع خاص، إن لدى الرجلين أبحاثاً، وإن شخصاً ما، يريد هما وأبحاثهما

فيتحدث رجل (بلكنه غريبة) : إحنا أسفين جداً دكتور راشد
○ ممكن أعرف أنا هنا ليه، وإيه الحكايه،، قالها دكتور راشد (بغضب)
- ال undo،، فينظر إليه دكتور راشد بتعجب ، فيسترسل الرجل : إنت ودكتور جونسون شغالين فى بحث "إعادة الزمن" ، إلى بتسموه ال undo ،،، مضبوط؟؟

- أيوه

- سيادة الرئيس الإغريقى دونالد سميث شخصياً، سأل دكتور جونسون إن كان يقدر يشن حرب نوويه ضد الدب الرومى فى أقصى الشرق، وإذا فشل، سأل دكتور جونسون، إن كان يقدر يرَجَع بالأوضاع، فينظر إليه دكتور راشد مترقباً سؤاله بشغف، فيسترسل الرجل متسائلاً: يا ترى يقدر يرَجَع الأوضاع دكتور راشد؟؟ فينظر دكتور راشد إلى صديقه دكتور جونسون الذى يتبادل معه النظرات، فيرد دكتور راشد بحسم:

- دا مش ممكن
- نفس إجابة دكتور جونسون !! رد الرجل بهدوء ممزوج بنظرة غاضبة وهو ينظر إلى الأرض مسترسلاً (بنرفزة) : الرئيس مش عاوز يسمع كلمة "مش ممكن"،، فينظر دكتور راشد لدكتور جونسون الذى يبادلُه النظرات

- يعنى عاوز إجابته تريحه وتدمر الدنيا !!
- عاوز حل،،، حل يا دكتور،،، المعلومات إالى عندى بتأكد، إنك نجحت فى كل الحالات إالى عملتها فى مصر

- دا مش صحيح
- إزاي؟؟
- لإن ف كل مرة، كنا بنكتشف إن الأوضاع الطبيعية إالى مر بيها المريض، كانت هى الأفضل لكل الناس إالى ساعدناهم، وتقدر تسألهم بنفسك

- إزاي !!!! والمؤتمر الصحفى !!!!
- المؤتمر الصحفى كان قبل ما نكتشف الإخفاقات إالى واجهتها الحالات بتاعتنا

يسرد دكتور راشد ما حدث للرجل بينما الرجل يتحرك حوله، فيطلب منه الرجل :

- الرئيس الإغريقى طالب يقابلك بكره، "دكتور راشد"، "دكتور جونسون"، من هنا ليكره، لازم يكون فى حل منكم إنتوا الإثنين ينصرف الرجل،،، ويدخل رجل يقدم طعام فاخر للطبيين قائلاً :
 - تقدروا تمشوا فى الجنيه،، وينصرف،، يتناول الطبيبين الطعام بالغرفة الكبيرة التى تشبه فندقاً إلا أنه غير مصرح لهم بالإبتعاد عنها من دون إذن، فيبادر دكتور جونسون قائلاً لصديقه (دكتور راشد) :
 - أعذرني صديقى دكتور راشد، لما قلت للرئيس الإغريقى إستشير المتخصصين العسكريين، زِعِل، وأجبروني أقول مين شغال على نفس البحث على مستوى العالم
 - أنا مَقْدَر دكتور جونسون،، بس مَكُتَش فاكِر إنهم ممكن يعملوا كذا فى إغريقيا العظمى، وإزاي الرئيس بالفكر ده،، يواصل الطبيبين مناقشاتهما بالحديقة
 - هو دا الحال إالى وصلتله إغريقيا العظمى للأسف، ولازم حل يرضى الرئيس
 - وف نفس الوقت نتجنب ويل الحرب النووية وإلى ممكن تسببه يتناقش الطبيبان لوقت طويل بالحديقة

البيت الأخضر - إغريقيا العظمى

بالصباح الباكر، تقف سيارة فارهه أمام البيت الأخضر وخلفها سيارتين أخرتين للحراسات، ينزل رجال الحراسات وبصحبتهم دكتور راشد ودكتور جونسون

لماذا الحراسات ؟ وهو ليس موكب الرئيس الإغريقى ولا مسئول كبير
!!

يوقن هؤلاء المتخصصين مدى أهمية ما لدى الرجلين من أبحاث قد تغير مصير شعوب، بل وقد تغير خرائط (لا يغيرها رئيس ولا مسئول كبير ممن يمتلكون تلك الحراسات ولا الأساطيل ولا الجيوش)، وقد لا يكونوا الوحيدين الراغبين بالحصول على مافى رأسيهما، وقد يحدث ما فعلوه هم من إختطاف (لو جاز التعبير) كما فعلوا مع دكتور راشد فور وصوله ، فكان من الضروري حمايتهم من الآخرين

وبحجرة الرئيس

جلس الطبيب أمام الرئيس الإغريقى فى اللقاء الذى ينتظره الرئيس الإغريقى بفارغ الصبر، ومن خلفه علم إغريقيا العظمى بحجرة كبيرة جداً ومعه عدد من مستشاريه وأمير الجيوش الرئيس الإغريقى : إيه رأيك مستر بلو

دكتور راشد (بإستغراب) : مستر بلو !!!

الرئيس الإغريقى : أيوه مستر بلو، إنت مش إسمك راشد الزرقانى
دكتور جونسون : دا لقب سيادة الرئيس، الفاميلى نيم يعنى family name

الرئيس الإغريقى : آ آ ،، دكتور راشد، إيه رأيك فى إالى سمعته، عندك حل ؟؟؟ ويشير الرئيس بسبابه يده اليمنى ويسترسل منبهأ ومشددأ على دكتور راشد : بالتأكيد. غير إالى قاله دكتور جونسون، فيرد دكتور راشد :

– سيادة الرئيس، الدراسات العسكرية فى الحالات دى أهم من الإعتدال على إحتمال تغيير الواقع
– تقصد إيه ؟؟

- كل الحالات إلى إشتغلت فيها، كانت حالات فردية، يعنى خطأ شخصى، مش جماعى، قرارك سيادة الرئيس بالحرب، ه يترتب عليه قرار مضاد من الجانب المُعَادى، الدب الرومى ويمكن الصينى كمان، ودا إحنا مالناش كونترول عليه

- وبعدين !!! قالها الرئيس الإغريقى متسائلاً بتعجب
- المشكلة الأكبر، إن فيه عالم رومى من جمهورية روميا العظمى بيشتغل فى البحث ده من أكثر من ١٠ سنين، ينظر دكتور جونسون لدكتور راشد بإستغراب، ويسترسل دكتور راشد : مش كدا وبس، دا فى معلومات بتأكد إن هجوم نووى إلكترونى مشترك ممكن يحصل من الدب الرومى من عند أخوك بوتر،، والصينيين كمان ممكن يساعده ****

- تقصد إننا نَعَجِّل بالحرب ؟
- بالعكس سيادة الرئيس ، بالعكس
- إزاي، م إنت بتقول أهه، إنهم مجهزين
- إفرض كان سير شنكوفيتش، على ما أذكر، وصل لحل مشكلة العودة بالزمن إلى بنسُميها الـ undo بشكل جماعى، ببقى ساعتها الإندفاع، مش ه يبقى فى صالحنا
- تُقصدُ !!!!

- السلام peace ،،،،،، قالها دكتور راشد (بثبات)
ينظر دكتور جونسون لدكتور راشد بإعجاب شديد كاتماً إبتسامة عريضة خلف قسَمات وجهه، فيسترسل دكتور راشد (بثبات) :
- تطلب فوراً عقد إجتماع سلام، وحد من إنتشار الأسلحة النووية والإلكترونية

فندق نيويورك - مدينة نيويورك

New yorka hotel

دكتور راشد ودكتور جونسون بالفندق

- أحبيك على فكرتك العبقريّة "دكتور راشد"
- إحنا فى الأول وفى الآخر، أطباء، وواجبنا حقن الدماء "دكتور جونسون"
- وتخصصنا ، المخ والأعصاب
- بعد هيروشيما وناجازاكي على كوكب الأرض من حوالى ١٠٠ سنه، الآف المرضى كانوا بيتلقوا علاج نفسى وعصبى نتيجة قرارات عنترية "دكتور جونسون" ،، تخيل إنهارده بعد كل التطور إالى وصلنا له ده ، ممكن إيه إالى ممكن يحصل بعد الأسلحة المدمرة ما إتطورت ألف مرة فى شدتها
- كارثة
- وأكثر من كارثة "دكتور جونسون" ، دمار شامل لأكثر من نص سكان الكوكب فى ساعات قليلة، وإنت عارف إن كوكبنا كمان أصغر من كوكب الأرض
- وه تعمل إيه لما يعرف إن مفيش، إالى إسمواااا، وينظر إليه دكتور جونسون
- شنكوفيتش
- آ،،، شنكوفيتش
- عندنا مثل مصرى بيقولك ، ماتعيلش هم بكره
- يعنى بكره يحلها الحلال
- أيوه كده يا دكتور جونسون، إنت إيه !!! نزلت مصر قبل كده !!! يقولها دكتور راشد (بإبتسامة)
- أنا إعرف شويه عربى ، دكتور راشد
- من هنا لحد ما يكتشف، نكون شفنا فكرة تانية، مش ه ياخدوا أقل من شهر، يبحثوا ويدوروا، وبعدين أنا ماقلتش شنكوفيتش، أنا قلتله، تقريباً، شنكوفيتش

- قلت "ألا ما أذكر،، مش تقريباً" ،،،،،، قالها دكتور جونسون بلكنة عربية مكسرة
- فيضحك دكتور راشد من لكنة دكتور جونسون المكسرة ويتناول رشفة من كوب الشاي ويرد مبتسماً :
- بالظبط كده يا دكتور
- يعنى يطلع شنكوفيتش، سنكوف، شنكروميتش،، زى ما يطلع بقه،،، قالها دكتور جونسون (بسخرية)
- على ما يخلصوا السيرش search بتاعهم، على كل إللى بيخلصوا بـ "فيتش"، نكون إحنا عملنا ريستارت restart ورَبْنَا أفكارنا
- يرن موبايل دكتور جونسون ، فيرد :
- أهلاً كابتن روبرت، مالفيتوش حد بالإسم ده،، وينظر دكتور جونسون إلى دكتور راشد، ويسترسل فى مكالمته: إمتى ،، أوكى، أوكى، فى الميعاد
- يتبادل الطبيبان النظرات، وتنتهى المكالمة وينزل موبايله، ويسترسل دكتور جونسون :
- عاوزينا الصبح ،، مالفوش حاجه، فكرونى بعفركوش ابن برتكوش لما راح القدس ورجع، وقال لإسماعيل ياسين، كده تضحك عليا، يا، مصطفى، فيضحك دكتور راشد قائلاً بإبتسامة عريضة :
- إنت وصلت لعفركوش يا دكتور
- أنا شفت أفلام إسماعيل ياسين، جابهالنا دكتور إنجليزى أبوه كان عايش فى مصر زمان، ويسترسل دكتور جونسون : مالفوش حاجه، زى موضوع القدس تمام
- القدس !!!!! فجأة يتحول دكتور راشد للجذ، ويركز فيما قاله دكتور جونسون، فينظر إليه دكتور جونسون وكأنما وجد دكتور راشد ضالته التى سيشئت بها فكر الرئيس
- بتفكر فى إيه يا دكتور راشد

إغريقيا العظمى - البيت الأخضر

دكتور راشد ودكتور جونسون مع الرئيس الإغريقى وعدد من المسؤولين

رئيس الجساسة : إحنا مـ قدرناش نوصل لـ شيكوفيتش "دكتور راشد"
فيرد دكتور راشد بكل إحترام وجدية : شيكوفيتش سيادة الرئيس، أنا
قلت شيكوفيتش

ينظر الرئيس الإغريقى للإثنين محتاراً، وينظر دكتور جونسون لدكتور
راشد بإعجاب شديد، فيسترسل دكتور راشد : ويمكن يكون
شربنكوفيتش

فيرد الرئيس الإغريقى (بعصبية) : أنا مش هـ اضيع وقت تانى، أنا
عاوز أأخذ قرار، فى أصوات كتير بتنادى بالحرب

دكتور راشد : أصوات مين فخامة الرئيس ؟

الرئيس الإغريقى : مش شغلأك

دكتور راشد : المتطرفين !!!

دكتور جونسون : أيوه ، المتطرفين

الرئيس الإغريقى : ودا يفرق فى إيه ؟؟

دكتور راشد : يبقى يشاركوا معانا ، ويتحملوا جزء من المسؤولية

الرئيس الإغريقى : مسؤولية إيه !!!

دكتور راشد : مسؤولية القرار إالى هما بيدفعوا لتنفيذه، أكيد ليهم مصلحة

سيادة الرئيس، الهجوم ده، ممكن يبقى له رد فعل ؟؟

الرئيس الإغريقى : جايـز

دكتور راشد : دا أكيد، وساعتها، دمار القوى العظمى كلها، وتعرض شعبك للإبادة، ويفضل إلى عاوز يفرض هيمنته ع الكوكب، وصدقني قبل إتخاذك قرار الحرب بأيام، ه تلاقى هجرة جماعية للمتطرفين من إفريقيا العظمى لجزيرتهم إلى عاوزين يستقلوا بيها على أطراف إفريقيا فخامة الرئيس

دكتور جونسون: علشان عارفين إن الدمار هيطول إفريقيا العظمى نفسها

ينظر إليهم الرئيس الإغريقي بعينين ثاقبتين، وكذلك يفعل المحيطين بالرئيس، فالأمر جد خطير،، إنها ليست مزحة

فعلى ما يبدو أن (الإستشارى، العبرى، الحكيم، الفيلسوف) عم على الجنائى الفقير، قد وصل إلى تلك النتائج داخل ذاكرته الـ ١٨ تيرا Terra قبل الجميع (سياسيين وعلماء وغيرهم)

فيسترسل دكتور راشد بكل شجاعة : تسملى أكون أكثر صراحة، ينظر إليه الرئيس الإغريقي، فيسترسل دكتور راشد: طالما المتطرفين هما إلى بيجثوا على كده ، يبقى لازم البداية تكون من هناك من عند إيزاك، ع الأقل،، أهى جزيرتهم إلى على أطراف حدود إفريقيا العظمى بعيدة عند طرف الكوكب،، ويقتررب دكتور راشد من الرئيس قليلاً مصوباً كلماته مباشرةً إلى أذن الرئيس كى يستوعبها أكثر، ويسترسل : وفخامتك عارف أنا أقصد إيه، ولو حصل رد فعل تبقى حميت شعبك، وإلا ه تبقى نهايتك على إيد شعبك، ودا محصلش فى تاريخ إفريقيا العظمى، لا هنا ولا حتى ف كوكب الأرض يحدق الرئيس الإغريقي لدكتور راشد بنظرات إستغراب، فقد وعى تماماً ما قال

الرئيس الإغريقي : عاوز توصل لإيه دكتور راشد ؟؟

دكتور راشد : تنصب الصواريخ دى عند إيزاك، وتبعت وفد عسكرى، ينسق معاهم، ويحدد الأماكن إالى تنصب فيها، يحدد الرئيس الإغريقى لدكتور راشد أكثر ، فيسترسل دكتور راشد بثقه وتحدى : وأنا ب أقولك من دلوقتى، إنهم مش ه يوافقوا، فيميل رئيس الجساسة على الرئيس الإغريقى برأسه قائلاً :

- كلام معقول يا ريس

فيرد الرئيس الإغريقى على (رئيس الجساسة) :

- ولما هو كلام معقول، ماقلتوليش ليه يا فتاك

- وفخامتك بتدى فرصه لحد يقول رأيه !! قالها رئيس الجساسة (بخوف)

فينظر إليه الرئيس الإغريقى شذراً ويسترسل قائلاً (لدكتور راشد) : طيب، إحنا مبدئياً عاوزين نعمل تجربة عملية بالمحلول بتاعك دكتور راشد والذى يرد :

- مصمم بردو، وإنت عرفت موضوع المحلول دا منين !!! و(يتمتم) : أكيد سلطان الكلب

الرئيس الإغريقى : علشان لو ه ناخذ قرار الحرب، بغض النظر عن مكان الإطلاق

يغمز دكتور جونسون لدكتور راشد غمزه بسيطة، ويقترّب من الرئيس قائلاً :

- مفيش مشكلة سيادة الرئيس، سيادتك تصدر أوامر الإطلاق، ونشوف التأثيرات إالى ه تحصل على المخ ونتأكد من إننا نقدر نرجع فيها،

الرئيس الإغريقى : ها ،، ع البركه ،، بكره الصبح ؟؟؟

ينظر رئيس الجساسة للرئيس ويوشوشه، فيتنبه الرئيس وكأنما تذكر شيئاً ما

يظهر عراف مرتدياً ملابس بألوان ملفتة غريبة وبرنيطة مكسيكي، ممسكاً بفنجان الرئيس الإغريقي، ومن خلفهم علم إغريقيا العظمى بالحجرة الكبيرة ومعهم عدد من مستشاريه وأمير الجيوش العراف (باستغراب) : عمامة زرقا

الرئيس الإغريقي (باستغراب) : عمامة زرقا !!!!

العراف (باستغراب) : أيوه ، عمامات زرقا !!!!

الرئيس الإغريقي وأمير الجيوش ورئيس الجساسة وعدد من المسؤولين بالقصر الرئاسي يغادرون البيت الأخضر ويقفون بجوار عدد من العربات الكارو المتهاكة يجرها عدد من الحمير البيضاء الهزيلة، وعليها علم إغريقيا العظمى بخلفيته الذهبية والتي تشير إلى الذهب

ونرى بعض الأمتعة والأجهزة القديمة والكراتين فوق العربات الكارو، ويقف أمامهم عدد من قيادات دولة طرباش الشمالية بلباسهم ذا العمامة الزرقاء والذين يقفون بمنتهى الثبات

الرئيس الإغريقي (لزعيم طرباش) (بضيق) : عاوز حاجه ،، فلا (وهو الإسم الذى يطلق على زعيمهم دائماً أياً كان إسمه)

الفلا (باستغراب) : سببت البوتاجاز الثمانية شعلة ولا خته معاك يا دون، فتبدو علامات الغضب على وجه الرئيس الإغريقي مما قاله الفلا والذى يسترسل: إيه زعلت ولا إيه !!! ويضع الفلا يده على كتف الرئيس الإغريقي،، أنا ب أدلحك ،، "دون" دلح "دونالد"

يضع الرئيس الإغريقي يديه بجيوبه ويخرجهم فارغين ببطانة البنطلون قائلاً (بضيق وإستسلام) : هى دى الحاجات إالى إحنا خدناها والله، مسترسلأ (بضيق) : فتشنى، فتشنى فتش، يضع الرئيس الإغريقي يديه بالعربية الكارو، ويعبث بالأشياء المَحْمَلة غضباً، يريها للفلا حتى يصدقه قائلاً : أهه ، أهه ، وأهه

زوجة الرئيس الإغريقى (بضيق) : عاوزين منه إيه تانى ، ما إنتوا ختوا كل حاجة

فيرد الفُلا على (زوجة الرئيس الإغريقى) (بإستغراب): جوزك هو إالى قال، المنتصر بياخد كل حاجة، مش كده وبس، إحنا ه نأخذ الياقوت، والمرجان والماس وأهم من دا كله الإلكترونات السالبة كمان، وكل حاجة ع الكوكب،، ويشير الفُلا للعلم الإغريقى على العربات الكارو ويسترسل:

- والذهب إالى إنتوا عاملينه فى خلفية العلم بتاعكوا، والبترول إالى إنتوا مخزنيه من ١٠٠ سنة تحت سطح الكوكب كمان، أمال إحنا إستعنا بالدفاس وأبو دقشوم وجبناهم معانا ليه، عشان المهمة دى، وينظر الفلا لأعوانه قائلاً : حقنا ولا مش حقنا
فيرد أعوان الفُلا : حقنا يا ريس

الفُلا : فاكرين لما كتوا بترموا التين الشوكى فى البحر، فاكرين لما الشعب إتغرب جوه فى بلده ؟؟
أعوانه : آ فاكرين

ينظر الفُلا للرئيس الإغريقى وأعوانه مسترسلاً (بقوة) : والمحتل الغازى بينعم فيها لوحده (فنسمع موسيقى أغنية العندليب موازياً لما يقوله الفُلا) بل ويشير الفُلا بيديه بطريقة العندليب عبد الحليم حافظ عندما يوجه الأوركسترا كمايسترو متألق

أعوان الفُلا : مش ناسيين ،، يقولوها وهم يهزون الرؤوس كالمجموعة المصاحبة للعندليب

يرفع الفُلا يده اليمنى بإشارة توقف أعوانه عن الهاتف، كما أوقفها العندليب على المسرح تماماً، ويسترسل الفُلا (بإستغراب) : جا الوقت إالى نسترد فيه إالى ضاع مننا بعد ما فرضنا سيطرتنا على ربع الكوكب، فينظر إليه الرئيس الإغريقى بإستغراب :

- كوكب !!!

- لا لا مش كوكب الشرق، كوكب عطار، ويُخرج الفُلا بضع من النقود ويعطيها للرئيس الإغريقي في يده قائلاً: خذ دول يمكن ينفعوك يستقبلها الرئيس الإغريقي بدهوة وأسى، ويسترسل الفُلا : وإبقى إبعث لى ع الفيس بقه وكده، ويشير الفُلا بيده بإشارة التليفون، ويسترسل الفُلا : وتليفونات،، ماتغيش،، وريني موبايك كده

فيمد الرئيس الإغريقي يده بالموبايل، فيسترسل الفُلا: إيه دا، هو ده فيظهر التليفون من جودة عالية من طراز () ، فيسترسل المُلا: إس ١٦ !!! لا لا لا ، هات يا راجل، أنا ه أجيلك واحد فُله، ويُخرج من جيبه موبايل ٣٣١٠، مسترسلاً: خذ ده !! وهات ال s16 ده

ينظر الفُلا لأحد حُراسه، خذ دا يا بنى فرمته وغير الشريحة، وإديه لحد م العيال يلعب بيه، وينظر الفُلا للرئيس الإغريقي: كفاية عليك كده الرئيس الإغريقي (بإستغراب) : كتر خيرك

الفُلا (بإستغراب) : لأ، شاطر، وينظر الفُلا لأعوانه وكأنما يريد أن يقول بأنه قد تعلم الأدب والإتيكيت

يقترّب الفُلا من الرئيس الإغريقي ويوشوشه قائلاً (بإستنكار) : بس بلدى أوى حته صورتك إالى ع العلم دى، محدش بيعمل كده !!!!! يُخرج الرئيس الإغريقي قائلاً (بإستكانة) وهو يوافقه الرأى : واسعه أوى، أه ،، فيهز الفُلا رأسه بالإيجاب ويبتسم، فيبتسم الرئيس الإغريقي، ويسترسل : هما إالى نصحونى

الفُلا (بسخرية) : نصحونى، قالولى !!!!! نصحوك بإيه ؟؟؟!! ماهى نصائحهم دى هى إالى طلعتك م القصر، يُخرج الرئيس الإغريقي ويشعر بالندم، فيسترسل الفُلا : ندمان، أه !!! ويفيد بإيه يا ندم على رأى المصريين، جت الحزينة تفرح مالمقتلهاش،، مالمقتلهاش إيه ؟؟ ينظر الفُلا للرئيس الإغريقي، وكأنما يريد منه إجابته، لكنه لا يرد، فيسترسل الفُلا: مالمقتلهاش إيه ؟؟

فيرد الرئيس الإغريقي (بإستكانة) : مالمقتلهاش مطرح

الفلا (بسخرية) : أبوه كده See you later فى ظروف أحسن من كده ،، فرصة سعيدة

يركب الرئيس الإغريقى وأعوانه على أسطول العربات الكارو ويقود أمير الجيوش العربية الأولى والرئيس إلى جواره، وزوجته خلفه بملابس رثءه، يخرجون من باب القصر وعليهم علامات الذله، يجوبون الشوارع وسط الدمار بالمدينة، ويرى الرئيس وأعوانه، عدد كبير من طرباش بالشوارع،

ويرى بعض سكان إغريقيا العظمى يلحى ببيضاء شبيهه بلحى المسلمين ولحى الهنود الموجودين بالكوكب، وكأنما إعتنقوا ديانات أخرى

العراف (بإستغراب) : وبعدين يا ريس ، هتعمل إيه !!!!
الرئيس الإغريقى (بثقة) : أكيد ه أحبسك، إنت والفنجان، مفيش كلام، ويسترس (بقوة) : والكارو، والحمار كمان، دا تفسير تقوله فى وشى يا بهلول !!!!!!! يا ابن أم بهلول ،،، إنت أكيد مدسوس
العراف (بإستغراب) : مدسوس !!!! أنا أعرف الفول المدشوش يا ريس
رئيس الجساسة (للعراف) : وقعت يور ماذر سوده

your mother night is black

العراف (بإستغراب) : دا جزاتى إالى ب أنبَهَك فَخَامَة الرئيس !!!
ينصرف الرئيس الإغريقى غاضباً، فيتبعه رئيس الجساسة الذى يلتفت للعراف متوعداً إياه : إستنانى هنا، ماترُوحش فى حتة لحد ما أرجعك، مشيراً إليه بيده بقوه

لافتة كبيرة مكتوب عليها

Dr. Johnson Hospital
Dr. Johnson Research
New Yorka El Balad

(ترجمة: مستشفى دكتور جونسون - مختبر دكتور جونسون للأبحاث -
نيويورك البلد)

ينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد بالمختبر وبجوارهم دكتور
جونسون، حيث إضاءة خافتة بالحجرة، يُقَرَّب مساعد دكتور جونسون
الإستاند ذا الأشعة الليزر الخضراء خلف رأس الرئيس الإغريقى،
وحيث الجهاز الذى يُشبه جهاز الضغط لنقل النبضات مربوط حول
ذراع

الرئيس، ويشرب السائل الأخضر المخصص
الرئيس الإغريقى : بتاع إيه السائل دا يا دكتور راشد
دكتور راشد : دا ، تريسر Tracer ، أو المتتبع، وظيفته يدخل، يتتبع
ويظهر التأثير الخاص بالحركة والكلمة إالى ه تعملها سيادة الرئيس
دكتور جونسون : علشان نقدر نتعرف عليها وسط حركات كتيره ب تتم
فى المخ فى نفس الوقت
الرئيس الإغريقى (باستغراب): إيه الحركات الثانية إالى المخ بيعملها،
أنا قاعد ساكن أهه

دكتور راشد : التنفس، إنت مش بتتنفس سيادة الرئيس، ويهز دكتور
راشد رأسه، وينظر إالى الرئيس، معدتك سيادة الرئيس شغاله دلوقتى لو
كنت واكل من شويه، و لو م كنتش واكل، المحلول إالى ه تشربه، ه
ينزل المعدة، والمعدة ه تتعامل معاه نتيجة إشارات وأوامر من المخ،
حركات أوتوماتيكية كتيرة مش ه نقدر نعدّها

فيومئ الرئيس الإغريقي برأسه : ونعم بالله،، يندھش دكتور راشد لما قاله الرئيس،، أليس هو في إغريقيا !!! أليس هذا الرئيس الإغريقي !!! لقد أصابته كوابيس عديدة منذ فترة، فمنذ حكم عليه الرئيس بوتر بالإعدام إلى حراس الملك خوفو الذين أرادو قطع رقبتة بالسيوف الفرعونية،،، فما منه إلا أن يقرص نفسه ليتأكد بأنه في يقظة !!!! وقد فعل،، يقلل مساعد دكتور جونسون الإضاءة بالحجرة، يعطى دكتور راشد إشارة البدء للرئيس الإغريقي بيده بعدما تأكد بأنه بحال اليقظة الرئيس الإغريقي : أعلن أنا الرئيس الإغريقي دونالد سميث الرئيس الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى، فرع كوكب عطارد

دكتور راشد ودكتور جونسون يراقبون الذبذبات الصادرة عن المخ على الشاشة، ويسترسل الرئيس : أعلن الحرب على جمهورية روميا العظمى اللعينة،، فينظر إليه الطبيب شذراً (يذغروله) وكأنما ليست هي الصيغة المطلوبة، فقد زاد كلمة "اللعينة"، فيصحح الرئيس : أعلن الحرب على جمهورية روميا العظمى، وأعطى أوامرى للقواعد العسكرية المحددة، بإطلاق الصواريخ النووية على الأهداف المحددة، Start ، إبدأ

يتابع دكتور راشد ودكتور جونسون بمنتهى التركيز حركة الشعيرات الدموية بالمخ على الشاشة ويقطبون عن جبينهم ويتحدثوا بمكر وكأنما هو إتفاق بينهم (يشتغلوه تجنباً للحرب النووية ووصولاً للسلام) دكتور راشد : أنا مش شايف أى تحركات ظاهرة على الشاشة سيادة الرئيس

دكتور جونسون : فعلاً

الرئيس الإغريقي : وبعدين ؟؟

دكتور جونسون : طيب عيد تانى كدا سيادة الرئيس

يعيد الرئيس الإغريقي الأمر مرة أخرى ،،،،،،،، Start ، إبدأ

دكتور راشد ودكتور جونسون يتابعون بمنتهى التركيز حركة الشعيرات الدموية بالمخ على الشاشة، فيعاودوا نفس الكلمات، أو بتعبير أدق، نفس الإشتغالة

دكتور راشد : أنا مش شايف أى تحركات ظاهرة على الشاشة سيادة الرئيس وينظر دكتور راشد لدكتور جونسون بمكر وكأنما إتفقا (بدهاء) على شئ ما ويسترسل دكتور راشد (لدكتور جونسون) : شايف حاجه دكتور جونسون

فيتجاوب معه دكتور جونسون ويجاريه : فعلاً دكتور راشد

الرئيس الإغريقى: يعنى إيه !!

دكتور راشد : يعنى طالما مظهرش تأثير القرار على الشاشة، مش هـ نقدر نتتبعه، وبالتالي، مش هـ نقدر نرجع فيه

الرئيس الإغريقى (بإستغراب) : إزاي ده ؟؟ هل دى حالة نادره ؟؟

دكتور راشد : معنديش تفسير سيادة الرئيس غير تفسير واحد

الرئيس الإغريقى : إيه هو

دكتور راشد : إن كثرة إتخاذ القرارات المصيرية بالنسبة للمسؤولين إلىى فى المواقع الحساسة، زى فخامتك، سيادة الرئيس، بيخلى الإنفعال بالأحداث المهمة، أقل وضوح بخلايا المخ، لإنكوا معتادينها، بخلاف أى شخص عادى، زى إلىى بيتعرض لحادثة مثلاً، فهو مش كل يوم بيتعرض لحادثة

الرئيس الإغريقى : ودى حلها إيه ؟

دكتور جونسون : خلىنا نجرب على شخصية تانيه سيادة الرئيس، يمكن بيدنا التأثيرات المخية إلىى ممكن نتتبعها

ينظر إليه الرئيس الإغريقى، ثم يلتفت الرئيس إلى سكرتيرته الحسنة أماندا، فينظر إليه دكتور جونسون، فينظر دكتور جونسون إلى أماندا سكرتيرة الرئيس الإغريقى

دكتور راشد : عاوز تخلى أماندا سكرتيرة سيادتك تجرب كده !!!
أوكى، مفيش مشكلة، خلىنا نشوف بنفسنا التأثيرات على الشاشة
ينظر إليه الرئيس الإغريقى، فتنظر إليه أماندا سكرتيرة الرئيس بريبة
وقلق، فهى شابة فائقة الجمال بالعشرينيات من عمرها، ثم نجد أماندا
على الكرسي لخوض التجربة

دكتور جونسون : ماتخافيش أماندا، دى تجربة، مجرد تجربة أماندا،
وينظر دكتور جونسون إليها نظرة رقيقة ليطمئننها، ثم نراها تتلو إعلان
الحرب

أماندا (بصوت رقيق جداً) : أعلن أنا سكرتيرة الرئيس الإغريقى دونالد
سميث و(تتم بصوت خافت رقيق جداً)، ربنا ياخده، ثم تعود بصوتها
إلى نبرته العادية (بصوت رقيق) : الرئيس الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى،
فرع كوكب عطارد، أعلن الحرب على جمهورية روميا العظمى

ما إن إنتهت من إعلان الحرب، إذا بتحركات سريعة وواضحة على
الشاشة للشعيرات الدموية، تنتشر بجميع شعيرات المخ وتؤدى إلى
إهتزازات بالجهاز وبالحجرة، تهتز معها الأدوات الموجودة على

الترابيزات، وتسترسل : وأعطى أوامرى للقواعد العسكرية
فتظهر إهتزازات قوية بالجهاز وبالحجرة، ويبدأ مساعد دكتور جونسون
فى سند الأدوات التى توشك أن تقع على الأرض، وتبدو الدهشة على
وجوه الحاضرين جميعاً، وتسترسل : بإطلاق الصواريخ النووية على
الأهداف المحددة،، Start إبدأ

فتزيد الإهتزازات القوية بالجهاز وبالحجرة، تهتز الدواليب، وتفتح
بعض الضلف بالدواليب وتتطاير معها بعض الأدوات على الأرض،
وكأنما هو زلزال ٧ فاصل ٥ بمقياس ريختر، إلا أن ريختر عطارد أشد
ثلاث مرات من ريختر كوكب الأرض

الرئيس الإغريقى (بإضطراب وقلق) : إيه إللى بيحصل يا دكتور ؟

تبدأ الإهترازات تقل تدريجياً ويسترسل الرئيس : إيه إلى بيحصل يا دكتور ،،،،،،،،،، وتقل الإهترزازات تدريجياً

دكتور جونسون (باضطراب وقلق) : معنديش غير تفسير واحد
يتسائل الرئيس الإغريقي (باضطراب) بينما هو شخصياً يهتز من تأثير
تلك الإهتزازات : إيه هو ؟ ومن ثم تقل الإهتزازات إلى أن تسكن
دكتور جونسون : إن أماندا غير معتادة على نطق الكلمات دى، هي
متعوده

الرئيس الإغريقى : متعودة!!!!

دكتور جونسون : آ ، متعودة دايماً، تتكلم بكلام تانى خالص
فينظر إليه د. راشد (متمتماً) : إنت وصلت لـ متعوده !!!
وينظر إليه الرئيس الإغريقى،، ويسترسل دكتور جونسون : كلام
عادى، رومانسى، عاطفى، كلام حريمى ناعم، فلما نطقت بألفاظ
عسكرية، جهازها العصبى مش معتاد عليها، عملت تأثيرات ضخمة فى
المخ

الرئيس الإغريقى (بإبتسامة ساخرة) : متهيا إلى مش فى المخ بس
وَيُملِكُ الرئيس أدوات مقلوبة على الترابيزة ويعديلها بيده
دكتور راشد : بالرغم من كده، تأثيرها قوى، وينفع، بس ،،،،
الرئيس الإغريقى (بإستغراب) : بس إيه يا دكتور ؟؟
دكتور راشد : بس الرجوع فيه، ممكن يكون غير محمود العواقب
الرئيس الإغريقى (بإستغراب وعفوية) : محمود مين ؟؟
دكتور راشد (بغیظ) : ب أقول غير محمود العواقب "سيادة الرئيس"
الرئيس الإغريقى : إزاي يا دكتور راشد ؟

دكتور راشد : سيادتك شفت إنه أثر على مراكز كثيرة فى المخ، وبالتالي الرجوع فيه ممكن يدى تأثيرات غير محسوبة، ويغير حياتها، م تنساش سيادة الرئيس إنا فى مراحل أوليه للإكتشاف، ولسه معرفناش كل العواقب والتأثيرات المحتملة

تتظر أماندا السكرتيرة للرئيس الإغريقى كأنها تطلب منه الشفقة والإعفاء من تلك المهمة، فينظر إليها الرئيس الإغريقى بشفقة وثقة قائلاً : وأنا م أرضاش إن إصدار أمر الحرب، يصدر إلا من رجل عسكرى، دى هيبه إغريقيا العظمى، القوى العظمى على كوكب عطارد بلا منازع يا دكتور

تتمتم أماندا (بسخرية) : قوى عظمى !!! لحد دلوقتى، ربنا يستر

دكتور جونسون : يبقى أمير الجيوش

يظهر أمير الجيوش على الكرسي بجواره دكتور راشد ودكتور جونسون ومساعده والرئيس الإغريقى وأماندا سكرتيرة الرئيس، حيث إضاعة خافئة بالحجرة، ينظر أمير الجيوش لدكتور راشد، وحيث يجهز مساعد دكتور جونسون محلول التريسر Tracer (المنتبع) بكوب على الترابيزة، ويستدير بوجهه الناحية الأخرى لتجهيز بعض الكيماويات، والإستاند ذا الأشعة الليزر الخضراء خلف رأس أمير الجيوش، والجهاز الذى يشبه جهاز الضغط مربوط حول ذراع أمير الجيوش لنقل النبضات،

يتناول أمير الجيوش الكوب الذى به السائل من على الترابيزة بجواره، ويشربه

دكتور راشد : سيادة الجنرال ، ها ، جاهز

أمير الجيوش : بالتأكد

يستدير مساعد دكتور جونسون برأسه ببطء ناحية الكوب على الترابيزة ويمد يده التى بها قارورة بها سائل يريد أن يفرغها بالكوب، فيجد الكوب فارغ ، فيتعجب

دكتور راشد (لمساعد دكتور جونسون) : سيادة الجنرال شرب محلول

التريسر Tracer ؟؟

ينظر مساعد دكتور جونسون للجنرال أمير الجيوش بقلق، ويشير مساعد دكتور جونسون للجنرال بيده على الكوب، وكأنما يريد أن يسأله إن كان قد شرب السائل الأخضر فعلاً، فيرد أمير الجيوش بالإيجاب بثقة متناهية

مساعد دكتور جونسون (بإندهاش وقلق) : شربت السائل إلى كان هنا "جنرال" !!! كله !!!

فيهز أمير الجيوش رأسه بالإيجاب مؤكداً ذلك،، فتبدو علامات الدهشة والقلق على وجه مساعد دكتور جونسون، الذى ينظر بدوره إلى دكتور جونسون وإلى دكتور راشد، يلاحظ ويوقن دكتور جونسون هول ماحدث وكذلك دكتور راشد، فيتبادلوا نظرات فيها قلق وحذر،، يميل مساعد دكتور جونسون على دكتور جونسون قائلاً (بصوت خافت) :

مفروض إنى كنت هـ أخط نص الكمية بس، دكتور ،، وكمان المحلول ناقص مركب السينونايت، لسه مـ حطيتوش

ويشير له على السائل الذى بيده،، تزيد الدهشة على وجه دكتور جونسون الذى يبرأ بعينيه، ويلاحظها دكتور راشد، فيتبادل الأطباء الثلاثة النظرات التى يملؤها القلق، ويستسلموا للأمر الواقع فقد حدث ما حدث ولا يدري أحد عواقبه، فيسترسل دكتور راشد :

- سيادة الجنرال، عارف إيه إالى هـ نعمله

- بالتأكد، أنا فعلاً، بقالى كام يوم بـ أجرب أقول أمر إعلان الحرب مع

نفسى فى المكتب، وحطيت نفسى فى المود mood

- ياه ، يعنى جربتها فعلاً ،، طيب ،، نشوف كده

ينظر دكتور راشد ودكتور جونسون ومن خلفهم الرئيس الإغريقى على الشاشة، يبدو الرئيس الإغريقى من خلفهم وكأنه دخيل يمد رقبته ونظره على الشاشة،، يشير دكتور جونسون إلى كتلة حمراء واضحة على الشاشة

الرئيس الإغريقى : مش ه تديله إشارة البدء يا دكتور راشد علشان يعلن قرار الحرب

أمير الجيوش : أنا جاهز

دكتور راشد : لأ ، طالما الجنرال جربه فى مكتبه، ف واضح إن تأثيره ظاهر بالفعل فى المخ ويشير دكتور راشد إلى الكتلة الحمراء الواضحة على الشاشة، وينظر للرئيس

الرئيس الإغريقى : داا ، قرار الحرب !! وكأنما تحول القرار بالمخ إلى كتله دموية حمراء،، كما تحولت ركلة جزاء كابتن رامى وضربة الملاكم المصرى ،، فيhez دكتور راشد رأسه بالإيجاب، يhez الرئيس رأسه لأعلى ولأسفل مبتهجاً، ويبرأ عينيه، ويحرك فمه وهو مغلق مبتسماً

دكتور راشد : يبقى كدا عاوزين نجرب الرجوع فيه بس، مش أكثر من كده

ينظر دكتور راشد لأمير الجيوش قائلاً: عاوزك تعكس أمر إعلان الحرب، دا، إذا فشل الهجوم طبعاً، يعنى، ه تقول "أعلن أنا أمير الجيوش الإغريقية، فرع كوكب عطارد، إلغاء أوامرى السابقة الخاصة بإعلان الحرب على جمهورية روميا العظمى"، ولا تزود كلمة، ولا تنقص كلمة، ويعطى دكتور راشد إشارة البدء لأمير الجيوش بيده، فيردد أمير الجيوش :

- "أعلن أنا أمير الجيوش الإغريقية، إلغاء أوامرى السابقة بإعلان الحرب"

دكتور راشد ودكتور جونسون يتابعون بمنتهى التركيز حركة الشعيرات الدموية بالمخ على الشاشة، ثم يرى الجميع كرسى أمير الجيوش فارغ، ويجدوا أن الكتلة الحمراء تعود للخلف، وتُنهى الشعيرة التى أتت منها بمنتهى السرعة،، فيتعجب الرئيس الإغريقى،، فيحاول دكتور جونسون أن يطمئنه قائلاً : لا ، دا عادى، زى م شرحتك سيادة الرئيس، إن الحالة بتتنقل لموقع الحدث بجسده، فأكيد ه نلاقه فى مكتبه، تقدر تتصل بيه سيادة الرئيس

دكتور راشد : مش كده وبس، دى الحركة كانت سريعة جداً، أسرع من أى حالة شفتها قبل كده

الرئيس الإغريقى : ودا معناه إيه يا دكتور راشد
دكتور راشد (بثقة) : كويس، كويس أوى، إطمن، دا بيعنى نجاح التجربة، والنجاح فى التراجع فى قرار الحرب لو حيينا
يرن هاتف الرئيس الإغريقى ،، فيتناوله ويستمع لصوت على الخط الآخر: كارثة سيادة الرئيس

فيتسائل الرئيس الإغريقى (بضجر) : خير،، ثم يبدو الفرع على وجه الرئيس الإغريقى فيسترسل : إيه !!!!!!! إنت بتقول إيبيبيبه !!!!!

بمبنى البستاجون - بإغريقيا العظمى بكوكب عطارد

حيث إجتماع نائب أمير الجيوش مع مسئوليه وأمامهم شاشة تفقد القوات بالمواقع، وأعلى الشاشة مكتوب "PESTAGON" (وتظهر ترجمة على الشاشة "مبنى البستاجون") وعلم البلاد بالخلف، فيظهر على الشاشة صورة بها أمير الجيوش والجنود يرتدون زى الجيش الإغريقى بالقرن التاسع عشر وسط أسلحه قديمة جداً متهالكه

وصورة أخرى يظهر بها عدد من عربات المنجانيق وشاشة أخرى يظهر بها قطار يمشى بالفحم، تتصاعد منه الأدخنة يحمل مدفع قديم، والحمد لله أن بقيت الشاشات على الحائط كما هى

يتحدث نائب أمير الجيوش فى الموبايل للرئيس الإغريقى الموجود
بمستشفى دكتور جونسون :

○ م أقدرش أوصف الوضع سيادة الرئيس، الوضع فظيع، فظيع،
فظيع، مش ممكن

- خير يا جنرال، إوصفى، أنا مش شايف إالى إنت شايفه، فيستمع
الرئيس الإغريقى، ويندهش بشدة، وتصيبه حالة من الذهول ويغلق
الموبايل ويجلس منهاراً على الكرسي الذى كان عليه أمير الجيوش
بمختبر دكتور جونسون

دكتور جونسون : خير سيادة الرئيس

الرئيس الإغريقى (بإستسلام) : ه ييجى منين الخير، أساطيلنا، وقواتنا،
رجعت ولا ٢٠٠ سنة، إعمل حاجه يا دكتور راشد

فيرد دكتور راشد بمنتهى الأدب : الجنرال شرب التريس ضعف الكمية
من غير ما ياخذ تعليمات، هو إالى إستعجل سيادة الرئيس،، فيتسائل
الرئيس الإغريقى عما يمكن أن يسببه شرب ضعف الكمية من هذا
السائل اللعين،، فيجيبه دكتور راشد :

- ممكن يخليه يرجع سنيين أكثر من اللازم، ودا إالى خلا الكتلة الحمرا
ترجع بمنتهى السرعة

ويوضح مساعد دكتور جونسون بأنه لم يكن قد أضاف السينونيت
فيتسائل الرئيس الإغريقى عما يمكن أن يسببه نقص هذا السينونيت
للعين هو الآخر،، فيجيبه دكتور جونسون :

- دا إالى بيدى لزوجه للسائل الأخضر، فيقف فى الشعيرات عند
الحدث إالى إحنا عاوزينه، نقصة خلاه يرجع بدون حساب

أماندا : الجنرال نسى يقول، "على جمهورية روميا العظمى" فى آخر
الجملة

دكتور جونسون : فعلاً ، ودا كمان ممكن يكون خلا الرجوع فى كل قرارات الحروب السابقة، مش بس الحرب على جمهورية روميا، لأ، رجعنا لـ قبل كده سواء هنا فى عطارد أو فى فرعنا على كوكب الأرض الرئيس الإغريقى (بلكنه خليجية) : قبل حرب العراق !!!
دكتور راشد : لأ

الرئيس الإغريقى : قبل حرب فيتناش !!! فيhez دكتور جونسون رأسه بالنفى ويسترسل (بحزن بالغ) : قبل الحرب العالمية الثانية !!! فيhez دكتور راشد رأسه بالنفى فيسترسل الرئيس الإغريقى : الأولى !!! فيhez دكتور جونسون رأسه بالنفى،، ويزداد التوتر على وجه الرئيس الإغريقى، فلا يدرى إلى أى العصور سنعود
الرئيس الإغريقى (بحزن) : قبل الهنود الحمر،، فيhez دكتور راشد رأسه بالنفى كذلك،، فتبدو علامات الذهول على وجه الرئيس الإغريقى والذى بدأ يشعر بحجم الكارثة قائلاً : قولى الحقيقة ، ممكن يرجع لحد فين ؟؟

دكتور جونسون (بحزن) : مانقدرش نعرف، بس ممكن يبقى شئ صادم سيادة الرئيس
الرئيس الإغريقى : لاااااااااااا ، بعد كده ، مفيش إلا ورق الشجر دكتور جونسون !!! ويشير إلى أسفل وسطه، فتُخرج أماندا
دكتور جونسون (بحزن) : مش للدرجة دى،، إن شاء الله مش هـ نوصل لورق الشجر

يمد مساعد دكتور جونسون يده للرئيس ليساعده للنهوض من على الكرسي الذى جلس عليه أمير الجيوش، فيتعجب الرئيس، وكأنما يريد أن يسأله، عاوز تودينى فين ؟؟ فيأخذ بيده برفق، فينهض معه الرئيس بمنتهى السلاسة ودون مقاومة، فيُجلسه المساعد بكرسى آخر بجواره، فيhez مساعد دكتور جونسون رأسه قائلاً :

كدا أحسن،، وكأنا يريد أن يقول "ف لنبتعد عن كرسي أمير الجيوش،
لئلا يحدث ما لا يحمد عقباه"

مبنى البستاجون

الرئيس وعدد كبير من القادة والوزراء ودكتور راشد ودكتور جونسون
على ترابيزة الاجتماعات، ويظهر على الشاشة بث مباشر للجيوش
الإغريقية القديمة يشاهده الحضور
ويظهر أمير الجيوش الإغريقية الذى شرب المحلول موجود بأحد
المواقع يتفقد القوات، ويرتدى قبعته الطويلة والتي كانت تستخدم بكوكب
الأرض فى نهاية القرن التاسع عشر، فيمر بين عربات حربية قديمة جداً
تعود لهذا الزمن مزودة بمدافع قديمة ويتفقد سلاح الفرسان، ويعطى
التحية العسكرية القديمة، ويتفقد سلاح النبل، ويظهر على الجميع
بالحجرة حالة من الذهول، فينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد ثم إلى
دكتور جونسون، وكأنا يلقي باللوم عليهم، فيهز دكتور جونسون كتفيه
قائلاً :

○ الحمد لله مفيش ورق شجر، فيرد الرئيس الإغريقى :

– دى كارثة، كارثة دكتور جونسون، الخبر دا لو وصل لروميا
العظمى، مش بعيد نلاقى الدب الرومى فوق دماغنا، يا فرحة بوتتر
فيك يا دونالد يا ابن سميث، إحنا ف القرن التسعتاشر، وبوتر فى
القرن الواحد وعشرين، يا فرحتك يا كيم جون يون

فيحاول دكتور جونسون تهدئته : هدى نفسك يا ريس

الرئيس الإغريقى (بعصبية) : أهدى نفسى إزاي !!! وينظر لدكتور
راشد ويسترسل الرئيس: على كدا يا دكتور راشد، لو إتصلنا بأصدقاءنا
فى فرنسا، ممكن نلاقى نابليون مشغول فى مصر ؟؟

دكتور راشد : لأ ، أمير الجيوش رجع بزمنه هو ووزارته بس، بدليل
إننا هنا أهه ، طب إتصل كدا بالبيت وإطمئن ياريس

يشخص الرئيس بنظره (بيرق) ويتناول موبايله سريعاً ويتصل، بينما يخيم القلق على وجه عدد من المسؤولين، فيتناول بعضهم موبايله ويتصل بالبيت ليطمئن أيضاً

الرئيس الإغريقى : أيوه يا ميلى ، إيه الأخبار عندك
دكتور جونسون (بسخرية) : إسألها كدا انت شغال،، فيhez الرئيس
الإغريقى رأسه بارتباك بالإيجاب لدكتور جونسون ويسأل زوجته
ميليسا غير مفارقاً لإرتباكه:

- قوليلى، انت شغال، شغال،، كان بيَقَطع الصبح،، وإتصلتى بعطارد
دوت نت،، وحلوا المشكلة،، ورجع، طب، نشكر الرب،، فيتنفس
الرئيس الصعداء،، ويhez رأسه، وينظر لدكتور جونسون، ثم
يسترسل قائلاً لزوجته : لا ، لا ، ب أطمئن بس،، صليلو كثير يا ميلى،
إنهارد ليله وترية، يمكن الرب يزيح عننا،، ويُنهى المكالمة

دكتور جونسون (للرئيس) : طب حاول تتصل بالجنرال كدا يا ريس
يحاول الرئيس الإغريقى الإتصال بأمرير الجيوش، فيمسك موبايله
ويتصل قائلاً (بغيظ) : هو ما بيردش ليه ؟؟ وتبدو علامات الدهشة على
وجه الحضور

يتمتم دكتور راشد (بسخرية) : وهو بالشكل ده ه يبقى معاه موبايل
يظهر على الشاشة أمير الجيوش ينتقل من تفقد القوات إلى خيمته
المغطاة بالخصوص، المكتوب عليها بخط اليد المنعكش "القائد الأعلى"،
ويجلس إلى مكتبه الخشبى القديم وبه أباجورة صاج مرتفعة متهاكة
تضئ تارةً وتطفئ تارةً، ويدير قرص تليفون أسود كبير، ويحاول
الإتصال أكثر من مرة لكنه لا ينجح، فينفخ ضجراً وهو يقول
(بسخرية):

- عادى ، مفيش خطوط !!!! مع إنى منبه على وزير الإتصالات البغل
دا يعملى خط مخصوص

ينزعج وزير الإتصالات (وهو رجل سمين فعلاً) والجالس بالقاعة
بالبستاجون فتبدو علامات الغضب والغيط على قسمات وجهه ويجز
على أسنانه، فيسترسل أمير الجيوش (بسخرية) : عشان أتصل بعم
الريس الهُمَام، فيبدو الإنزعاج والإحراج كذلك على وجه الرئيس ويجز
على أسنانه، عدد من الحضور يلاحظون ذلك ويبتسمون، ويكتمون
ضحكاتهم،

فيسترسل أمير الجيوش بخيمته : فالح يقولى بلغنى أول بأول وحيات
أبوك، وحيات (قطع صوت) إنت، مش لما تبقوا تجيبولى خط، مش
كفايه جاى مشوار ٦٠٠ كيلو على جمل، يخرب بيت (قطع صوت)
نائب أمير الجيوش: دا أكيد بيحاول يتصل بينا يا ريس

الرئيس الإغريقى : ساعده يا جنرال، إتحمل المسؤولية، أنت قائم بمهام
أمير الجيوش دلوقتى لحد ما يرجع بسلامته، عليه العوض ومنه العوض
نائب أمير الجيوش: نساعدو إزاي ياريس !!!! هو إالى بيتصل، وأنا
أعرف نمرته !!!

الرئيس الإغريقى (بسخرية) : كمان مفيش إظهار ، كلم سنترال
نيويورك البلد المركزى

يظهر على الشاشة أمير الجيوش بخيمته يدير قرص التليفون، والذى
يقول (مبتسماً):
- أخيراً جَمَعَ

لحظات، وتدخل أماندا سكرتيرة الرئيس الإغريقى تحمل التليفون وتجرب
السلك خلفها قائلة : مكاملة سيادة الرئيس، فينظر الرئيس للسلك متعجباً
ويسألها (بإندهاش) لما تجر السلك، فترد :

- الجنرال قالى لو حولتى المكاملة، الخط هـ يقطع

تحاول أماندا إيصال التليفون للمكتب، لكن السلك قصير بالفعل، فتسترسل :

- السلك قصير مش طایل يا ريس
فيرد الرئيس الإغريقى عليها (بإندهاش) : طب سلكيه كده، ويشير بيده للسلك، فينهض عدد من المسؤولين لمساعدة أماندا السكرتيرة الحسنة لتسليك سلك التليفون فى مشهد مضحك، و زووم على السلك مكتوب عليه باللغة الإنجليزية

"Made in G.E - Great Eghricia – Cables Union Co. -
Atared Branch – D.S"

وتظهر الترجمة على الشاشة "صنع فى إغريقيا العظمى - الشركة
المتحدة للكابلات - فرع عطار د D.S"

فيميل دكتور راشد على دكتور جونسون متسائلاً :

- إيه D.S دى يا دكتور جونسون ؟؟ فيرد دكتور جونسون :
- Donald Smith دونالد سميث، فيتمتم دكتور راشد ساخراً :

- دى سايبه De Saiba

فينبهه نائب أمير الجيوش: السلك قصير مش طایل يا فندم، ياريت سيادتك تيجى هنا، فينهض الرئيس مضجراً وينظر لدكتور جونسون ودكتور راشد ويذهب للتليفون وهو بجوار أحد شبابيك الحجرة مخاطباً أماندا :

شيت shit ويتناول السماعة بغیظ فيتنزعها من يدها ويضعها على أذنه مخاطباً أمير الجيوش (بضجر) :

○ أيوه يا جنرال

- إحنا جاهزين ياريس

- جاهزين بايه !!!!

- سلاح المنجانيق والمدفعية

- وسلاح النبل أخباره إيه يا جنرال !!! قالها الرئيس (بسخرية)
- مش سامعاًالك، الصوت بعبيد، بس المهم، ياريت تيجى تتفقد القوات بنفسك عشان تطمن، وكمان عشان ترفع الروح المعنوية للقوات، وسلاح الفرسان هـ يبقى فى إنتظارك على أول المدق عند مزلقان القطر
- فرسااان !! قالها الرئيس (متعجباً) وهو ينظر لوزير الإتصالات ويخاطبه : أنا مش سامع حاجه، الكلام بيوصلنى كلمة فيرد وزير الإتصالات: أكيد ياريس عشان السيستم مختلف فى الناحيتين فيرد الرئيس الإغريقى بسخرية على (وزير الإتصالات): سيستم !!! أمير الجيوش (للرئيس) : بس الحقيقة، الرجاله هنا ليهم طلب ياريس
- لآ ، أمر،،،، هكذا رد الرئيس الإغريقى (بسخرية)
- ياريت تبعتولنا الأدوات المكتبية والشيبسى وكمان الكانز إلى طالع جديد ده
- الكانز !!! إنت نسيت تطلب شريطين فيديو تqlبوهم لوش الفجر
- ياريت إثنين لتوم وجبرى ياريس، أنا باعت لسته بالطلبات دى مع مرسال من إسبوع، هو لسه ماوصلش ياريس ؟؟ يمكن واقف فى مزلقان نيويوركا البلد، ينظر الرئيس إلى دكتور راشد مخاطباً إياه : دا معندوش إحساس بالوقت
- يسترسل أمير الجيوش : مع إنى موصى يطلع فى أحسن فرس عندنا الرئيس الإغريقى (بقلق) : وغلوتك، لأبص مـ الشباك، ينظر الرئيس من الشباك بجواره، فَيَهَيأ إليه أنه يرى عدد من الأحصنة ولا يوجد أى سيارات نهائياً، فيفز رأسه، ويغمض عينيه، ويتمتم بفمه، وكأنما يطلب من الله أن يكون حلماً، ليس أكثر، ثم يفتح عينيه مرةً أخرى، فيجد أسطول سياراته كما هو، فيطمئن، ويتنفس الصعداء
- وبالمرة بقه طالما الخط جمع معايا، محتاجين علف وبرسيم لسلاح الفرسان

- من ناحية البرسيم، ه أبعثلك بزياده شويه، عشان واضح إنك ه تحتاجه !!! مش علوز حاجه ثانيه يا سيادة الأمير
- شوية مغنيات على ذوقك كدا ياريس، ترفه عن الجنود، إنت عارف سيادة الرئيس يعنى، الجو هنا عامل إزاي، ويهز رأسه يمينا وشمالاً
- أبعثلك مغنيين أجانب بالمرة، تاخودش نانسى عكرم، جايه زيارة للكوكب،،،،، شايبنى متعهد حفلات يا جنرال ؟؟؟ ويسترسل (بنرفزة) : سيادة الأميبيير، ثم يهدأ ويتحدث (بجديه) : علوز أسألك سؤال وترد عليا، هى دى القوات ؟؟ ولا إنت فى المتحف الحربى ؟؟؟ ولا دى الكاميرا الخفيه، ها، عندك ٣ إجابات، وترد عليا بجد، ومن غير هزار، ويسترسل (بنرفزة) : وما تقوليش إحذف إجابتين
- طب إحذف إجابتين، وفهمناها يا ريس، لكن،، متحف !!! كاميرا !!! يعنى إيه كاميرا !!!
- إنت مش حاسس بحاجه يا جنرال، فيرد أمير الجيوش :
- حاجه زى إيه ياريس !!
- إننا فى كارثة،، يقولها الرئيس (بضجر وجدية)
- كارثة !!!! كارثة ليه يا ريس !!! إحنا جاهزين ندافع عن نفسنا أدام أى هجوم للهنود الحمر، مهما كانت قوته، مسترسلاً (بقوة وفخر وصوت واثق) :
- أنا أقدر أقولك ياريس، إننا على أهبة الإستعداد القصوى، أحسن من أى وقت سابق،، ومأمنين كل مداخل القلعة بمنتهى القوة
- قلعة ، لا ، كويس إن فى قلعة،، بس إوعى تبرد، لحسان بيننا كلنا كده، بربطة المعلم ه نتعلق من (قطع صوت)،، بتضحك !!! عجبك أوى ه نتعلق من أفانا
- أنا لسه مخلص المناورات ياريس ، وكله تمام
- تمام !!! مناورات إيه يا شملول !!!
- شملول !!!! مناورات الأسد الإفريقى يا ريس

- أفريقي !!!! دا أنا لو بعثلك كوتوكو ، ه يكلك على قفاك ٥/٠ .
- قفاك !!! كوتوكو !!! واضح إنك مُنبَهر زياده عن اللزوم
بالإستعدادات بتاعتنا ، ويتمم متسائلاً لأحد القواد بجواره : إيه
كوتوكو دى ؟؟

يسترسل الرئيس (بضجر وسخرية) :

- أنا فعلاً مُنبَهر ، ويسترسل مؤنباً إياه : كان لازم تشربها كلها ؟؟؟
- هى إيه دى يا ريس إالى أشربها ؟
- لا ، ولا حاجة، أشوفك فى غوانتانامو //

- ما تقلقش يا ريس، كل إالى ه ناخدهم أسرى، ه نحطهم فى بطن
الجبَل، بس ياريت يكفى
- فعلاً، م افتكركش ه يكفى،، والقلعة دى، يا ترى تستحمل صواريخ
بوتر يا جنرال

- بوتر !!! بوتر مين ياريس، إيه بوتر دا يا ريس ؟؟؟ !!! فينظر
الرئيس بتعجب لدكتور جونسون ثم لدكتور راشد مخاطباً (دكتور
راشد) (بسخرية) : هو فقد الذاكرة ولا إيه يا دكتور ؟؟؟ !!! دا مش
عارف بوتر، القصير الكبير، رئيس جمهورية روميا العظمى
فتبدو علامات التعجب على وجه دكتور راشد ودكتور جونسون،
فيسترسل الرئيس الإغريقى مخاطباً (أمير الجيوش):

○ إنت تعبان ولا حاجة

○ لا ، بس عندى صدا ع جامد شويه، وبيغلولى شوية أعشاب م الشجر
إلى هنا، فيرد الرئيس (بسخرية) :

إحنا وصلنا لورق الشجر !!!! فينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد
ودكتور جونسون مخاطباً (دكتور راشد) (بسخرية) : دا إالى كت خايف
منه، ما إحنا وصلنا لورق الشجر أهه يا دكتور،، ثم يسترسل (بانهيـار):
أنا مش قادر أكمل المكالمة ، حد يسندنى ، فيسنده عدد من المسؤولين

ليعود للكرسى، فيقع (يتكعبل فى السلك)، فيساعده ويأخذ بيده عدد من المسؤولين ليعود للكرسى، ويُجلّسوه، فيتناول السماعة رئيس الجساسة ويكمل الحديث مع أمير الجيوش بالتليفون
الرئيس الإغريقى (لنائب أمير الجيوش) : عاوزك تظمن على بقيت القوات فى المحيطات وخصوصاً فى المحيط الهادر، جنب أخوك بوتر، عشان ما يحسش بحاجه، وإلا تبقى مصيبة، وإوعى تقولى إن حالها زى القوات الخردة إالى ع الأرض، بعدين هبقى أضحوكة الكوكب، وإلى يسوى وإلى مايسواش يتفرج علينا فى الجزيرة مباشر

يتحدث رئيس الجساسة مع أمير الجيوش بالتليفون، وعلى الشاشة يصل قطار فحم قديم للموقع ويظهر بأحد عرباته المكشوفة مدافع قديمة جداً، ونرى السرور على وجه العساكر والضباط الذين يهللون فرحاً، ونرى الفرحة على وجه أمير الجيوش، تبدو علامات الذهول على قسمت وجه رئيس الجساسة وكذلك القادة الجالسين، ينظر الرئيس الإغريقى للشاشة وينهار، يُنهى رئيس الجساسة المكالمة مع أمير الجيوش بالتليفون ويجلس مكانه مذهولاً بما يتابعه على الشاشة
يتصل نائب أمير الجيوش بالقيادات وقواد الجيوش بالموبايل، ويخرج من القاعة وهو يتحدث بالموبايل، لحظات، ونسمع صوت طلاقة رصاص خارج الباب، فينتبه الجميع وينظروا إلى الباب،
تدخل أماندا السكرتيرة وهى فى غاية الإضطراب، فيسألها الرئيس الإغريقى (بقلق) عما حدث، فتخبره أماندا (وهى تبكى) :
- نائب أمير الجيوش

يتأثر الجميع ويعلو صوت الموسيقى الحزينة على الموقف
فيسترسل الرئيس الإغريقى (بحزن وسخرية) :

- يبقى لدى الأسطول كله نورماندى، بداية النهاية ويسترسل قائلاً
(الرئيس الجساسة): هاتلنا الأسطول التاسع كدا ع الشاشة يا جنرال،
فيْمْسِك الجنرال بالريموت، فيتراجع الرئيس الإغريقى عن قراره :
ولا أقولك بلاش، لحسان نُصُّوْا يَحَصِّلُه ،
- رئيس الجساسة : نجيب شاشة القوات الجوية ياريس
- الرئيس الإغريقى (بحزن وسخرية) : لااااااااا ، مفيش داعى، لحسان
ألاقى دستنتين حمام زاجل وصقرين، وتقولولى هى دى القوات
الجوية
- رئيس الجساسة (بسخرية) : وعلى كذا بيض الحمام هو الـ بى ٥٥
B55 !!!! فينظر إليه الرئيس شذراً مؤنباً إياه، فيسترسل رئيس
الجساسة : طب سلاح المشاه ياريس، فيُخْرِج الرئيس شطرنج من
أسفل الترابيزة ويضعه فوقها ويفتحه، فنرى رقعة الشطرنج متراصه
وعليها الجيش الأبيض جاهز كأنه ملتصق برقعة الشطرنج ، ويتكون
كله من عساكر فقط، ويسترسل قائلاً لرئيس الجساسة (بسخرية) :
لا، ما هو معايا، وينظر الرئيس للعساكر على رقعة الشطرنج، هـ
توحشونى، حاسس إنى هـ أسبيكوا لوحدكوا قريب، قريب أوى

معتقل غوانتانامو – کوکب عطارد

أوفر فيو على المعتقل من أعلى بتصوير جوى، ومن ثم نرى دكتور راشد ودكتور جونسون والرئيس الإغريقى ورئيس الجساسة وأمير الجيوش،

صحبة (لا محاله، فهي نهاية حتمية للأطماع، نهاية حتمية للتسرع في إتخاذ القرار) صحبةٌ بمعقل غوانتانامو وبملابس السجن البيضاء،

يتحركون بعنبر السجن باتجاهات مختلفة، المساجين يتحركون بالعنبر، يدخل سجان بملامح تبدو من روميا العظمى من الباب، فيتوقف المساجين عن المشى، ينظرون إليه، ليستمعوا
السجان : بكره اليوم الفرى free بتاعكوا، وكل واحد ليه يختار حاجه من ٣، تروحوا (الشط) //، تطلبوا دليفرى من (أبو زهره) ، تطلعوا سفارى () ، وه تبلغونا رغباتكوا قبل الساعة واحدة إنهارده
ينصرف السجان، ويواصل المساجين تحركهم بالغرفة، كل منهم إلى غايته، يحاول دكتور راشد تجهيز محلول يشبه ما استخدمه فى تجاربه، وبجواره دكتور جونسون والرئيس، فيتولى الرئيس أمر السخرية منه ومن محلوله :

- إيه دا يا دكتور راشد ، إنت ما حرمتش، مش كفايه جبنتنا هنا فيرد دكتور جونسون نيابةً عن صديقه دكتور راشد :
- إحنا حاولنا نرجعك عن قرارك، وإنت إالى صممت يا ريس ينظر الرئيس لأمير الجيوش : وإنت كُت لازم تأربع المحلول كله، إيه، طفاسه !!! إشرب يا سيدى إشرب، أهى طبلت على دماغنا كلنا

غوانتانامو - حذيفة السجن

يقترب رجل ويُمسك بتلابيب دكتور جونسون

○ ضيعت مستقبلى

- مستر جاك ، إيه إالى جابك هنا !!!!
- بعد ما أنقذتنى أنا ومراتى من حادثة سرقة الموبايل ، لاقيتها بتكلم عشيقها، الدم جرى فى عروقى، وبقيت زى المجنون، قتلتها
- هى أول مرة تخونك ؟
- لا
- آمال إيه إالى زعلك مستر جاك ؟

- إنها غلطت مرتين في نفس الإسيوع، ودا مش عدل، إحنا متفقين، إن ليها يوم واحد فرى، مش يومين ويسترسل (بغيط وهو شبه ييكى):
ينفع كدا يا دكتور جونسون، ينفع كده !!! فيحتضنه دكتور جونسون
ويطبطب عليه

- قلبى عندك، واضح إنها أول مرة تكسر السيستم، وإنت هـ تعمل إيه
أكثر من كده، يوم فرى، وإديتها، عاوزه إيه تانى، صنف نمرود
- ودا إالى قهرنى، ونسف العلاقه بيننا، كان مفروض تطلب تعديل
السيستم، ونجدول الإسيوع من الأول

- طبعاً كان مفروض تفرمته format وتعمل له ريستارت restart
ييكى الرجل ويرحل بعيداً

ينتهز الرئيس الفرصة التى لا يجب أن تمر دون تعليق لاذع، فيوجه
سهام كلماته الساخرة التى لا يملك سواها الآن قائلاً : واضح إن ليك
ضحايا يا دكتور جونسون، يعنى أمير الجيوش مش أول ضحية ليكوا،
وينظر لدكتور راشد قائلاً (بسخرية): وياترى إنت كمان يا دكتور
راشد، ليك ضحايا بردو !!!

يمر بهم سجان بحديقة السجن قائلاً (للرئيس الإغريقى) :

- الرئيس بوتر جاى يزورك

- وماله ، م البيت بيته ، خليه يتفضل

يدخل عليهم الرئيس بوتر رئيس روميا العظمى، وسط حراسات مشددة
وبودى جاردز طويلى القامة، وبوتر بينهم بقامته القصيرة، يدخل غير
معطى أى إهتمام للرئيس الإغريقى وباقى المساجين

ويمشى مشيته السريعة، ويشير إلى الرئيس الإغريقى بطرف أصابعه كأنما يقول له تعالى "إتبعنى"، فيتبعه الرئيس الإغريقى بمنتهى الضعف، يصل الرئيس بوتز إلى دكه خضراء بالحديقة، فيتوقف ويضع قدمه اليمنى عليها، ويخرج سيجارة ويولعها ويسحب نفس ليبدأ حديثه اللاذع :

أخبارك إيه يا سميث، مبسوط، فينظر إليه الرئيس الإغريقى، ولا يرد. فيسترسل الرئيس بوتز : ناقصك حاجة ؟؟ فينظر الرئيس الإغريقى وقد ملأه الغيظ، ولا يرد. فيسترسل الرئيس بوتز: عاوز بطاطين، ملايات، مـ تتكسفش، أطلب من عمك بوتز،، شفت آخرة اللعب،، صاحبك هو إلى غدر بيك، كُت عاوز تضرب نووى يا دون،، فينظر إليه الرئيس الإغريقى بغضب، فيسترسل بوتز بنَهْكُمْ : دا أنا بأدلعك

فيتمتم الرئيس الإغريقى : يبقى العراف الكلب هو إلى قالك، مع إن العراف والفتجان فى السجن، مش كدا ديفيد ؟؟ طب إنت قابلتهم فين بس !!! وينظر الرئيس الإغريقى لرئيس الجساسة متسائلاً : هما مش فى السجن ؟؟!! والذى يرد :

- إظهار فتحوا السجن ياريس

الرئيس الإغريقى (لرئيس بوتز): العراف إلى بلغك يا طويل ؟؟ فينظر إليه الرئيس بوتز بغضب، فيسترسل الرئيس الإغريقى : طويل العمر فيرد الرئيس بوتز (بهدوء) : صاحبك هو إلى غدر بيك

ينظر الرئيس الإغريقى متعجباً وكأنما يريد أن يعرف من هو ، ولا يرد عاوز تعرف صاحبك مين !!!// هو فى غيره، ويسترسل بسخرية: إلى يقول على نفسه إنه زعيم القطبيين أو السكان الأصليين للكوكب وعاملين أنفسهم أصحابك !!! مَكْتَش مصدق كلام الناس، مش حذروك منه، هو إلى بلغنا إنكوا بقيتوا ع الحديدة، مكذبناش خبر،

وأهه، أدبك جوه، وهو بره،،، فينظر إليه الرئيس الإغريقي وكأنما يريد أن يطمئن على الحديده
فيرد الرئيس بوتر : أكيد علوز تظمن ع الحديده !!
فيهز الرئيس الإغريقي رأسه بالإيجاب

فيرد الرئيس بوتر : خدنا الحديده،،،، وشعبك عرف الحقيقة، بس متأخر، وإنتوا رايحين تضربوا شرق وغرب، مش عاتقين الكوكب، فيغضب الرئيس الإغريقي،،، فيربت الرئيس بوتر على كتفه،، ويشير للسجان بيده فيحضر فوراً ويسترسل بوتر: هـ أبقى أبعثلك عيش وحلاوه، بس إبقى راضى الواد السجان دا عشان يدخله ملك، إنت عارف إنت عزيز عليا أد إيه

يخرج الرئيس الإغريقي ٥٠ دولارا إغريقياً ويحاول أن يعطيها للسجان،،، فينظر بوتر للـ ٥٠ دولار، ويُمسك بوتر يده، ويمسك ورقة الـ ٥٠ دولار قائلاً :

- خلاص، ما بنتعاملش فيه، دا (قطع صوت) وبس، مش أكثر من كده يبدو الإنكسار على وجه الرئيس الإغريقي، فيسترسل بوتر : إيه ،،، زعلت عشان بـ أقولك دا تنف فيه ،،، تعالى ، تعالى ناكل ويلف بوتر يده حول كتف الرئيس الإغريقي ويسيروا سوياً، وعلامات الإستسلام على وجه الرئيس الإغريقي، ينظر إليه بوتر تارة وإلى الأرض تارة بينما يتحدث معه

غوانتانامو - ميز السجن

حيث الرئيس بوتر جالس على ترابيزة فارهة وأمامه ما لذ وطاب، ونجد الرئيس الإغريقي وأعوانه بالناحية المقابلة بملابس السجن وأمامهم أكل ردي

الرئيس بوتر (للسجان) : هات لهم عدس بجبه هنا يا بنى،، فينظروا إليه بغضب، فيسترسل : إيه مش عاوزين، طب سد الحنك، عشان ماتتكلمش كثير، إنت إالى جابك هنا الكلام، الكلام الكثير، مابتتعلّمش،، ويخرج بوتر من جيب السويتر كتاب صغير، ويلقيه إالى (يحدفه) للرئيس الإغريقى على الترابيزة، مسترسلاً : إبقى إقرا ده ، يمكن تتعلم

//

ينظر الرئيس الإغريقى للكتاب الذى يحمل عنوان " أ ب سياسة " ، فنرى على غلافه رسمة كاريكاتيرية للرئيس بوتر يُحاضر ويشرح، بينما يجلس الرئيس الإغريقى ورئيس الجساسة وأمير الجيوش على دكك التلاميذ بالفصل يستمعون، ومكتوب على السبوره " أ ب سياسة "

ينهض بوتر وُحُراسُه منصرفين ،، السجان يزغد الرئيس الإغريقى للنهوض لتحية الرئيس بوتر،، فينهض الرئيس الإغريقى ورفاقه أمير الجيوش ورئيس الجساسة إحتراماً لبوتر، فيؤدون التحية العسكرية له وكذلك يفعل الدكاترة جونسون وراشد

دكتور راشد يرى حسام موظف المجلس الحزبى بالميز فيتعجب ويخاطبه: إيه إالى جابك هنا يا أستاذ حسام ؟ ويسترسل (بسخرية) : إوعى تقولى جاى تجرد السجن !!! فيرد حسام :

– لا يا دكتور ، دى الحبايه

– إنت مش ختها فى الطياره خلاص ؟

– نصها

– إيه !!!!!!!

– أخذت نصها بس

– والنص التانى !!!!!!!

– موبايلى إتسرق، فسألت عليك فى العيادة، مالميتاكش

- فخذت النص الثانى،، قالها دكتور راشد (مقاطعاً) وهو (متعجب) ثم إسترسل: فحذفك فى زمان تانى، ومكان تانى، إنت مش ندمت أول

مرة ، بتعيدها تانى !!! وكل دا عشان موبايل

الرئيس الإغريقى (بسخرية) : بركاتك يا دكتور راشد، هى الحبايه بتاعتك، بترقص على سلم الزمن زى ماهى عايزه !!! مسترسلاً (بسخرية وإستهزاء) : مش غريبه نبقى هنا بأه !!!!

ينظر حسام للرئيس الإغريقى بإستغراب : أنا ب أشبه ع الأخ فيبتسم دكتور راشد ورئيس الجساسة، ويسترسل حسام : شُفتك فين، شُفتك فين يا واد يا حسام، يتذكره حسام، فيشير بيده، أيوه، فى المصارعة الحرة، بالظبط كده //

فيوجه الرئيس الإغريقى حديثه (لدكتور راشد) (بضيق) بعدما فهم ما ألمح إليه ذلك المدعو "حسام" : قوم بينا يا دكتور راشد

غوانتانامو - عنبر السجن

الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد ودكتور جونسون وعدد قليل من المساجين بإستراحة السجن مساءً يشاهدون التلفزيون، يشاهدون برنامج يظهر به الرئيس بوتر على الشاشة،، فنلمح الغيظ على وجه الرئيس الإغريقى،، فيمسك رئيس الجساسة بالريموت غاضباً ويقلب القناة، فنرى مباراة مصارعه بين النسر الأكبر (وهو رجل قوى يشبه إلى حد ما الرئيس العظيم السادات) ورجل أصلع يرتدى قناع على وجهه فلا تبدو ملامح وجهه والذى أطلق على نفسه بيشو،، فنرى النسر الأكبر يرمي الرجل المثلث بيشو على الإحبال،، فنسمع صوت المعلق :

- والنسر الأكبر بيرمى بيشو ع الإحبال، فنرى الرجل المثلث يرتد مرمياً على الأرض، وينزل فوقه النسر الأكبر ليأتى بلمس الأكتاف، ويسترسل المعلق: والنسر علوز يجيب لمس الأكتاف، نجد الحكم يعد على بيشو على الأرض، والنسر يرفع يده للجماهير فى وقار،

فيسترسل المعلق :

- والحكم ببعد على بيشو، بيشو ع الأرض، مش قادر يقوم ٦ ، ٧ ،
ياترى مش ه يكمل، عدالة السماء تنزل على كوكب عطارد، عدالة
السماء، بيشو ع الأرض، بيرفع إيده لفوق، بيطلب مدد، أكيد من
رئيس إغريقيا العظمى إالى بيحضر الماتش،،،
نرى وجه الرئيس الإغريقى السابق سارتر بالمقصورة الرئيسية
ينظر إليه ولا يفعل شيئاً، فيسترسل المعلق : قلنا ه يطلع موبايله
ويتصل، م إتصلش، م إتصلش، م إتصلش، ولا سأل فيه، بيئه حلق
له حلق له، حلق له، آ ، والله حلق له ،، ٩ ، ١٠ ، ويفوز النسر،
النسر الأكبر يا جماعه، النسر الأكبر بيستلم نوبل، مبروك نوبل يا
ريس

الرئيس الإغريقى (بضجر) : حتى التليفزيون، مفيش خبر عدل، م
تقلب يا عم، إنت لازم تتكد علينا

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويقلب القناة
فنى مباراة مصارعة بين رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير وزعيم
ينتمى لأحد دول شرق آسيا فنى لقطة لضربة خاطفة قوية من تونى
بلير للزعيم المنافس ثم يرميه على الإحبال وينزل فوقه ليأتى بلمس
الأكتاف، والزعيم المنافس على الأرض يرفع يده طالباً مساعدة الرئيس
الرومى السابق (بوريس أبو يانسن) إلا أنه لا يفعل شيئاً ويفوز تونى
بلير فيتفائل الرئيس الإغريقى بأنه أخيراً يرى أخباراً سارة،
ما إن تنتهى المباراة، فنى المنتخب الإنجليزى ومنتخب الكاميرون فى
كأس العالم ١٩٩٠ على كوكب الأرض وأهداف الأسد الكاميرونى
العجوز روجيه ميلا فى مرمى المنتخب الإنجليزى فيتشائم الرئيس
الإغريقى مرة أخرى لخسارة أصدقائه

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويقطب القناه
فنزى مباراة تنس بين فرعون بملابسه المعروفة، ورجل يرتدى بدلة
سوداء وكرافات سوداء وقميص أسود وقبعة مكسيكية، ويُمسك كلاهما
بمضربه، ونرى الإعلانات حول الملعب وهى عن منتجات روميا
العظمى فونكا وسيارة لادا LADAA //

فنزى لقطة لضربة خاطفة للفرعون يضرب كرة خاطفة قوية جداً إلى
أقصى اليمين، ولا يستطيع الرجل ذا القبعة اللحاق بها ويقع على
الأرض، وتقع قبعته، ثم يُللمها بدهوله وينهض ويضعها فوق رأسه
وينظر إلى السماء غضباً، بينما يرفع الفرعون يده بعلامة النصر وينظر
للجمهور

فيعلق الرئيس الإغريقى (بضجر) على ما رأى : يوووووووه ، تانى، م-
إحنا عارفين النتيجة، إقلب يا عم

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويغير القناه
فنزى مباراة تنس بين رجل يشبه تشرشل ورجل يشبه هتلر فنزى لقطة
لضربة خاطفة قوية لتشرشل إلى أقصى اليمين، ولا يستطيع هتلر
اللحاق بها ويقع على الأرض، فيرفع تشرشل يده بعلامة النصر

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويقطب القناه
فنزى برنامج طهى يقدمه الرئيس بوتر، والذي يتحدث بالبرنامج :
- وبعدين ، نعط الرئيس الإغريقى فى الخلط ،، كده
ويضع ماكيت الرئيس الإغريقى فى الخلط ،، ونشغل كده
ويشغل الخلط ،، فيدور ماكيت الرئيس الإغريقى بالخلط ،، فينفخ
الرئيس، بينما ينفجر جميع الحاضرين فى الضحك بمن فيهم رئيس
الجساسة

- الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد مساءً بالعنبر، فيبادر دكتور راشد بسؤال للرئيس (بتعجب) :
- ممكن أسألك سؤال سيادة الرئيس ؟
- إتفضل
- إيه إلی شجعك تدخل الإنتخابات الإغريقية ؟ فى حين معروف إنك أكبر تاجر خيول فى العالم وبس
- عاوز الحقيقة دكتور راشد ؟
- أكيد
- يخرج الرئيس من جيبه صورة لملكة جمال الرؤساء وتبدو لبنانية، وتظهر عليه علامات الأسى والحزن ويتنفس الصعداء قائلاً :
- تمن سنيين،، تمن سنيين وإحنا بنخسر مسابقة ملكة جمال زوجات الرؤساء بسبب مراة سماره، وكل مرة ألقى الدم بيجرى فى عروقى، إشى مراة رئيس وزراء السويد مرة، مراة رئيس وزراء لبنان مرة،، ويريه الصورة التى فى يده ويسترسل : قلت مابدهاش ، لازم أتدخل وأنقذ الموقف، وحلفت ما يخرج التاج من إغريقيا العظمى بعد كده
- فاتحشرت ،،، أخطأ دكتور راشد وهو ينطق بها
- فينظر إليه الرئيس شذراً
- آسف سيادة الرئيس، "إترشحت" ،، فقد أيقن دكتور راشد ذلة لسانه
- ينظر الرئيس إلى الأرض

- صحيح أنا إتحشرت فى الأول، ثم يرفع رأسه، بس بعد كده إترشحت،، مش بس كده، طبعاً محدش ه يقدر يقف أدام ميليسا الصاروخ ع الكوكب كله، طب بعد تمن سينين، ممكن يجى سماره غيره، فقررت أعدل الدستور الإغريقى، وخليت شرط من الشروط إن الرئيس المنتخب لازم تكون مراته على المستوى إالى نضمن بيه التاج، وسمحاله يتجوز مرة تانيه بدون الكنيسة ماتحاسبه، وعلشان أضمن تنفيذ الشرط ده بمنتهى الدقة، شكلت لجنة تعاین فيبدو الإنبهار على وجوه الجميع

- بينا ننام،،، قالها دكتور راشد (بسخرية)

وحيث الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد مساءً بالعنبر، فيأوى كل منهم لفراشه، ويضع رئيس الجساسة البطانية على وجهه ويذهب فى سُبَاتٍ عميق

إستوديو

يظهر النسر الأكبر (ذلك الرجل الذى يشبه السادات إلى حد ما) بشموخه جالس على كرسى يقدم برنامج //

النسر الأكبر : كثير سألوني عن ناين إلفين 9/11 من عشر سينين ،
يعنى تقريباً سنة ٢٠٣٠ على الكوكب الثانى،، (ومما هو جدير بالذكر
بأن ٩ تعنى الشهر التاسع وهو شهر سبتو بتقويم أهل كوكب عطارد) ف
قُتلهم،، ما هو إنتوا لو كنتوا بتفهموا ، أأأأأأأ ، كنتوا عرفتوا إن المكوك
مكنش فيه ركاب أأأأأأ وأل إيه ، والـ (قطع صوت) كمان حاطط فى
الكابينه بنزين أأأأأأ حاطط بنزين ٨٠ مش ٩٢ ، يعنى إزاى المكوك
يدخل فى المبنى الفاضى أأأأأأ الفاضى ، وُحطلى تحت الفاضى ده
١٠٠ خط ، الساعة ٧ الصبح ومفيش حد راح شغله فى الوورلد أأأأأأ
تريد ، جروب ، WTG ، إالى كل التقارير بتأكد ، أأأأأأأ ، (قطع
صوت) وإنه (قطع صوت) أأأأأأ فيه (قطع صوت) فـ ضربوا
عصفورين بحجر واحد،، وبعدين مكوك البستاجون دى، شوف معايا
كده

يظهر على الشاشة الكبيرة بجواره عرض للمكوك وهو يسقط قبل
البستاجون بأمتار ، فيسترسل: أمال إزاى دخل فى رفر البستاجون،
وإضطروا يجيبوا رفر مـ الحرفيين، طب والله لو كانوا عرضوا فيديو
جيم كان يبقى أرحم، بس إحنا إالى مـ بنشغلش مُخنا

نرى جولدا ماشيرو على الشاشة وهى سيدة كبيرة السن قد تعدت
السبعين ذا شعر أبيض، جالسة أمامه بالكرسى المقابل، فيحاورها النسر
الأكبر :

— قوليلي يا جولدا ، إيه أتعس يوم فى حياتك
— يوم ما عديتوا، كان يوم حزين، تبدو علامات الحزن على قسمات
وجه جولدا ماشيرو

- مفروض يكون عندك روح رياضيّه جولدا، دا أنا حتى قعدت مستنى ماسج msg تهنئه منك، مفيش فايده، ولا سألتى فى أمى ولا حتى بتغريده ولا حته هشتاج أد كده،، طب قوليلى،، إيه أسعد يوم فى حياتك ؟

- يوم (قطع صوت) طبعاً ، دا إحنا ما صدقنا
- ليه الغل دا كله،، قالها النسر الأكبر (بإبتسامة ساخرة)
- لأننا مكناش فاهمينك، عمال تجيبنا يمين فى شمال ولا أبو تريكة
- مين أبو تريكة دا ؟

- إزاي ماتعرفش أبو تريكة يا نسر يا كبير !! دا من عندكوا
- ما علينا ،، كنت بـ أجيبكوا يمين وشمال إزاي !! زى مو صلاح ؟
- مين مو صلاح دا يا نسر ؟
- مين مابعرفش مو صلاح ؟ فتهز رأسها يميناً وشمالاً ، فيسترسل
النسر الأكبر

- لا ، ما تخدش فى بالك ، دا من عندنا بردو ، المهم ، قولتى عمال
تجيبنا يمين فى شمال ،، إزاي بقى يا ست جولدا ؟

- عمال تجيبنا يمين فى شمال ،، لا عارفينك أول من آخر، وآخرتها
ورقة من كشكول بـ ٢ ملیم، بجلدة ورقة حمرا من بتوع لحمة
الجمعية، مكتوب عليها (قطع صوت) أأأأ //، وخت إلی لیکوا عندنا
معزز مكرم، وإحنا أعدین نتفرج، زى الساحر صلاح ،

فیبراً النسر الأكبر حیث لا يفهم من هو صلاح ،، وتسترسل جولدا :
إلی نیما تنویم مغناطیسی وجاب جون على سهوه، م فوقناش إلا
وانتوا بترفعوا الكاس ، إیییه قصدی بترفعوا الفلاج flag ، العلم
یعنى، مابكدبش عليك لو قتلک إن بعدها، أكثر من ٤٠٠ عضو من
أعضاء المجلس بتاعنا جالهم إكتئاب حاد وخضعوا للعلاج لفترة
طويلة

– رأيك إيه فى الـ ،،،، وهو بيطلب الجثث مـ المتعهد بتاعه عشان
يصوروهاله ميتة جنب مركز الـ ،،،، (قطع صوت) ،،،، العالمى //
،، يا نصاحته يا أخى، فيتحدث النسر الأكبر فى الإيريبيز: إنزل
باللقطه يا عز ،،، لأ، بلاش عز دى، عز دى بتاعة عبد العزيز،
لحسان يزعل

فيتداخل الإعلامي الشهير عبد العزيز بالبرنامج على التلفون :
○ أنا ما أزعش منك يا ريس، لإنك راااجل، وشيبتهم، وضحت عليهم، وطلعتهم لسانك،، ويُخرج عبد العزيز لسانه

— شكراً يا عبد العزيز، كلك ذوق، ثم يسترسل قائلاً (لجولدا ماشيرو) : رغم شمتاتك دى ، أهو جالكو نسر تانى وإن شاء الله هـ يجيلكو نسر تالت كمان، دولتنا مابتتضبش مـ النسور الشجعان يا جولدا، عـ العموم أنا عارف يا جولدا إنكوا علوزين توقعوا ناس كتير، وعاوزين تسوقوا العالم، فيبدو الذهول على وجهها والتي ترد :

— إيه !!! حتى دى عرفتها، أهو دا إالى كنا خافين منه، وعشان كذا إنت كت بتقرب للرئيس سارتر، كل يوم أكثر وأكثر، وقلنا شويه شويه ه تصاحبه ويثق فى رأيك، وتقلبه علينا، ما هو محدش كان فاهمنا أكثر منك، إحنا السكان القطبيين الأصليين ع الكوكب ده، وللأسف لسه مخدناش حقنا لحد دلوقتى

يرفع رئيس الجساسة موبايله ويعمل مداخله،، فنسمع صوت التليفون يرن بالبرنامج،، فيفتح النسر الأكبر الخط :

— ألو ، أأأأأ ، ، مين معايا ؟

— أنا ديفيد تربو صديق البرنامج

– أهلا يا ديفيد، بتكلم منين؟ قالها النسر الأكبر بمنتهى الثقة والثبات

- مش مهم بـ أتكلّم منين (قالها محرّجاً مُثْلِفَةً لمن بجواره)، المهم، إن إلى بتقوله دا صح، فى خطط فعلاً بتجرّنا لحرب إلكترونية نووية، ودا مـ المتطرفين جوه البيت الأخضر، وده بدعم من السكان القطبيين إلى بيعتقدوا إنهم السكان الأصليين على الكوكب، وللأسف الشعب مش دريان بأى حاجه، وأنا متأكد إننا مكناش هـ نفوق إلا متأخر//،،،،، حبيبي النسر الأكبر، إسمح لى أعبر لك عن إعجابى الشديد بذكائك، صراحة معدناش الطراز دا خالص فى بلادنا
- لا ، مش هـ تلاقى ، مش هـ تلاقى يا ديفيد ولا فى رولزرويس//،،،،، دا من عندنا من ميت أبو الكوم أأأأ ،، ميت أبو الكوم ، وبس ،، أ أحاول أشوفك طرلب صغير وتكبره إنت على مهلك، عندكوا هناك ، على فكره أنا بأشبهه على صوتك يا ديفيد
- لا مش هـ تعرفنى ، أنا جيت بعديك بسنيبين طويلة وفكوكب تانى
- إنتااا ، إنتاااا ديفيد تربو//،،،،، فيصاب ديفيد تربو بدهوة
- مش معقول//،،، وتسقط سماعة التليفون من يده، ويبدو الذهول على وجه جولدا ماشيرو فى الاستوديو
- جولدا ماشيرو : مش معقول، فعلاً، مكنش ينفع إلا كده
- ويغى على جولدا ماشيرو فى الاستوديو وتسقط على الأرض من ذكاء النسر الأكبر، فيدخل العاملين بالإستوديو يحاولوا إفافتها
- فيخاطب النسر الأكبر (الجمهور) (بتقة متناهية وسخرية) : لسه تلامذه أأأأأأ ، تلامذه فى مدرسة السياسة، لكن أنا عاوزكوا تظمنوا، أأأأأأ تظمنوا خالص، دول هـ ينهوا نفسهم بنفسهم،

دول عاملين ذى إلهى أدامه الجون فاضى وبيتدلع بالكوره أدام الجون،
بس العيب علينا، إحنا إلهى إديناهم الفرصة إنهم يوصلوا للجون أأأأأ
وياريت تكون رسالتى وصلت، إحنا لازم نحط إيدينا فى إدين بعض،
العرب من الشرق للغرب، المسلم والمسيحى، بطلوا النبرات إلهى
بتفرق، دا مش وقت فُرقة خالص، أفكر كلامى واضح علشان تعيدوا
أماجد ٧٣ وأماجد النسر إلهى جه بعدى بسنيين حافظوا عليها
فتصرخ جولدا وترفع يدها: كفايه نصايح، كفايه، سيبهم، إحنا ما صدقنا،
هتضيع مجهودنا، ثم تسقط يد جولدا على الأرض

وبالسجن – بصالة الميز

حيث دكتور راشد جالس بجوار رئيس الجساسة يتناولون الإفطار فيبادر دكتور راشد:

○ شكاك كت بتحلم، وبتقول كلام مش مفهوم، النسر الأكبر، ناين إيفن ٩-١١ !!! فيرد رئيس الجساسة بينما يأكل :

— والله الحلم كان بالعربي، وم فهمتش فيه حاجات كثير، ويواصل
رئيس الجساسة تناول طعامه، ويسترسل: مستنى الترجمة، ويواصل
تناول طعامه

وايه حكاية النسر الأكبر ،، النسر الأكبر !!!
 كت مع النسر الأكبر بتاعكوا ده،،،، فينظر إليه دكتور راشد،
 فيسترسل رئيس الجساسة : كان راجل فوره، فاهم كل حاجه، كل
 سجلاتنا فى جهاز الجساسة من ساعة ما كنت بالشورت، إيبيبيبيبه،
 أقصد من ساعة ما إشتغلت فى جهاز الجساسة الإغريقية، بتقول إنه
 كان خطير، وكان واخد كود ١ ، كود ١ دا ، يعنى شديد الخطورة
 على الأمن القومى لأصدقائنا،،،،،،،،

متسائلاً: فینظر إلیه دکتور راشد

- آ ،،

- إنى قابلته من غير م أشرب المحلول بتاعك ده، ويسترسل (متعجباً): بس نفسى أعرف، عرفنى إزاي، وتبدو عليه علامات التعجب

غوانتانامو - حديقة السجن

نرى الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد بحديقة السجن، يقترب منه سجان ذو ملامح رومية، وينادى :
- حد طالب دليفري؟؟

فينهض رئيس الجساسة وينطلق معه ويتجه للبوابة ببطء
فيتعجله السجان : مد شويه يا مسجون،،، ويزقه السجان من ظهره
رئيس الجساسة : بتزق ليه يا دفعه
وعند بوابة السجن، يأخذ رئيس الجساسة شنطه سودا من محل الدليفري، ومكتوب عليها GRSF،، Great Rumia Super Food
يفتح الشنطة ويتم : إنت بردو جايب واحد طحينه بس
صبي الدليفري: يا عم الطحينة بالطلب، إحنا بنطلع علبة واحدة مع الشنطة

رئيس الجساسة : طب يا لمض ، بس أما أطلعك يا نور
يخرج رئيس الجساسة الإغريقية دولارات إغريقية من جيبه ويعطيها إليه

صبي الدليفري: م بيمشيش معانا ده، معاك روبلو؟ ولا أرجع بالطلب
فيرد رئيس الجساسة : لا وعلى إيه ،،، خد

غوانتانامو - حديقة السجن

حيث رئيس الجساسة جالس مع دكتور راشد ودكتور جونسون يتناولون وجبة (كنتاكي) قد تم تهريبها بطريقة ما //، ويأتى الرئيس من بعيد، ويدخل عليهم وهو مبتسم أن وجد شيئاً يأكله فيقول :

- كويس، إنهاردّه اليوم الفرى بتاعى، آكل معاكوا، ويجلس متفائلاً متعشماً بأن ينال من وجبة السوبر كومبو مما أحضروا
فيرد رئيس الجساسة (بمكر) : طب مـ قلتش ليه يا ريس، دا إحنا معملناش حسابك

فيرد دكتور راشد : تعالى كُـل معايا يا ريس
الرئيس (لرئيس الجساسة) : شايف كرم الشراقة
يضع دكتور راشد الأكل كله أمامه وبعيداً عن متناول الرئيس، فيمد الرئيس يده، فرى دكتور راشد يمد يده ويحجز بمكر، وبينما يأكل دكتور راشد، وفمه ملئ بالأكل يعزم عليه عزومة مراكبيه :
- إتفضل يا ريس

فيمد الرئيس يده، فيمد دكتور راشد يده ويحجز بمكر مرة أخرى ويتكرر أكل دكتور راشد وفمه ملئ بالأكل ويعزم عليه عزومة مراكبيه مرة أخرى بقوله :

- إتفضل يا ريس،، فينظر إليه الرئيس وقد ملأه الغيظ قائلاً :
- عملوها الشراقة !!

غوانتانامو - حديقة السجن

الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد بحديقة السجن يتصفحون صحيفة السجن، فيقرأ رئيس الجساسة :

عنوان "الرئيس الإغريقى يلعب البوكر يومياً حتى الصباح"
يفتح مجلة فيجد عنوان "البوكر يطارد الرئيس الإغريقى"
يفتح مجلة أخرى فيجد عنوان "كوابيس البوكر تطارد الرئيس الإغريقى"

فيعلق الرئيس (بحزن وأسى) : إالى عملناه فى الناس، بيطلع فينا يتمتم دكتور راشد (بمكر وشماتة) : من أعمالكم وبحديقة السجن ليلاً

نرى الرئيس ورئيس الجساسة يتمشون بحديقة السجن ليلاً والإضاءة خافتة، فيبادر رئيس الجساسة :

- هـ نعمل إيه يا ريس ؟
- أدينا مستنيين دكتور راشد يعملنا طريقة تنقذنا من هنا
- دكتور راشد دا باينه فأكس
- فأكس !!!!!
- آ ، ، ولا هـ يعرف يعمل حاجه ، كان نفع نفسه
- آمال إيه النجاح إल्ली حققه فى مصر ده !!!!
- ضربت معاه ، ، شويه نجحوا ، وشويتين فشلوا
- وبعدين يا ديفيد ؟

ينظروا، فيجدوا عراف هندى يدخل بعمامته الكبيرة الشهيرة بصحبة السجان

السجان : العراف الهندى الشهير، راج كوبر جاى زيارة، إल्ली عاوز يستشير، الفيزيتا ٥٠٠ روبلو
يغمز السجان للعراف (وكأنما سيأخذ عمولة عن كل كف يقرأه)،
ويتبادل الرئيس ورئيس الجساسة النظرات
الرئيس : يلا بينا

لقد ضاق الأمر بالرئيس الذى يريد أن يتعلق بقشة، أياً كانت تلك القشة، فلم يسعفه سائل دكتور راشد. بل أطاح به إلى قرنين سابقين، ليعانى ما يعانى

الرئيس الإغريقى ورئيس الجساسة جالسين مع العراف الهندى بالحديقة حيث يقف المساجين بعيداً عنهم ،، وينظر العراف بكف الرئيس ، ويشير بإصبعه للكف قائلاً :

- شايفك بتتحت فى الصخر فخامة الرئيس

رئيس الجساسة (للرئيس) (بنفاق) : دى محاولتك للإصلاح يا ريس الرئيس : إتلهى على عينك ،، دا بيئهم هيطلّعونا الجبل !!! وينظر إليه الرئيس بإستغراب وينظر رئيس الجساسة للرئيس

رئيس الجساسة (للعراف) (بخبث) : لوحده ولا معاه حد ؟؟؟

وكأنما يريد رئيس الجساسة أن يطمئن على نفسه إن كان سيكون بصحبته فى الجبل أم لا ،، فينظر الرئيس لرئيس الجساسة شذراً - عاوز تخلى بيا يا ديفيد

فينظر العراف لرئيس الجساسة حيث يريد أن يقلب رزقه، فلا توجد تربة خصبة كهذه، فهم فى مأزق غير مسبوق، فيخاطب العراف رئيس الجساسة (بمكر) :

- ماأقدرش أعرف إلا لما أكشف على كفك ، دفعت الفريتا ؟؟؟

فينظر إليه رئيس الجساسة شذراً، فيسترسل العراف قائلاً (للرئيس) :
- إيه إللى جابك هنا

○ مش مهم إيه إللى جابنى هنا، المهم نقدر نطلع إزاي من هنا ؟
مانتش شايف خط الهروب ؟ فيhez العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل الرئيس: مفيش أنفاق، دهاليز !!!! فيhez العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل الرئيس: ولا حته نفق صغير، فيhez العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى،، ولا حديد مكسور،، فيhez العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل الرئيس: طب نطلع إزاي؟؟ فيرد العراف :

- إنت أكيد عملت حاجه وحشه فى حياتك،، فيرد الرئيس (بإبتسامة ساخرة):

- حابه واحدة!!!!
- عشان تطلع من هنا، لازم تكفر عن ذنوبك، شوف مين ظلمته، وترجع له الحق
- تكونش حرب الشرق !! فيhez العراف رأسه بالنفى، فيسترسل الرئيس : حابه أكبر!!!! يبقى حرب الشرق الثانية!!!! يhez العراف رأسه بالنفى، فيسترسل الرئيس : حابه أكبر!!!!

يقترّب دكتور راشد منهم ويتداخل بالحديث قائلاً :
يبقى أطفال صوماليز !!! // يhez العراف رأسه بالنفى
فيسترسل الرئيس متسائلاً : حابه أكبر ؟؟؟!!
رئيس الجساسة : الربيع الشرقى ع الكوكب إياه !!! //
فينظر الرئيس لرئيس الجساسة بإستغراب قائلاً : بس دى عملها أوباشا
وهيلارى ،، مش أنا يا ديفيد
العراف : كلكم واحد
رئيس الجساسة : كلنا واحد صحيح يا ريس، إنت لو كنت موجود، مش
كنت هتعمل كده ؟؟؟!!
الرئيس (للعراف) (بإستغراب) : ودا أرجعه إزاي ؟
دكتور راشد (للرئيس) : إتصل بكوندى
فينظر الرئيس لرئيس الجساسة فيhez الجنرال رأسه بالإيجاب وكأنما
يوافق دكتور راشد فى رأيّه بأن يتصل الرئيس بكوندى
الرئيس : أيوه يا كوندى، كيفك، عاوزين نرجع فى الربيع الشرقى،،
ويستمع إليها ثم يرد (بنرفزة) : يعنى إيه ماقدرش !!! أنا مزنوق،،
مزنوق كوندى،، ودا الأمل الوحيد
رئيس الجساسة (للرئيس) : قولها ، إالى شبكنا يخلصنا

ينظر الرئيس للسماء حيث ضاقت به الدنيا، ولا سبيل للخروج من المأزق، فالآمال سوداء، ناصحة السواد. لا بارقة أمل في الأفق، ويسترسل: إيه إللى بيحصلى دا يارب، أنا لسه مسكتو بعد إنتخابات، والمصايب نازله ترف على دماغ (قطع صوت) فيبتسم الجميع، فيسترسل الرئيس لرئيس الجساسة: عجبك "المصايب نازله ترف على دماغك يا دون" إيه ؟ مادلش نفسى فى ظروف مهببه دى ديفيد، إنتخابات دى مش فيها بركة ديفيد، إحنا عملنا فيها حاجة غلط ؟ فيبتسم رئيس الجساسة كاتماً ضحكته ويهز يده وكأنما يذكره بما فعلوه وما إشتكت منه مسز كليفتون لدكتور راشد بعيادته

وهنا يوقن دكتور راشد بصدق شكوى مسز كليفتون، ثم يلتفت الرئيس لرئيس الجساسة : يبقى أكيد عملنا حاجة غلط، إيه رأيك نكلم أوباشا، يشتغل مستشار، يمكن يعرف يطلعنا م الورطه المهببه دى،، إتصل بيه كده يا ديفيد ،، فيتصل رئيس الجساسة بالرئيس الأسبق أوباشا،، فنجد شاشة سينما راديو وقد إنقسمت نصفين، يظهر بنصفها رئيس الجساسة بالسجن ومكتوب على أسفل الشاشة "غوانتانامو"، و أوباشا بالنصف الآخر ومكتوب تحته "مصر العظمى"

داخل قهوه بلدى بمنطقة شعبية يرتدى قميص مشجر، ووجهه شاحب، والقلم الرصاص بأذنه اليمنى ممسكاً بصينية صاج قديمة عليها كوبين شاي ويقلب أحدهما على ترابيزة الطلبات، ممسكاً بموبايل قديم بالأنتيينا

رئيس الجساسة : الرئيس عاوزك تشتغل معانا مستشار سيادة الرئيس أوباشا : لا خلاص ديفيد، شوف حد تانى، أنا خلاص، عايش فل الفل، وكله ألتتا، لا أناكف فى حد، ولا حد يناكف فيا صاحب القهوه (لأوباشا) : إعملك همه يا خواجه يقلب أوباشا الشاي، وينظر لصاحب القهوه، ويهز له رأسه، ثم يحمل الصينية ويتجه نحو ترابيزة خارج المحل عليها صنايعيه

- الشاى يا باشا، ويضع الشاى على الترابيزة الصغيرة المستديرة ويسترسل فى المكالمه : لا متطرفين ولا هباب أزرق //، أنا دلوقتى حر قرارى، فهمت أقصد إيه، ولا ه نغالط نفسنا، إحنا كلنا كنا موظفين عند أبو طاقية حمرا //

وهنا أتذكر إعلان "أم طاقية، طاقية حمرا"، والواضح إنها من تأثير لحمة الراس

رئيس الجساسة : يعنى مفيش فايده ياريس، صلى إستخاره وأستنى ردك يضرب أوباشا بعينه، فيجد مخبر ينظر إليه من فتحة الجريدة الإلكترونية بالقهوه فنحن بالعام ٢٠٤٠ وقد بلغ التقدم أشده، فيرد بصوت عالى، وكأنما يريد المخبر أن يسمعه : ه تستنى كثير ديفيد، شوف ماكلين، وبعدين أنا بقى إسمى حسين، سُنْسُن، وقطعت الباسور الإغريقى، دا بقى تهمة دلوقتى فى الكوكب كله، إنت مش دريان ولا إيه يا ديفيد !!! مفيش دولة فى كوكب عطارد بتقبُّله، ويغلق الخط ،،،، ينهض دكتور راشد

الرئيس : على فين يا دكتور

دكتور راشد : ه أروح أفك حصر

الرئيس الإغريقى: قالك إيه يا ديفيد

○ مفيش فايده ياريس، مصر هَبْلُته، هَبْلُته بالتكنولوجيا إالى وصلتلها

ياريس، ولا عاوز حد يجيب له سيرة إغريقيا دى خالص

- يعنى ماقلاکش نعمل إيه

- قالى شوف ماكلين //

- ومستنى إيه ، ماتتصل بيها،،،، قالها الرئيس (بعصبية)

يتصل رئيس الجساسة بماكلين، والتى نجدها بنصف الشاشة الأيمن تقدم

برنامج طبخ // ومكتوب على الشاشة "مصر العظمى"

رئيس الجساسة : أيوه يا ماكلين

نرى ماكلين تتحدث إليه بسماعات الموبايل وهي تقدم برنامج طبخ بالإستوديو ذا التجهيزات والأجهزة الحديثة الفائقة والذي يعكس التكنولوجيا الرهيبة التي وصلت إليها مصر العظمى، وعلى الشاشة علامة قناة الطبخ، وهي تضع البيض بالدورق وتقول :

- ونقلب البيض كويس بالمضرب،، ونشغل مضرب البيض،، وتسترسل : ونحطه على العجين،، وتضعه على العجين،، وتسترسل بالموبايل : لا لا لا ديفيد، أنا مشغوله دلوقتى مش أقدر أكلمك لحسان صاحب القناه يطين عيشتى،، أنا ما صدقت لقيت شغل،، وبعدين عاوزه أخلص وأرجع أجيب الخضار بالتلفريك بتاعى،،

وتدهن وش الكيكه بالبيض،، وبعدين ندهن البيض عالوش عشان تحمر،، كلمنى وقت تانى ديفيد، لحسان دماغى مش رايقه دلوقتى الرئيس : قالتلك إيه ؟؟؟؟

رئيس الجساسة : لسه بتضرب البيض،، فينظر إليه الرئيس بإستغراب رئيس الجساسة (لماكلين) (بنرفزة) : ماكلين ، الموضوع مهم ماكلين : إنت هـ تتنرفز ولا إيه، دا إنت من دور ولادنا، إنت نسيت نفسك ولا إيه، ولا تحب أفكرك لما جيت الجساسة أول يوم بشورت سنة ٨٨ ، كنت أنا وزيرة شئون دولية، وإنت كنت داخل بكرت توصية لرئيس الجساسة، وتقله، أنا من طرف أنكل جون، وساعتها قالك إستانانى بره شويه يابنى،، فيبدو الإحراج على وجه رئيس الجساسة والذي يرد وقد بدت على قسمات وجهه علامات (الإستغراب) :

- شورت !!!

الرئيس (متعجباً) : شورت !!!
وتواصل ماكلين وصلة تأنيبها له ولرئيسه :

- وبعدين إيه العك إالى بيعُكُه ريسك ده،، يطلع يقول ه آخذ الياقوت والمرجان، إحنا كنا،، (قطع صوت) وإحنا ساكتين،، وتتجه للفرن بالأستوديو وتضع الصينية وتسترسل: وبعدين نحطها فى الفرن،، وتغلق الفرن، وتلف الزرار، وتعود للترابيزة مسترسلة،، خلى ريسك يمسك نفسه شويه ويغير الصنف، ومايطلعش يتكلم لما يكون متقل العيار،، هو مش بياخد من مزجاني بردو !!! طيب،، دا صنف مضروب،، وتجز ماكلين على أسنانها وتسترسل (بغيط) : يعنى مش شايفنى بأقدم برنامج طبخ، وب أكلّمك بالشفرة، كل ده ومش فاهم، هو دا المستوى إالى وصلناله !!! لينا حق نوصل لكده !!! أنا مقدرش أساعدك ديفيد، أنا بأشتغل هنا، ومقدرش أساعدك ولا أساعد نفسى، ولو سمحت ماتكلمنيش هنا تانى الرئيس : خير

يهز رئيس الجساسة رأسه يأساً : بتشتغل مرشد مع البوليس يا ريس
○ يعنى مفيش فايده !!!!! قالها الرئيس بيأس

- كدا ماقدمناش غير دكتور راشد،، قالها رئيس الجساسة
فيتبادل الرئيس ورئيس الجساسة النظرات، فيhez الرئيس رأسه لأعلى ولأسفل وينظروا لدكتور راشد : الفاكس

غوانتانامو - حديقة السجن

حيث يسير الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد يتنزهون بحديقة السجن ليلاً والإضاءة خافتة،، فيبادر الرئيس فى محاولة لإيجاد مخرج من المأزق :

○ ياريت تشوف حل دكتور راشد، مفيش طريقة، تطور المحلول بتاعك ده

- ما إنتوا إتريقتوا عليا أول ما جينا

- معلش ، حقك عليا

- طب ويعمل إيه المحلول يا ريس من غير بقيت العدة، الليزر والأجهزة

- ينقلنا لأى زمن، مش ه يبقى أسوأ من إالى إحنا فيه ده إنت كنت بتحتاج الجهاز بس عشان تتابع حركة الحدث فى المخ، ويسترسل (بسخرية) : شغل دكاتره يعنى !!! مش كده،، فينظر إليه دكتور راشد ولا يرد، فيسترسل الرئيس الإغريقى : مش لازم تتابع، إنت تعمل كل الخطوات، من غير ما تتابعها على شاشة ولا حاجه،

يلمح رئيس الجساسة باجور بحديقة السجن على بعد : فى باجور هناك أهه،، فيجرى رئيس الجساسة جرية كوميدية ، ويُمسك الباجور ويتبعه الرئيس ودكتور راشد، ينظر الرئيس لدكتور راشد نظرة ثاقبة،، ثم نجد الثلاثة بركن بالحديقة يساعدون فى تجهيز الخطوات كلها دكتور راشد (للرئيس) : علقت ع المحلول

الرئيس الإغريقى : لأ ، لسه، أنا إستنيت لما تقولى،، فينظر دكتور راشد للباجور ، ويضع المحلول فى كنكة فوق الباجور،، لحظات ويفور رئيس الجساسة : أيوه كده،،،،، ويحك يديه ليشعر بالدفء

الرئيس الإغريقى (بسخرية) : أيوه كده إيه، وإحنا عاملينه ندفا فيه !! دكتور راشد : إحنا كده جاهزين ،، ينظر الرئيس لرئيس الجساسة وكأنما يريد أن يقول له "إبدأ"

رئيس الجساسة : لأ ، مش أنا يا ريس الرئيس الإغريقى : خلاص، ه أشرب أنا،، فيصب دكتور راشد المحلول فى كوب صغير، فيعلق الرئيس الإغريقى بقوله: كفايه كده، لحسان يحصل زى إالى حصل قبل كده (يقصد ما حدث مع أمير الجيوش)

يشرب الرئيس، ويذهب فى تركيز عميق، ثم يصرخ فرحاً :

- قربنا، قربنا يا ديفيد، فيعتدل رئيس الجساسة ودكتور راشد في جلستهم

رئيس الجساسة : خير يا ريس، فيتحدث الرئيس مخاطباً شخصية ما :
○ فينك يا ريس، طمنا عليك يا زميلي، لحظات، وفجأة يصرخ غضباً،
لأأا، لأأا، موزيكا السبب، موزيكا السبب//، وتبدو ملامح الدهشة
والغضب على وجه الجميع، ويصرخ الرئيس غضباً، لأأا، لأأا،
مش ممكن، إنت كنت أملنا الأخير يا زميلي، فيعتدل رئيس
الجساسة في جلسته ويسأله :

- في إيه يا ريس، ينتبه الرئيس وكأنما خرج من حالة التركيز قائلاً :
- الرئيس كليفتون مزنونق في القضية إياها ومش فاضى،،،
- رئيس الجساسة : يعنى مش هيساعدنا !!!!
- الرئيس : المساعد ربنا،،،،، إدعوله

مرة أخرى

يشرب الرئيس المحلول، ثم نجده يبتسم، فيبتسم رئيس الجساسة قائلاً :
- خير يا ريس

الرئيس الإغريقى : أهلاً جولدا

رئيس الجساسة : جولدا !!! فيشير إليه الرئيس ببطن يده أن يصمت
الرئيس الإغريقى : هُس ،،،، جولدا ماشيرو

رئيس الجساسة (لدكتور راشد) : أنت حَصَرْت روح جولدا ماشيرو ولا
إيه يا دكتور راشد !!!

يتعجب دكتور راشد ويهز يديه، يبدو على الرئيس علامات السرحان
والتركيز، ويهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً كالعرافين والمكذوبين قائلاً
: مدااااا مدد يا جولدا، ثم يقول (بتعجب) : خانة اليك، وتبدو على
الرئيس علامات الحزن

قائلاً : عسافو،،، دا كان من خيرة الرجال !! ويبدو على الرئيس علامات الحزن

رئيس الجساسة : خير يا ريس

ينتبه الرئيس وكأنما أفاق من غفوته، وتزول علامات السرحان من عليه
رئيس الجساسة: قالتلك إيه ياريس، هـ تبعت مدد ؟؟ يهز الرئيس رأسه
يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل رئيس الجساسة : حلفتلك يا ريس ؟؟
فينظر إليه الرئيس بغضب وهو يقول :

- جولدا مزنوقه، إدعولها، ويرفع يديه للسماء بالدعاء، مسترسلاً: النسر
الأكبر زانقهم فى خانة اليك، وموريهم الويل، وفاضله هبابه ويدخل
على جوه برجالته //

رئيس الجساسة : و عذرا ، فين ؟

الرئيس الإغريقى : كان قاعد يعيط جنبها

رئيس الجساسة : يعنى كانوا قلبينها مندبه

الرئيس الإغريقى: لأ ،،، محزنه، آآه ، وكت فاكرانى بـ أكلمها عشان
أساعدها

رئيس الجساسة: المساعد ربنا، بس إنت كلمتها إزاي ياريس من غير
موبايل

فيرد الرئيس (بفخر وغرور) : لا دى بقى ، بركات

رئيس الجساسة (بسذاجة): بركات مين ؟ يكونش كابتن بركات بتاعكوا
ده

دكتور راشد : دا أنا لسه سايبه فى مصر

لا يعيرهم الرئيس إنتباه ويسترسل (بفخر وغرور): لا، دا إحنا واصلين
أوى ، دى حاجات عليوى ، إيش عرفك إنت بالحاجات دى، فيصفق

رئيس الجساسة بيديه ويلعلع: أيوه كدا يا ريس، طب خدنا تحت جناحك
ينظر إليهم دكتور راشد بإستغراب شديد قائلاً : أنا حاسس إنى قاعد فى

منيا القمح ، فى الغيط الجوانى كمان ، مش ع الطريق

رئيس الجساسة : أحبك يا دكتور،، وينغز دكتور راشد فى جنبه بهزار وبإبتسامة

دكتور راشد : بلا دكتور بلا نيله بقه ،، دكتور إيه بقه
رئيس الجساسة: ألا قولى يا دكتور، هو الرئيس م إنتقلش من مكانه
وراح هناك ليه، هو مش مفروض يروح للزمن إالى بيرجع له
دكتور راشد : ممكن يكون عشان مفيش شعاع الليزر
رئيس الجساسة (بسخرية) : أو يمكن الباجور حرارته مش مطلبوطة،
ويضحك رئيس الجساسة بملئ فيه

دكتور راشد (بهزار) : ليه هى الشاشة الديجيتال بتاع الباجور كت
معلقة، وينظر للباجور يميناً وشمالاً
رئيس الجساسة : أكلم التوكيل !!!

دكتور راشد (بهزار) : آ، ١٥٥٥٥٥٥٥ خمستاشر ، خمس خمسات
الرئيس (بحزم) : جد شويه، خلونا نشوف حل فى الزنقة المهبية إالى
إحنا فيها دى، طالما السائل بتاعك دا يا دكتور، نقلنا من القرن الـ ١٩
لآخر القرن العشرين، يبقى ممكن لو عدنا المحاولة نقلنا للسنة المهبية
إالى إحنا جايين منها، وأرجع البيت الأخضر تانى
ينظر إليه دكتور راشد، ثم ينظر للباجور،، فينظر إليهم رئيس الجساسة
يقوم دكتور راشد بتسخين المحلول مرة أخرى
رئيس الجساسة (لدكتور راشد) (بجدية) : خلى بالك م الشاشة الديجيتال
المرادى بقه

لحظات ويفور المحلول،، ويحك رئيس الجساسة يديه ليشعر بالدفء،،
فينظر إليه الرئيس مبتسماً ومنتقداً، فيتوقف عن حك يديه
دكتور راشد : جاهزين، ينظر الرئيس لرئيس الجساسة،، فيومئ رئيس
الجساسة برأسه بالرفض

فيشرب الرئيس، فنجده يبتسم إبتسامة عريضه ويهز يده بعلامة
النصر،، فيبتسم رئيس الجساسة قائلاً :

- خير يا ريس،، فيرد الرئيس :
- تشنشن، صديقى العزيز، ويفتح ذراعيه، فيبتسم رئيس الجساسة إبتسامة عريضة ويهز قبضة يده بقوة بعلامة النصر، ويبدو على الرئيس علامات السرحان والتركيز،، ثم يهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً كالعرافين والمكذوبين قائلاً : مداااااااااا، مدد يا تشنشن ويبدو على الرئيس علامات الحزن، ليقول فجأة : هتلر ،، بولندا ،، وروما ، حتى دُول إنسحبوا !!
- خير يا ريس ،،،، فينتبه الرئيس وتزول عنه علامات السرحان
- قالك إيه ياريس، هـ بيعت مدد ؟؟ فيهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً بالنفى،، فيسترسل رئيس الجساسة : حلقك يا ريس ؟؟ فينظر إليه الرئيس بغضب ليقول :
- هتلر ،،، إخوانكوا فى محنه، إدعولهم، ويرفع يديه للسماء بالدعاء، ويسترسل : هتلر زانقهم فى خانة اليك
- هو فى كام خانة يك يا ريس
- دوکها فى قهوة لاس فيجاس ، دى قهوة عماد الدين
- يعنى فى ضنك
- آآه ، وكان فاكرنى بـ أكلمه عشان أساعده
- المساعد ربنا
- بس إنت كلمته إزاي ياريس من غير موبایل،، فينظر الرئيس للسماء ويشير بيده للسماء ، وكأنما يقول : هى إرادة الله
- دكتور راشد (بجدية) : واضح إن السائل بينقلك لزمن مش محسوب، وبطريقة عشوائية، واضح إن حصل لخبطة نتيجة التسخين فى الباجور، فلا يجد رئيس الجساسة بُدأً من السخرية، فقد إندمج (ولعل) من أثر الأزمة الطاحنة التى يمرون بها بالإضافة إلى الدخان المتصاعد من الباجور (الديجيتال) ليقول (بسخرية) : الديجيتال !! فينظر إليه الرئيس قائلاً :

- مع إنه مَهَيْش ولا حاجه !! ويسترسل قائلاً (لدكتور راشد) : إدينى واحد تانى، وكأنما هو كأس من الويسكى، أو زهر قمار، لعلها أصابت تلك المرة

رئيس الجساسة : كفايه كذا ياريس ، إنت شربت كتير الرئيس : دا حتى المحلول بتاع دكتور راشد طعمه حلو رئيس الجساسة : صحيح ؟!!

يومئ دكتور راشد برأسه بالإيجاب وكأنما يشجعه على خوض التجربة

يشرب رئيس الجساسة، ويذهب فى تركيز عميق ، ثم يصرخ فرحاً :
- قربنا، قربنا ياريس،، فيعتدل الرئيس ودكتور راشد فى جلستهم الرئيس : خير يا جنرال، فيتحدث رئيس الجساسة مخاطباً شخصية ما :
○ فينك يا ريس،، طمنا عليك، خلصت قضية موزيكا، طب مبروك،، لحظات، وفجأة يصرخ غضباً، لأأأأ ،، لأأأأ،، طرباش،، وتبدو ملامح الدهشة والغضب على وجه الرئيس ودكتور راشد، ويصرخ رئيس الجساسة غضباً، لأأأأ،، لأأأأ،، مش ممكن،، إنت كنت آخر أمل لنا يا ريس،، فيعتدل الرئيس فى جلسته قائلاً :
- فى إيه يا جنرال، ينتبه الجنرال رئيس الجساسة وكأنما خرج من حالة التركيز قائلاً :

- الرئيس كليفتون طلع مسجون فى كاليجورنيا، ومفروض إنه بعث لى صورة سيلفى فى السجن،، فينظروا بالموبايل، فيروا صورة الرئيس شل كليفتون بملابس السجن، ووراؤه سجان من طرباش بعمامة زرقاء

- هو قالك إيه يا جنرال
- قالى إن الغرب الإغريقى إحتلته طرباش زوى العمامات الزرقاء، والشرق وقع فى إيد الروميين

لحظات، ويتم إجراء تجربة أخرى،، فلا أمل أمام الجميع إلا تلك المحاولات العشوائية، فعلل إحداها تصيب كالزهر، فليس هناك ما هو أسوأ من ذلك، وليس هناك وقت لدراسة أو تخطيط أو أسس علمية رئيس الجساسة : الدور عليك يا ريس،، فيشرب الرئيس، وفجأة، //

لازلت بقاعة العرض بسينما راديو، مصاب بتخمة لم أشعر بها من قبل، وفجأة أرى بالصف الذى أمامى (المخرج) و(المنتج) و(المؤلف) جالسين بنفس الترتيب بقاعة السينما ينظرون لشاشة العرض بالقاعة يشاهدون الفيلم ويتناولون الفيشار

يميل (المنتج) برأسه للأمام ليخاطب المخرج الجالس عن يساره - إيه بقى المشكلة المهبية إالى ملهاش حل دى !!! ثم يسترسل قائلاً (للمخرج وللمؤلف) ليُلقي عليهم باللوم: إنتوا بَعَتُوا الرئيس الإغريقى غوانتانامو، وكل مايكلم حد يلاقيه مزنوق،، وشكلكوا كده مش عارفين تطلعوه؟؟؟ طب إفرضوا حطنا على قايمة الإرهاب،، أعمل إيه أنا،، أنا مش عارف إيه إالى خلانى أسمع كلامكوا وأشتري الرواية وأنتج الفيلم المهب ده!!! كان مالى أنا ومال رئيس إغريقيا،، دا حتى راجل طيب، ثم يسترسل قائلاً (للمؤلف): ليها حل دى؟؟ فينظر (المؤلف) للـ (المنتج) ولا يعقب، ويواصل أكل الفشار بمنتهى الهدوء والبرود،، ثم يسترسل قائلاً (للمؤلف) (بغيط وضجر جازاً على أسنانه) : آه،، ليها حل؟؟؟

فيرد (المنتج) : ليها حل !!!!! رينا يستر،، لحسان نحصلهم، ويسترسل قائلاً (للمؤلف) (بسخرية) : أيوه فالحين ناكل فشار ،،،، وينزع منهم الفشار وهو يوجه لهم النقد بعصبية : سييوا أم الفشار دا دلوقتي وشوفولنا حل للمشكلة المهبية دي، وبعدين أنا إللى شارى الفشار ده، وينتزع منهم

صحراء

وفجأة وبدون سابق إنذار،، نجد الثلاثة بأرض صحراويہ ، ليس بها أى معالم خلاف الرمال والجبال والتلال وشاطئ البحر، الثلاثة يمشون ويلهثون من العطش والإجهاد

الرئيس : وبعدين يا دكتور راشد !!! هو مش المنتج بتاعكوا دا ،، قال إن ليها حل،، والله فيه الخير،، كويس إنو لسه فى حد فاكرنى فنسمع دكتور راشد (يتمتم بسخرية) : دا تلاقيه بس خايف ترجع البيت الأخضر

- بتقول حاجه يا دكتور راشد

- لا ولا حاجه

نجد رجل عجوز يلبس ملابس متواضعة ويحمل عصا بيده، شعره كثيف ينزل على عينيه، يمشى على جبل مجاور لهم، يقتربوا منه شيئاً فشيئاً

فيتعجب الرئيس متسائلاً : مين دا يا دكتور راشد

دكتور راشد : معرفش

يغرس الرجل العجوز بالأرض رايه بيضاء كل عدة أمتار، فيقتربوا منه أكثر، ويشير إليه رئيس الجساسة :

- يا عم،، يا عم،، ويقتربوا منه أكثر،، يا عم،، يلتفت إليهم الرجل، ويستمر في مشيه ووضع اللافتات ولا يرد عليهم،، ويسترسل رئيس الجساسة : يا عم،، إنت مين يا عم

فيرد الرجل : معرفتونيش

الرئيس : أعزنا، إحنا مشوارنا طويل، ومش عارفيناك

الرجل : وكمان مـ قريتش التاريخ

رئيس الجساسة (باستغراب) : التاريخ !!!

فيرد الرجل (بسخرية) :

○ إيه ماختش تانيه إعدادى، ولا نجحت سفلقه !!! وبعدين، إنتوا إالى

مين ؟؟ فينظروا إليه بينما هم جميعاً يسيرون بجواره وخلفه، ويستمر

الرجل العجوز فى سيره، ووضع اللافتات،، فرى لافتة مكتوب

عليها "الإيمان" فينظروا إليها ويتعجبوا،، يسترسل العجوز :

○ إنتوا إالى كنتوا ساكنين هنا ؟؟، وينظر للرئيس : وإنت شكلك الكبير

بتاعهم

○ رئيس الجساسة : أيوه دا، دونالد سميث، الرئيس الإغريقى

○ فيعلق الرجل : الأخير

يتعجبوا من كلام الرجل،، فماذا يعنى بـ "الأخير" ؟؟؟ فينظروا إليه بينما

هم جميعاً يسيرون بجواره وخلفه ويستمر الرجل العجوز فى سيره

ووضع اللافتات، فنراه يغرس لافتة مكتوب عليها "المحبة" فينظروا

إليها

ويتعجبوا، فيسأله رئيس الجساسة : أيوه هو الأخير !!!!

يضع الرجل لافتة مكتوب عليها "السلام" ، فينظروا إليها ويتعجبوا،،

فيلتفت إليهم الرجل ويقف فى شموخ قائلاً : الرئيس الإغريقى الأخير،،

يتعجبوا من كلام الرجل، وينظروا إليه جميعاً،، والذى يسترسل :

الرئيس الأخير، إالى نهاية إغريقيا العظمى على إيديه

دكتور راشد: إنت إلی إكتشفت إغريقيا العظمی!! إغریقو فیسبوتشی!!
لقد أصاب دكتور راشد. إنه حقاً إغریقو فیسبوتشی
فیسترسل إغریقو فیسبوتشی: باین علیک بتفهم، مش زى الناس دى،
یضجر الرئيس ورئيس الجساسة ويُخرجوا، ویسترسل: أول مرة جيت
فیها، حظيت الیفت دى، علشان إلی یسكنوا الأرض، یلاقوا الدستور
إلی یمشوا علیه

رئيس الجساسة: ومین إلی شالها
إغریقو فیسبوتشی: إنتوا
رئيس الجساسة: إحنا ما شلناش حاجة
إغریقو فیسبوتشی: یبقى إلی قبلکوا

نجد الثلاثة فى جانب ، وهو فى جانب
الرئيس : تانى ،، نبتدى م الأول تانى
إغریقو فیسبوتشی : إنت ما تنفesh ، إنت إزای کسبت الإختابات !!!
یقترّب منه إغریقو فیسبوتشی، ویمسک أذن الرئيس مؤنباً إياه : المرة
دى، تبنا إغريقيا العظمی، وتخلیک فى حالك، جیشک یحمى بلدک وبس،
شایف الشط ده، محدش یطلع بره،، مش قاعد تتفسح، إشى بحر متوسط،
وإشى خلیج، وإشى محیط،// ویسترسل (بصوت قوى) : لِم رجلك
شویه،، بوتر، مالکش دعوه بیه، ولا بنصایح حد مش عاوز مصلحتک،،
یجى ینصحک، تقوله إیه، فیسألہ الرئيس عما یقول، فیسترسل
فیسیوتشی قائلاً : مش عارف تقوله إیه !!! ویقرص ودانه، ویسترسل :
قوله سینى فى حالى وما تخریش علیا،
لحسان یطردونى م الکوکب، أنا مش کل ٣٠٠ سنه أطلع، أسکنکوا،
خد شنطتک أهه،، ویناوله شنطة صغیره من تحت ملابسه مسترسلاً :
تقعد إنت وإصحابک هنا، ومالکش دعوه بحد، ما تلعبش معاهم،،،

عرفت بقه مين إلى عمل فيك الملعوب ده ؟؟ فينظر إليه الرئيس الإغريقى بحيره، فيسترسل : حذر فزر

الرئيس : معرفش

يُعطى إليه إغريقو فيسبوتشى ورقة صغيرة قائلاً : خربش وإبعت رساله ع النمرة دى ، ف ينظر إليه الرئيس الإغريقى بحيرة ويخربش الورقة

- الرئيس (بإندهاش) : دا صاحبى القطبى

- السيد فيسبوتشي: لازم تعرف إن القطبيين حاسيين إن ليهم حق في

الكوكب ده كله وإنه لازم يكون تحت سيطرتهم ،، ،،،،،،،، ويبعد

إغريقو فيسبوتشي عن الثلاثة، فيسترسل الرئيس :

- والعمل !! و هـ نعمل إيه فى بوتر دلوقتى ؟؟ ويبتعد إغريقو

فيسبوتشي عن الثلاثة، فينادى الثلاثة عليه :

- سید فیسبوتشی، سید فیسبوتشی، لا یاتقت إلیهم ویواصل سیره

مبتعداً، فيتجه الثلاثة نحوه وينادوا عليه مرة أخرى : سيد فيسبوتشي،

سید فیسبوتشی

يَلْتَفَت إِلَيْهِمْ وَيَضَعُ طَرَفَ عَصَاهُ بِالْأَرْضِ

رئيس الجساسة : سيد فيسبوتشي، ينظر إليه الرجل بهدوء وهو متكئ

على عصاه، سيد فيسبوتشي، لقد أخطأنا في حق شعبنا، بس أكيد

ماتر ضاش أراضينا تحتل

إغريقو فيسبوتشي (بهدوء وحكمة) : عاوزين إيه ؟؟

الرئيس (بغیظ): مش عاوز غیر بوتر ، آخذ حقى منه

إغريقو فيسبوتشي : لا ماتخافش، أنا ه آخداك حقك منه المرة دي،

المرّة دي وبس، أنا لا يمكن أسيب الإغريقين، ينظر إليه إغريقيو

فیسبوتشی بهدوء وثقة وهو متكى على عصاه، فئرى نور أزرق ينبعث

من عينيه يمتد بالأفق بسرعة فائقة وكأنما أوتى قوة جبارة، فنرى ريح عاتية تضرب الطائرات الرومية وهى قابضة فى مهبطها بالمطار فتتناثر وتتحطم وكأنما هى طائرات لعبة أطفال، وكذلك دباباتهم ومدافعهم ومنصات الرادار وقد تهاوت بالجو كأطباق حلوى، ونرى بوتر ورفاقه وقد تبعثرت كراسيهم بقصرهم، يتعثرون بعضهم وهو يجرى مسرعاً، ويصطدم آخر بالرئيس بوتر، الذى يزيحه بغیظ، وآخرون مزعورين يرفعون أيديهم إلى أعلى إستسلاماً لعدو غير مرئى، ثم نجد الرئيس الإغريقى بالبيت الأخضر ومن حوله وزراؤه وكأنما كان كابوس عميق، فنرى السرور على وجوه الجميع، أماندا ورئيس الجساسة وأمير الجيوش والجميع

يدخل الحارس وبجواره طيار دليفري وهو نفس من أحضر الدليفري بالسجن، فينظر إليه رئيس الجساسة شذراً وشماتةً، فيأخذ منه الطلب فيتم رئيس الجساسة على الطلب بنفسه ويبحث ويبحث، فيخرج طيار الدليفري علبة الطحينه ويشير إليها مؤكداً بقوله :

- أهه ، حظيتها بنفسى

فيبتسم رئيس الجساسة وقد ملأته الشماتة ويعطيه دولاراً إغريقياً وينظر إليه بحدة ، فيرضى به طيار الدليفري مضطراً وهو يجز على أسنانه فيبتسم رئيس الجساسة مرة أخرى وينظر إليه بحدة، فينصرف طيار الدليفري مطأطئ الرأس

نرى الجميع يتناولون المشروبات بكؤسهم المليئة بسائل أصفر إحتفالاً بعودتهم للبيت الأخضر، بينما نجد أمير الجيوش ممسكاً بكأس به سائل أخضر، ويميله إلى فمه، فيتحرك إليه الجميع بسرعه، ومعهم (منتج الفيلم) الذى يظهر بالإحتفال، ويُمسك الجميع بالكأس قبل أن يضعه على فمه لئلا عادوا إلى عصور ما قبل التاريخ

تمت بحمد الله وتوفيقه

إقرأ للمؤلف :

- دليفري
- غوانتانامو (هل نبدأ الحرب)
- الأسيرة الرابعة
- كاميرا ١٠
- ينشر قريباً
- ينشر قريباً

كما نعد القراء الأعزاء بأعمال جديدة أخرى وكاميرا خفية قريباً إن شاء الله

تعريف بالكاتب

والذى يعتبر نفسه حديثاً على الكتابة والكتاب ،، والذى ينتمى لعائلة ثقافية قضائية ،، له عدد من القصص الكوميدية التشويقية والتي يتم نشرها تباعاً ،، كما يعد القراء الأعزاء بأعمال جديدة من الطراز التشويقي قريباً جداً بإذن الله أدعو الله أن تنال أعجابكم